الوجـيزالمختارفي سيرة سيد الأبرار

إسم الـــــكتـاب : الوجيز المختار في سيرة سيد الابرار

إسم الكـــــاتـــب : ممدوح جاد احمد

تصميم الغـــــلاف :عبدالله عباس

تدقيق لـــــغـــــوي :فاطمة هاشم

تنسيق داخـــــــلي: محمود عماد

رقـــــم إيـــــداع : 2022- 3375

تـــرقيم دولـــــي : 978- 977- 6925- 84- 7

شارك سطورك مع العالم

الوجيز المختار في سيرة سيد الأبرار
ممدوح جاد أحمد

The Writer Operation

شارك سطورك مع العالم

إهداء

إلى والدي ـ رحمه الله ـ الذي علمني بفطرته ما لم أتعلمه في الجامعة وعاملني كرجل منذ نعومة أظافري وقد قدر الله ـ عز وجل ـ أن يتركني في صباي فاللهم اكرم نزله .

وإلى والدتي العزيزة الغالية لم تحرمني من تقتها وحنانها ودعمها ودعائها , لاتزال تحنو عليّ رغم مشيبي أكثر مما تحنو الأم على رضيعها ؛ فجزاها الله عنا خير الجزاء .

وإلى أساتذتي ومشايخي وكل من علمني حرفا في صغري أو كبري

وإلى زوجتي وأبنائي وإخوتي وأخواتي وكل أهلي , وإلى أصحابي وزملائي وتلاميذي جميعهم منحوني تقتهم ولم يبخلوا عليّ بعطفهم ومساندتهم, وجميعهم أصحاب فضل عليّ بعد الله ـ عز وجل ـ دائما أخجل من عطاءاتهم وأحاول أن أكون في مثل عطائهم ودماثة أخلاقهم دون جدوى , فاللهم اجزهم عني خير الجزاء وبارك لي فيهم جميعًا واجعل مساندتهم هذه في ميزان حسناتهم .

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فهذه الرسالة المختصرة عن أهم أحداث السيرة النبوية المطهرة، قصدت بها مجرد التذكير لعموم ما كان من أحداث في حياته -ﷺ- ليحفظها الأبناء كبداية للتزود بتفاصيل حياة أعظم الرسل -ﷺ- .

وليعلم كل مسلم ومسلمة أنّ قراءة تفصيل حياة النبي -ﷺ- من الأهمية بمكان وهو الواجب لأسباب كثير أولها : أننا مطالبون جميعا بجعله -ﷺ- القدوة والمثل الأعلى لنا جميعا قال الله تعالى : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا [الأحزاب : 21] فكيف يكون القدوة ولا نعرف عنه إلا القليل .

وثانيها : للفهم الجيد وعدم الوقوع في محظور أوفهم خاطيء مغلوط لحياة نبي الله محمد -ﷺ- فهذه الرسالة مجرد لفت انتباه لعناوين لابد أن تقرأها بالتفصيل , وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يعلمون أبناءهم السيرة كما يعلمونهم الآية من القرآن الكريم إقرارا منهم بأهميتها ودورها الكبير في معرفة الدين والاقتداء به -ﷺ- .

وهذه رسالة من ست رسالات مختصرة كتبتها في السيرة العطرة...

وكما في كل هذه الرسائل جعلت منهجي في كتابة هذه الرسالة منهج الأولين في ترتيب الأحداث وسردها فقط دون التعليق , واختلفت عن معظمهم في عدم ذكر الأسانيد لما يقتضيه هذا المختصر , أما في كتبي المفصلة فاتخذت نفس المنهج مع ذكر المصدر بديلا عن السند , وكما ذكرت هذه الرسالة مجرد تذكير بأهمية قراءة التفصيلات .

والله أسأل القبول والعون وحسن العاقبة

ممدوح جاد أحمد جاد الكريم

البيت النبوي المبارك[1]

نسبه -ﷺ-

هو -ﷺ-: مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ) بْنُ هَاشِمِ(وَاسْمُهُ عَمْرُو) بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ(وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ) بْنُ قُصَيٍّ (وَاسْمُهُ زَيْدُ) بْنُ كِلابِ(واسْمُهُ حَكيم) بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ. بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ(وَاسْمُهُ قَيْسُ) بْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ(وَاسْمُهُ عَمْرُو) بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. , وعدنان من ولد اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

أمه -ﷺ- :

هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة هنا تجتمع مع النّبي -ﷺ- .

أعمامه -ﷺ- :

اختلفوا في عددهم بين اثنى عشر إلى تسعة وهم حمزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب والغيداق وقيل هو حجل , والحارث وحجل والمقوم وضرار والزبير وقثم مات صغيرا وعبد الكعبة وقيل عبد الكعبة هو

(١) مختصر من كتاب غاية السول في سيرة الرسول زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الشينمي سنة الولادة ١١ / رجب

المقوم ، والتسعة شهد أربعة منهم الإسلام وهم : أبو طالب ، وحمزة، والعباس ، وأبو لهب والباقي تُوُفي من قبل :

1-أبو طالب (85 ق هـ = 3 ق هـ) وكان اسمه عبد مناف وهو والد علي كرم الله وجهه هو عم النّبي – -ﷺ- وكافله ومربيه ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ، ومن الخطباء العقلاء. وله تجارة كسائر قريش . نشأ النبي-ﷺ- في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. و سانده لما أظهر الدعوة إلى الإسلام دون أن يؤمن به , وكان مولده ووفاته بمكة.

2-الزبير: وكان يكنى بأبي طاهر, وكان شقيق والده عبد الله كان سيدا شريفا شاعرا، وهو أول من تكلم فِي حلف الفضول ودعا إليه. ومات الزبير ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن بضع وثلاثين سنة. ويقال: إنه مات فِي أيام المبعث.

3- أبو الفضل العباس(51 ق هـ - 32 هـ): أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه ثم هاجر إلى المدينة، وشهد وقعة (حنين) وكانت وفاته في المدينة عن عشرة أولاد ذكور سوى الإناث. وله في كتب الحديث 35 حديثا .

4- حمزة أبو يعلى (54 ق هـ - 3 هـ): وهو أخو النّبي -ﷺ- من الرضاع كانت أرضعتهما أمة لأبي لهب تسمى ثويبة . أظهر إسلامه ,

وهاجر حمزة مع النّبي - صلّى الله عليه وسلم - إلى المدينة، وحضر وقعة بدر وغيرها , وقتل يوم أحد فدفنه المسلمون في المدينة، وانقرض عقبه .

5- الحارث : وَمَاتَ الْحَارِث بْن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي السنة الَّتِي نحر فِيهَا عَبْد الْمُطَّلِبِ الإبل , وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانَ نحر الإبل قبل الفيل بخمس سنين وولد الحارث بن عبد المطلب: نوفلاً؛ وأبا سفيان الشاعر، واسمه المغيرة؛ وربيعة، وعبد شمس؛ وعبد المطلب، وأمية، لا بقية له؛ وأروى

6- حَجْل قيل كان يلقب الغيداق لكثرة ما كان يفعله من الخير , وقيل كان اسمه المغيرة , والحجل لقب وَهُوَ اليعسوب ، وَكَانَ أصغر من الْمُقَوِّمِ بسنة مَاتَ بَعْد المقوم بسنة ومات ولا عقب له. وقال البلاذري: وزعم بَعْضهم أَن الغيداق هُوَ حجل وَذَلِكَ غلط ولا عقب الغيداق , وقال إنّ الغيداق بْن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسمه نوفل , وَمَاتَ الغيداق بَعْد وفاة أَبِيهِ بخمس سنين .

7- الْمُقَوِّمِ وهو شقيق حمزة , قال السهيلي :المقوم لم يعقب إلا بنتا اسمها : هند. وقال ابن حبان : وأما الْمُقَوِّمِ بن عبد المطلب فكان من رجالات قريش ، هلك قبل الإسلام، ولا عقب له.

8- ضرار: وهو شقيق العباس , وقد مات أيام أوحى الله إلى النّبي-ﷺ- ولا عقب له .

9- أبو لهب : وكان اسمه عبد العزي وهو شقيق حجل وكان يعادي النبي -ﷺ- فأنزل الله تعالى في حقه { تبت يدا أبي لهب } وكان أحمر الوجه، مشرقا، فلقب في الجاهلية بأبي لهب. مات بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدها

عماته -ﷺ- من النساء:

كن ستا منهن خمس شقيقات أبيه نذكرهم أولا :

1- أم حكيم بنت عبد المطلب يقال لها [1]: البيضاء ؛ ويقال إنها توأمة عبد الله بن عبد المطلب. وقد اختلف في ذلك ولم يختلف في أنها شقيقة عبد الله وأبي طالب والزبير بني عبد المطلب وكانت أم حكيم هذه عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامرًا وبنات له , يقال إن لها صحبة وقد هاجرت وماتت في خلافة عثمان [2] .

2- عاتكة بنت عبد المطلب [3] : كانت عند أبي أميَّة بن المغيرة المخزوميّ، فولدت له عبد الله بن أبي أميَّة وزهيرا والمهاجَر، وهم إخوة أمّ سلمة لأبيها. كانت شاعرة واختلف في إسلامها، والثابت أنها كانت يوم وقعة بدر (سنة 2 هـ - 624 م) بمكة، مع مشركي قريش . وقال ابن سعد : أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة .

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٨٠)
(٢) الثقات لابن حبان (٣/ ٤٦٢)
(٣) الأعلام للزركلي (٣/ ٢٤٢)

3- أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية[1] عمة رسول الله -ﷺ- قيل كانت شاعرة , اختلف في إسلامها فنفاه محمد بن إسحاق ولم يذكرها غير محمد بن سعد فقال في باب عمومة النّبي-ﷺ- من طبقات النساء : أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وتزوجها في الجاهلية جحش بن رئاب الأسدي حليف حرب بن أمية فولدت له عبد الله وعبيد الله وأبا أحمد وزينب وحمنة

4- أروى بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية[2] : قال الزركلي : عمة رسول الله - صلى الله على وسلم - وإحدى فضليات النساء في الجاهلية والإسلام . كانت راجحة الرأي ، تقول الشعر الجيد . أدركت الإسلام فأسلمت ، وعمرت إلى خلافة عمر بن الخطاب . وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب الاختلاف في إسلامها .

5- برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي[3] وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم تزوجها في الجاهلية عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له أبا سلمة وهو زوج أم سلمة قبل رسول الله -ﷺ- ثم خلف على برة بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم . وكانت شاعرة.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٠٠)
(٢) الأعلام للزركلي (١/ ٢٩٠)
(٣) الطبقات الكبرى (٨/ ٤٥)

6- صفية بنت عبد المطلب وهي أم الزبير بن العوام[1] وكانت قد أسلمت وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل بني عبد المطلب لم يختلف في إسلامها , كانت في الجاهلية قد تزوجها الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس أخو أبي سفيان بن حرب فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة وعاشت كثيرا وتوفيت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب ولها ثلاث وسبعون سنة . ودفنت بالبقيع

(١) أسد الغابة (ص: ١٣٧٦)

مولده وطفولته -ﷺ-

ولد -ﷺ- بمكة في ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الأول في عام الفيل بعد قدوم أبرهة بالفيل بسبعة وخمسين يوما .

ومات أبوه -ﷺ- وهو ببطن أمه وقيل مات وهو ابن شهرين وقيل أربعة وقيل سنة ونصفا وقيل زيادة على سنتين , والأول أصح .

وكانت قد استرضعت له بعد مولده -ﷺ- حليمة ابنة أبي ذؤيب السعدية وبقي عندها خمس سنين ورأت من بركاته شيئا كثيرا ولما بلغ عندها أربع سنوات أتاه ملكان فشقا صدره وغسلا قلبه وملىء إيمانا وحكمة ثم أعاداه.

وحضنته أم أيمن بركة الحبشية وكان قد ورثها عن أبيه فلما كبر أعتقها وزوجها .

ولما بلغ -ﷺ- ست سنوات ماتت أمه بالأبواء[1] بين مكة والمدينة

وكفله جده عبد المطلب ومات وله من العمر مائة وعشر سنين وكان عمر النّبي -ﷺ- ثمان سنين فكفله بعده عمه أبو طالب

(١) الأبْواء : قرية جامعة بين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وسطاً من المسافة .

وقيل[1] : كفله عماه شقيقا أبيه الزبير وأبو طالب ، فلما كان له بضع عشرة سنة خرج مع عمه الزبير إلى اليمن . فذكر أنهم رأوا منه آيات في تلك السفرة ثم مات عمه الزبير وله أربع عشرة سنة فانفرد به أبو طالب.

وكان إذا أكل مع عمه أبي طالب وآله وهو صغير شبعوا ورووا فإذا غاب فأكلوا في غيبته لم يشبعوا , وكان سائر ولد أبي طالب يصبحون شعثا ويصبح -ﷺ- صقلا دهينا كحيلا .قالت أم أيمن حاضنته: ما رأيته -ﷺ- شكى جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا وما نشأ عليه من بغض الأصنام والعفة عن أمور الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الخير المشهور عند بناء الكعبة إذ أخذ إزاره ليجعله على عاتقه ليحمل عليه الحجارة وتعرى فسقط إلى الأرض حتى رد إزاره عليه فقال له عمه ما بالك ؟ فقال (إنى نهيت عن التعري)

وفى رواية أنّ خديجة ونساءها رأينه لما قدم وملكان يظلانه فذكرت ذلك لميسرة فأخبرها أنه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره، وقد روى أن حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها .

من ذلك أنه نزل في بعض أسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشوشب ما حولها وأينعت هي فأشرقت وتدلت عليه أغصانها بمحضر من رآه وميل فئ الشجرة إليه في الخير الآخر بحتى أظلته وما ذكر من أنه كان لا ظل شخصه في شمس ولا قمر لأنه كان نورا وأن الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة إليه حتى أوحى إليه.

(١) السيرة النبوية لابن كثير (١/ ٢٣٢)

صباه وشبابه - ﷺ - في مكة

لما بلغ – -ﷺ- اثنتي عشرة سنة ، خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام ، حتى بلغ بُصْرَى[1] فرآه بحيرى الراهب، فعرفه بصفته .

ولما بلغ -ﷺ- الخامسة عشرة كانت حرب الفجار بين قريش وهوازن .

وفي العشرين من عمره شهد -ﷺ- حلف الفضول لنصرة المظلوم.

وفي الخامسة والعشرين من عمره خرج إلى الشام مرة ثانية مع غلام لخديجة يقال له ميسرة ليتجر لها .

وتزوج السيدة خديجة بعد عودته من هذه التجارة بقليل .

ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ورضيت قريش بحكمه ووضع الحجر الأسود بيده الشريفة .

وقد أنجب -ﷺ- من السيدة خديجة حتى كان عمره خمسا وثلاثين عاما خمسة من الأبناء أولهم القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ثم رقية

(١) كانت بصرى مدينة حوران، وهي في منتصف المسافة بين عمان ودمشق، وهي اليوم آثار قرب مدينة «درعة» التي احتلت محلها حتى ظن بعض الناس أنها هي، وبصرى ودرعة داخل حدود الجمهورية السورية على أكيال من حدود المملكة الأردنية الهاشمية الشمالية . وحوران: إقليم من بلاد الشام يشمل معظم المنطقة الواقعة بين عمان - قاعدة البلقاء - وبين دمشق التي يعدها بعضهم من حوران. وطريق آثار بصرى يخرج من مدينة درعة باتجاه الشرق، وهي قرب السفوح الغربية لجبل الدروز (اسمه اليوم جبل العرب).

ثم أم كلثوم ثم فاطمة وُلدت بعد بناء الكعبة بقليل , وكان عمره -ﷺ- عام ولادتها خمسا وثلاثين عامًا .

ولما بلغ -ﷺ- الثامنة والثلاثين ترادفت عليه علامات نبوته، وتحدث بها الرهبان والكهان.

ولما بلغ -ﷺ- التاسعة والثلاثين، حبب إليه الخلوة، فكان يخلو بغار خراء شهر رمضان يتحنف فيه.

وقبل مبعثه بستة أشهر كان وحيه مناما، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

المبعث والدعوة في مكة

لثلاث سنوات كانت الدعوة السرية :

لما بلغ الأربعين ابتعثه الله تعالى برسالته إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا

وكان أول من آمن به زوجه خديجة من النساء وعلي بن أبي طالب من الصبيان وأبو بكر الصديق من الرجال وزيد بن حارثة من الموالي ثم أسلم عثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ثم أسلم بعد هؤلاء أبو عبيدة بن الجراح .

وأقام -ﷺ- ثلاث سنين وهو يخفي أمره .

ونزل من القرآن الكريم في مرحلة الدعوة السرية

صدر سورة : {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} وسورة الفاتحة , وصدر سورة {نْ وَالْقَلَمِ} وصدر {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ} وصدر {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} .

في السنة الرابعة من البعثة :

أمره الله تعالى بالجهر بالدعوة فعاداه قومه , ونكلوا بأصحابه ليردوهم عن دينهم لكنهم صبروا وثبتوا , وكان يعقد -ﷺ- اجتماعات سرية بالمسلمين في دار الأرقم ليعلمهم شرائع الإسلام .

ونزل من القرآن الكريم من الجهر بالدعوة إلى ما قبل هجرة الحبشة :

{تبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ} ثم {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} ثم {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى} ثم {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} ثم {وَالْفَجْرِ} ثم {وَالضُّحَى} ثم {أَلَمْ نَشْرَحْ} ثم {وَالْعَصْرِ} ثم {وَالْعَادِيَاتِ} ثم {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} ثم {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} ثم {أَرَأَيْتَ الَّذِي} ثم {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} ثم سورة الفيل ثم الْفَلَقِ ثم النَّاسِ ثم {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}.

في السنة الخامسة من البعثة:

تفاقمت في أواسط هذه السنة واشتد أذى المشركين ، وفي هذه الظروف نزلت سورة الزمر تشير إلى اتخاذ سبيل الهجرة ، وتعلن بأن أرض الله ليست بضيقة { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } [الزمر : 10] . فأمر المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة فرارًا بدينهم من الفتن .

وفي رجب سنة خمس من النبوة هاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة. كان مكونًا من اثنى عشر رجلًا وأربع نسوة، رئيسهم عثمان بن عفان، ومعه زوجته رقية .

وفي رمضان من نفس السنة خرج النّبي -ﷺ- إلى الحرم ، وفيه جمع كبير من قريش ، فيهم ساداتهم وكبراؤهم ، فقام فيهم، وفاجأهم بتلاوة سورة النجم وفي نهايتها سجد فسجدوا جميعا معه , وبلغ مهاجري

الحبشة أنّ قريشًا أسلمت ، فرجعوا إلى مكة في شوال من نفس السنة، فلما كانوا دون مكة ساعة من نهار وعرفوا جلية الأمر رجع منهم من رجع إلى الحبشة، ولم يدخل في مكة من سائرهم أحد إلا مستخفيًا، أو في جوار رجل من قريش .

ثم كانت الهجرة الثانية إلى الحبشة , وفي هذه المرة هاجر من الرجال ثلاثة وثمانون رجلًا إن كان فيهم عمار، فإنه يشك فيه، وثماني عشرة أو تسع عشرة امرأة

في السنة السادسة من البعثة :

أسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -، فعز الإسلام بإسلامهما.

من السنة السابعة إلى التاسعة من البعثة كان الحصار في شِعب أبي طالب :

تعاهدت قريش على قتل النبي -ﷺ- فاعتزل بنو هاشم بن عبد مناف وتبعهم إخوانهم بنو المطلب بن عبد مناف مع أبي طالب إلى شعب[1] أبي طالب لحماية النبي -ﷺ- فتعاقدت قريش على قطيعة بني هاشم إلا أن يسلموا إليهم النبي -ﷺ- وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة.

(١) يسمى شعب بني هاشم، وشعب علّي، به ولد رسول الله ومولد علي بن أبي طالب.

استمرت القطيعة ثلاث سنوات ، إلى أن سعى هشام بن عمرو بن الحارث العامري والمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد في نقض الصحيفة، فخرج بنو هاشم وبنو المطلب من الشعب في أواخر السنة التاسعة.

في السنة العاشرة من البعثة :

مات أبو طالب، ثم ماتت خديجة - رضي الله عنها - بعده بثلاثة أيام، فحزن رسول الله -ﷺ- لموتهما حزنا شديدا، ونالت قريش منه -ﷺ- ما لم تنله في حياة عمه أبي طالب.

وفي شوال من هذه السنة:

عقد رسول الله -ﷺ- على عائشة وهي بنت ست سنين، ولم يبن بها إلا في السنة الأولى من الهجرة، وهي بنت تسع سنين - رضي الله عنها -. تزوج النبي -ﷺ- سودة بنت زمعة - رضي الله عنها -.

وفي هذه السنة:

خرج إلى الطائف[1] هو وزيد بن حارثة يدعو إلى الله تعالى وأقام أياما فلم يجيبوه وآذوه وأخرجوه ورجموه بالحجارة حتى أدموا كعبيه ؛ فانصرف عنهم-ﷺ- راجعا إلى مكة , وفي طريقه بنخلة صرف إليه نفر من الجن ؛ فاستمعوا القرآن وأسلموا , وأرسل الله إليه ملك الجبال وخيره

(١) الطائف: مدينة غنية عن التعريف، تقع شرق مكة مع ميل قليل إلى الجنوب، على مسافة تسعة وتسعين كيلا

أن يطبق عليهم الأخشبين ؛ فقال-ﷺ-: لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبده لا يشرك به شيئا . ثم دخل مكة في جوار المطعم بن عدي .

وفي السنة الحادية عشرة من البعثة :

عرض نفسه الكريمة على القبائل في موسم الحج كعادته ، فآمن به ستة من رؤساء الأنصار ، ورجعوا إلى المدينة ففشا فيهم الإسلام .

ونزل من القرآن الكريم من هجرة الحبشة إلى الإسراء :

ثم {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} ثم {عَبَسَ وَتَوَلَّى} ثم {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} ثم {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا} ثم {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ} ثم {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ} ثم {لإِيلافِ قُرَيْشٍ} ثم {الْقَارِعَةُ} ثم {لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} ثم الهمزة ثم المرسلات ثم {ق وَالْقُرْآنِ} ثم {لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ} ثم الطارق ثم {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ} ثم {ص وَالْقُرْآنِ} ثم الأعراف ثم الجن ثم {يس} ثم الفرقان ثم الملائكة(فاطر) ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص

ثم كانت رحلة الإسراء والمعراج قبل الهجرة

قيل : قبل الهجرة بستة عشر شهرا ، أي في رمضان سنة 12 من النبوة.
وقيل: قبل الهجرة بسنة وشهرين ، أي في المحرم سنة 13 من النبوة
وقيل: قبل الهجرة بسنة ، أي في ربيع الأول سنة 13 من النبوة.

أسري برسول الله -ﷺ- بجسده وروحه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى سدرة المنتهى ففرض الله عليه وعلى أمته الصلوات الخمس .

ثم في موسم الحج من السنة الثانية عشر من البعثة : وافاه اثنا عشر رجلا من الأنصار بعضهم ممن لقي النبي -ﷺ- في الموسم السابق، فبايعوه عند العقبة[1] فسميت ببيعة العقبة الأولى وأرسل معهم مصعب بن عمير يقرؤهم القرآن فأسلم على يديه كثير من أهل المدينة.

وفي السنة الثالثة عشرة من البعثة :

وافاه سبعون رجلا من الأنصار فبايعوه عند العقبة أيضا على أن يمنعوه إن هاجر إليهم مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم، فأخرجوا له اثنى عشر نقيبا، فقال -ﷺ- للنقباء: أنتم على قومكم كفلاء. فسميت ببيعة العقبة الثانية. فأمر النبي -ﷺ- حينئذ أصحابه بالهجرة إلى المدينة، وأقام -ﷺ- ينتظر الإذن بالهجرة وحبس معه أبا بكر وعليا - رضي الله عنهما **تآمرت قريش عليه -ﷺ- لقتله :**

لما رأى المشركون أصحاب النبي -ﷺ- حملوا وساقوا الذراري والأطفال إلى الأوس والخزرج وعرفوا أنّ الدار دار منعة , وأن القوم أهل حلقة وشوكة وبأس فخافوا خروج رسول الله -ﷺ- إليهم ولحوقه بهم فيشتد

(١) العقبة: بالتحريك: وهو الجبل الطويل، يعرض للطريق فيأخذ فيه. والمذكور في السيرة: العقبة التي بويع فيها النبي صلّى الله عليه وسلّم. وهي عقبة منى، ومنها ترمى جمرة العقبة. وهي مدخل منى من الغرب وحدّه الغربي.

عليهم أمره ؛ فاجتمعوا في دار الندوة واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاما نهدا جلدا ثم يُعطى سيفا صارما ؛ فيضربوه ضربة رجل واحد ؛ فيتفرق دمه في القبائل ؛ فجاءه جبريل بالوحي من عند ربه ؛ فأخبره بذلك وأبلغه أمر ربه - عز وجل - بالهجرة .

ونزل من القرآن الكريم من الإسراء إلى الهجرة إلى المدينة :

ثم بني إسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الأنعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن(غافر) ثم حم السجدة ثم حم عسق(الشورى) ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الأحقاف ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم إبراهيم ثم الأنبياء ثم المؤمنون ثم{الم تَنْزِيل} ثم {وَالطُّورِ} ثم الملك ثم {الْحَاقَّةُ} ثم {سَأَلَ سَائِلٌ} ثم {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} ثم {وَالنَّازِعَاتِ} ثم {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} ثم {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} ثم الروم

واختلفوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ} فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة وعليه استقرت الرواية من الثقات وهي خمس وثمانون سورة .

أهم أحداث السنة الأولى من الهجرة

الإذن له -ﷺ- بالهجرة إلى المدينة

خرج-ﷺ- من مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الأول وقيل في صفر وله إذ ذاك ثلاث وخمسون سنة ومعه أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي ؛ فدخل غار ثور هو وأبو بكر فأقاما فيه ثلاثا ثم أخذا على طريق الساحل , وفي مسيره ذلك مر بخيمتي أم معبد الخزاعية وكانت تطعم وتسقي من مر بها فسألاها :هل عندها شيء ؟ فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى والشاء عازب , وكانت مسنة شهباء فمسح رسول الله -ﷺ- بيده ضرعها وسمى الله ودعا فتفاجت عليه ودرت فسقاها فشربت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب وحلب فيه ثانيا حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ؛ فسار حتى نزل بقباء[1] في بني عمرو بن عوف ؛ فنزل على كلثوم بن الهدم فأقام في بني عمرو بن عوف أربع عشرة ليلة , وأسس مسجد قباء وهو أول مسجد أسس بعد النبوة ويوم الجمعة ركب ؛ فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فجمع بهم في المسجد الذي في بطن الوادي .

(١) قُبَاءُ مَسْجِدُهَا جَنُوبَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ بِسِتَّةِ أَكْيَالٍ، وَهِيَ وَاقِعَةٌ فِي حَرَّةٍ تُسَمَّى حَرَّةَ قُبَاءَ، وَهِيَ الْجُزْءُ الشَّرْقِيُّ مِنْ حَرَّةِ الْوَبَرَةِ.

نزول النبي -ﷺ- بدار أبي أيوب الأنصاري .

نزل النبي -ﷺ- بدار أبي أيوب الأنصاري . وبعث أَسعد بن زُرارة إلى رسول الله -ﷺ- سَريرٌ قوائمه من سَاجٍ لمّا قدم المدينة في دار أبي أيوب فكان ينام عليه حتى تُوفِّي فَوُضِع عليه وَصُلِّي عليه وكان الناس يحملون عليه موتاهم يطلبون بركَته وحُمل عليه أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - وكانت له قَطِيفةٌ وكان له فِراشٌ من أَدَمٍ حَشْوُه لِيفٌ [1] .

وما كانت من ليلة إلا وعلى باب رسول الله -ﷺ- الثلاثة والأربعة يحملون الطعام يتناوبون، وكان مقامه في دار أبي أيوب سبعة أشهر.

بناء المسجد النبوي والحجرات.

كان بناء المسجد من اللَّبِن وسعف النخيل ، وأما سقفه فمن جذوع النخل، وقد بلغ طوله : 35م ، وعرضه : 30م، وارتفاع جدرانه : 2م، ومساحته الكلية : 1060م2 تقريباً ،وكان المبنى بسيطا متواضعا : بعضه من حجارة مرصوصة، وبعضه من جريد يمسكه الطين.والسقف كله من جريد. وكان اتجاه القبلة يومئذ إلى بيت المقدس في الجهة الشمالية منه.

(١) المختصر الكبير فى سيرة الرسول المؤلف / عز الدين بن جماعة الكتاني عدد الأجزاء / ج ١ ص ٨٤

اسلام حبر اليهود عبد الله بن سلام

لما سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله -ﷺ- وهو في أرض يحترف فأتى النبي -ﷺ- فقال إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال : أخبرني بهن جبريل آنفا , قال : جبريل ؟ . قال : نعم . قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة ؛ فقرأ هذه الآية { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ.....} [البقرة: 97] , أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب , وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت , وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد , وإذا سبق ماء المرأة نزعت . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله .

وبعث النبي -ﷺ- **إلى بناته** وزوجته سودة بنت زمعة زيدَ بن حارثة، وأبا رافع فحملهن من مكة إلى المدينة ما عدا زينب. وهاجر آل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -.

وفي ربيع الآخر : زيد في صلاة الحضر ركعتان وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين .

وولد عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما -، وهو أول مولود للمهاجرين في الإسلام .

وتُوفي من الصحابة كلثوم بن الهِدم ، وأسعد بن زُرارة- رضي الله عنهما-.

وشرع الآذان : قيل رواية عن علي بن أبي طالب أن رسول الله -ﷺ- [1] علم الأذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة , وقيل [2] تشرف برؤيته في المنام أحد الصحابة الأخيار عبد الله بن زيد بن عبد ربه - رضي الله عنه - ؛ فأقره النبي -ﷺ- وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأقره النبي -ﷺ- .

معاهدة بين أهل المدينة من مسلمين وغيرهم

وعقد النبي -ﷺ- معاهدة مع اليهود بالمدينة: تنظم الشأن العام الداخلي والخارجي للمدينة. وكان من بنود هذه المعاهدة :

1- التزام كل أبناء المدينة بما فيهم المسلمين واليهود بالمعايشة السلمية فيما بينهما وعدم اعتداء أي فريق منهما على الآخر .

2-الدفاع المشترك عن المدينة ضد أي اعتداء خارجي على المدينة .

حراسة الصحابة للنبي -ﷺ- – الشخصية

كان الصحابة - رضي الله عنهم - يحرسون النبي -ﷺ- حراسة شخصية بعد قدومه إلى المدينة .

(١) الخصائص للسيوطي
(٢) الرحيق المختوم للمبارك فوري

ففي صحيح مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ . قَالَتْ : وَسَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ .

تهديد المشركين من قريش ونزول الإذن بالقتال

لما قدم رسول الله -ﷺ- وأصحابه المدينة، وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه . وكتب مشركوا مكة إلى عبد الله بن أبي سلول وإلى أصحابه المشركين ، يقولون لهم : إنكم آويتم صاحبنا، وإنا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه، أو لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ، ونستبيح نساءكم .

وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه فأنزل الله تعالى الإذن بالقتال للمسلمين ولم يفرضه عليهم أولا ، قال تعالى : { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } [الحج : 39] . وأنزل معه آيات بين لهم فيها أن هذا الإذن إنما هو لإزاحة الباطل

وإقامة شعائر الله، قال تعالى : { الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } [الحج:41] . ؛ واقتصر أمر القتال في السنة الأولى للهجرة على بعض السرايا التي بعثها – -ﷺ- – لتهديد اقتصاد مكة لصرفها عن تدبير المكائد للمسلمين بالمدينة ، ثم تطور فيما بعد مع تغير الظروف حتى وصل إلى مرحلة الوجوب، وجاوز قريشاً إلى غيرهم .

مشروعية القتال في الإسلام

لم يقاتل رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أحدًا على الدخول في الدين، كما يزعم بعض الجهال أو الحاقدون , بل كان الأمر قاصرًا على التبشير والإنذار ، وكان الله سبحانه ينزل عليه من الآي ما يقويه على الصبر أمام ما كان يلاقيه من أذى قريش، ومن ذلك قوله في سورة الأحقاف: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ ....} [الأحقاف: 35] وكان كثيرًا ما يقص الله عليه أنباء إخوانه من المرسلين قبله ليثبت به فؤاده، ولما ازداد طغيان أهل مكة ألجئوه إلى الخروج من داره بعد أن ائتمروا على قتله ، فكانوا هم البادئين بالعِداء على المسلمين ؛ حيث أخرجوهم من ديارهم بغير حق، وبعد الهجرة أرسلت تهدد اليهود والأنصار إن لم يطردوا المسلمين من المدينة ؛ فأذن الله للمهاجرين بقتال مشركي قريش بقوله في سورة الحج: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى

نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ} [الحج: 39، 40]

وبذلك لم يكن الرسول يتعرض إلا لقريش دون سائر العرب، فهاجم المسلمون تجارة قريش لضرب اقتصادهم ؛ حتى لا يفكروا في أذى المسلمين ويضطرون إلى مسالمتهم فلما تمالأ على المسلمين غيرُ أهل مكة من مشركي العرب ، واتحدوا عليهم مع الأعداء ، أمر الله بقتال المشركين كافة بقوله في سورة التوبة: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} [التوبة: 36] وبذلك صار الجهاد عامًّا .

أَمرُ النّبي – -ﷺ- – بإحصاء المسلمين

كان من أهم ما بدأ به – -ﷺ- – لتأسيس الدولة المسلمة أن أمر بإحصاء المسلمين بالمدينة.ففي صحيح البخاري [1] :عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –" اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنْ النَّاسِ فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةِ رَجُلٍ فَقُلْنَا نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ . حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ فَوَجَدْنَاهُمْ خَمْسَمِائَةٍ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ مَا بَيْنَ سِتِّ مِائَةٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ .

(١) (صحيح البخاري) (٢ / ٣٧٦) برقم ٢٨٣٢

سرية حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه - إلى سيف البحر[1].

كانت في رمضان لإعترض عير قريش , وكان معه ثلاثين راكبا . فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مائة راكب من أهل مكة . فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني . وكان موادعا للفريقين جميعا ، فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال .

سرية عبيدة بن الحارث - رضي الله عنه - إلى بطن رابغ[2]

كانت في شوال , لقي بها جمعا عظيما من قريش ، ولم يكن بينهم قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام . وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني ، حليف بني زهرة ، وعتبة بن غزوان بن جابر المازني ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار . وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

(١) سيف البحر : تبعد عن منطقة بدر ٤٥ كم وتبعد بدر عن المدينة المنورة ١٥٥كم .

(٢) رابغ: بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع، على مسافة ١٥٥ كيلا شمال جدة، وعلى بعد ١٩٥ كيل جنوب ينبع .

بناء النّبي -ﷺ- بأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -

كان بناؤه بها في شوال من السنة الأولى ، وكان بعض الناس يكره البناء في شوال . قيل : إن أصله أن طاعوناً وقع في الجاهلية ، وكانت عائشة تتحرى أن تدخل نساءها في شوال وتخالفهم .

إصابة المهاجرين بحمى المدينة

كانت المدينة كثيرة الوباء ، فتضرر بذلك أصحابه المهاجرون ، وشق ذلك عليه -ﷺ- ، وخاف أن يكرهوها ، فدعا الله أن يرفع الوباء عنها، فرفعه .

سرية سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - إلى الخرَّار[1]

كانت في ذي القعدة , وكانت لتعقب قافلة تجارية لقريش وطُلب منه ألا يجاوز الخرار.فلما وصلوا الخرار وجدوا القافلة مرت بالأمس .

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار[2]

كانت المؤاخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى وكانت على المواساة والحق وأن يتوارثوا بعد الموت دون ذوى الأرحام وفى لفظ دون القرابة فقال تأخوا فى الله أخوين أخوين .

(١) الْخَرَّارُ، وَادٍ، هُوَ وَادِي الْجُحْفَةِ وَغَدِيرِ خَمٍّ، يَقَعُ شَرَقَ رَابِغٍ عَلَىَ قَرَابَةِ (٢٥) كَيْلاً عِنْدَ غَدِيرِ خَمٍّ .

(٢) السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون علي بن برهان الدين الحلبي سنة الولادة ٩٧٥/ سنة الوفاة ١٠٤٤ تحقيق الناشر دار المعرفة سنة النشر ١٤٠٠ مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ٣ ج ٢ ص٢٩١

وفي السنة الأولى من الهجرة : بدأ نزول سورة البقرة وبها الكثير من أحكام الحج والعمرة وأحكام القتال من المشركين في الشهر الحرام والبلد الحرام ينبىء بأنها استمر نزولها إلى سنة خمس وسنة ست .

أهم أحداث السنة الثانية من الهجرة

شُرع صيام عاشوراء

عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم وقيل كان الواجب عليه -ﷺ- قبل فرض رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بفرض رمضان .

غزوة الأبواء[1]

كانت في صفر, وهي أول غزوة غزاها بنفسه الشريفة، خرج في سبعين رجلاً من المهاجرين خاصة يعترض عيراً لقريش حتى بلغ ودان[2] فلم يلق كيداً فوادعته فيها بنو ضمرة .

زواج على بن أبي طالب من السيدة فاطمة

تزوج على من السيدة فاطمة بنت رسول الله في شوال , وبنى بها في ذى الحجة .

غزوة بَوَاط[3]

كانت في ربيع الأول , وكانت لاعتراض عيراً لقريش فيها أمية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش، وألفان وخمسمئة بعير،خرج الرسول

(١) على مسافة ٢٧٥ كم من المدينة .
(٢) بينها وبين المدينة حوالي ٢٥٠ كم .
(٣) بواط : على مسافة ٥٥ كم من المدينة .

-ﷺ- على رأس مائتين من المهاجرين والأنصار إلى بواط معترضين العير فبلغ بَوَاطا من ناحية رضوى فوجد العير قد فاتته فعاد ولم يلق كيدا .

غزوة العُشَيرة

في جمادى الأولى كانت غزوة العُشَيرة[1] ، لمطاردة عيراً لقريش فبلغ ذا العشيرة، فوجد العير قد فاتته بأيام ، ذاهبة إلى الشام فوادع بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة .

غزوة بدر الأولى(سَفْوَان)[2]

كانت في جمادى الأخرة , وسببها أنّ كرز بن جابر الفهري أغار على مراعي المدينة، ونهب بعض المواشي فخرج رسول الله -ﷺ- في سبعين رجلاً من أصحابه لمطاردته، حتى بلغ وادياً يقال له : سَفَوان من ناحية بدر، ولكنه لم يدرك كرزاً وأصحابه ، فرجع من دون حرب .

سرية جُهينة

في رجب من السنة الأولى للهجرة قدم على رسول الله -ﷺ- وفد جُهينة[3] فقالوا له: انك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وقومنا. فأوثق لهم فأسلموا. فأمرهم رسول الله -ﷺ- – وهم دون المائة بأن

(١) العشيرة : على مسافة ١٢٠ كم من المدينة المنورة .
(٢) سفوان : لم يعرف مكانها اليوم إلا أنها قريبة من بدر وبدر على مسافة ١٥٠ كم من المدينة .
(٣) جهينة قبيلة تسكن في جبل رضوى .

يغيروا على حي من كنانة إلى جنب جهينة، فأغاروا عليهم، فكانوا كثيرا، فلجأوا إلى جهينة فمنعونا، وقالوا: لم تقاتلون في الشهر الحرام ؟ فقال بعضنا لبعض: ما ترون ؟ فقال بعضنا: نأتي رسول الله -ﷺ- فنخبره. وقال قوم: لا بل نقيم ههنا. وقلت أنا في أناس معي: لا، بل نأتي عير قريش فنقتطعها . فانطلقوا إلى العير (وكان الفئ إذ ذاك من أخذه فهو له) وانطلق اصحابهم إلى رسول الله -ﷺ- فأخبروه الخبر، فقام غضبان محمرا وجهه فقال: أذهبتم من عندي جميعا وقمتم متفرقين وإنما أهلك من كان قبلكم الفرقة، لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم، أصبركم على الجوع والعطش) .فبعث عليهم عبد الله بن جحش أميرا فكان أول أمير في الاسلام.

سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة[1]

كانت في رجب أيضا لرصد تحركات قريش ,وكان معه ثمانية رهط من المهاجرين وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره به ولا يستكره من أصحابه أحدا فلما وصل وقرا الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لأصحابه فأطاعوه , فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد ولما وصل بحران ، أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيرا لهما ، كانا يعتقبانه . فتخلفا عليه

(١) نخلة على مسافة ليلتين من مكة والنخلتان. متجاورتان في المنبع والمصب، فكلاهما تأخذ أعلى مساقط مياهها من السراة الواقعة غرب الطائف، ثم تنحدران شمالا ثم غربا حتى. تجتمعا في ملقى كان يسمى «بستان ابن معمر» ثم يكونان وادي مر الظهران .

وواصل الباقون حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل تجارة قريش ، فيها عمرو بن الحضرمي . وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فترددوا وهابوا الإقدام عليهم ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم . فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم ابن كيسان وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير وبالأسيرين حتى قدموا على رسول الله -ﷺ- المدينة . قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام . فوقف العير والأسيرين وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله -ﷺ- {يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ..... الآية 217 سروة البقرة فقبض رسول الله -ﷺ- العير والأسيرين وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان

نزول الأمر بتحويل القبلة وفرض الصيام

في شعبان نزل الأمر الإلهي بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة ، وهو أول نسخ وقع في الإسلام . وفرض صيام رمضان , وفرضت زكاة الفطر، وفرضت الزكاة ذات النُّصب.

غزوة بدر الكبرى

في رمضان وقعت غزوة بدر[1] الكبرى . وخلاصتها أنه بلغ رسول الله -ﷺ- خبر العير المقبلة من الشام لقريش بصحبة أبي سفيان ، وكانوا نحو أربعين رجلا ، وفيها أموال عظيمة لقريش ، فندب رسول الله -ﷺ- الناس للخروج إليها ، وخرج مسرعا في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان ، وكان معهم سبعون بعيرا يعتقب الرجلان والثلاثة على البعير الواحد . وأما أبو سفيان ، فإنه بلغه مخرج رسول الله -ﷺ- وقصده إياه فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة ، مستصرخا لقريش بالنفير إلى عيرهم فخرج قريش ولما بلغ رسول الله -ﷺ- خروج قريش ، استشار أصحابه فبايعوه فسار رسول الله -ﷺ- إلى بدر واصطف الفريقان فمشى حكيم بن حزام ، وعتبة بن ربيعة في قريش ، أن يرجعوا ولا يقاتلوا ، فأبى ذلك أبو جهل ونشبت الحرب وخرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة يطلبون المبارزة فبرز إليهم علي وعبيدة بن الحارث وحمزة وقتل الثلاثة واصيب من المسلمين عبيدة وأنزل الله جنده وأيد رسوله والمؤمنين ومنحهم أكتاف المشركين أسرا وقتلا ، فقتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين

وفي مرجعهم من بدر توفيت رقية بنت رسول الله-ﷺ-.

---

(١) بدر : كانت ماء لغفار، ثم ظهرت فيها عين جارية، فتكونت على العين قرية، وكانت على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر. هي اليوم بلدة بأسفل وادي الصفراء، تبعد عن المدينة (١٥٥) كيلا وعن مكة «٣١٠» أكيال

وبعد مرجعهم من بدر بأيام مات أبو لهب بعد سماعه خبر الهزيمة ولم يشهدها.

وفي آخر شهر رمضان : شرعت صلاة التراويح حين بقي من الشهر تسع ليال من رمضان

أول صلاة عيد في الإسلام

في الأول من شوال خرج رسول الله -ﷺ- إلى المصلى فصلى بهم صلاة العيد، وكان ذلك أول خرجة خرجها بالناس إلى المصلى لصلاة العيد.

هجرة زينب بنت رسول الله – -ﷺ-

في شوال هاجرت زينب - رضي الله عنها - بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. وكان النبي – -ﷺ- قد أخذ علي زوجها أن يخلي سبيل زينب إليه أو وعده أبو العاص بذلك أو شرطه عليه رسول الله -ﷺ- في إطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله -ﷺ- فيعلم ما هو فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها فخرجت تتجهز وقدم إليها كنانة بن الربيع أخو زوجها بعيرا فركبته فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي فروعها هبار بالرمح وهي في هودج لها وكانت حاملا فيما يزعمون فلما ريعت طرحت ذا بطنها أقامت ليالي حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله -ﷺ-

سالم بن عمير يقتل ابا عفك

كان ذلك في شوال أيضا وذلك لتحريضه على رسول الله -ﷺ-. ففي الطبقات[1] : كان شيخا كبيرا وكان يهوديا وكان يحرض على رسول الله -ﷺ- ويقول الشعر فقال سالم بن عمير علي نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه فأمهل يطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام أبو عفك بالفناء فقتله .

سرية عمير بن عدي

كانت سرية عمير بن عدي لقتل عصماء بنت مروان لأنها كانت تسب الإسلام وتؤذي النبي-ﷺ- في شعر لها وتحرض عليه فجاءها عمير في جوف اليل حتى دخل عليها بيتها ووضع سيفه على صدرها وتحامل عليه حتى أنفذه من ظهرها .

اسلام عمير بن وهب الجمحي

كان صفوان بن أمية قد حرضه على الذهاب للمدينة وقتل النبي -ﷺ- ولم يعلما غيرهما بذلك فلما جاء المدينة ووقف أمام النبي-ﷺ- ذكر له ما كان بينه وبين صفوان وقال له : والله حائل بينك وبين ذلك

(١) الطبقات الكبرى (٢/ ٢٨)

فاسلم وشهد شهادة الحق فقال رسول الله -ﷺ- فقهوا أخاكم في دينه واقرأوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا .

غزوة بني قينقاع[1]

كانت في منتصف شوال سنة اثنتين . وكانوا من يهود المدينة ،.وقد نقضوا العهد ولما جاءهم النبي محذرا بعد بدر قالوا: يا محمد إنك ترى أنا مثل قومك، لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة، إنا والله لئن حاربتنا لتعلمن أنا نحن الناس . واشتعلت العداوة عندما قدمت امرأة من العرب بجلب لها فباعت بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ بها لحلي، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فلم تفعل، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها من ورائها فحله بشوكة وهي لا تشعر، فلما قامت بدت عورتها فضحكوا منها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا. وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، ونبذوا العهد إلى النبي -ﷺ-، واستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، وغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع. وأنزل الله سبحانه وتعالى: (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين) [الانفال 58] فقال -ﷺ-: " إنما أخاف من بني قينقاع "، فسار إليهم فنقضوا عهده فحاصرهم خمسة عشر ليلة حتى

(١) كانت مساكن بنو قينقاع على مسافة ثلاثة كيلو مترات من مسجد النبي -ﷺ- .

نزلوا على حكمه فشفع فيهم عبد الله بن أبي ، وألح عليه فأطلقهم له وهم قوم عبد الله بن سلام ، وكانوا سبعمائة مقاتل وكانوا صاغة وتجارا .

غزوة بني سليم بالكُدْر[1]

قيل كانت كانت في شوال سنة اثنتين، وقيل كانت في المحرم سنة ثلاث وسببها أن بني سليم وبني غَطَفَان تحشد قواتها لغزو المدينة فباغتهم النبي -ﷺ- ففر بنو سليم ، وتركوا في الوادي خمسمائة بعير استولى عليها جيش المدينة .

غزوة السّوِيقِ[2]

كانت في ذي الحجة , حيث نذر أبو سفيان من بعد بدر أن يغزو المدينة. فأتوا ناحية منها يقال لها العُريض[3] فحرقوا في أصوار من نخل بها، ووجدوا رجلا من الأنصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما، وانصرفوا راجعين. فخرج رسول الله -ﷺ- في طلبهم. فبلغ قرقرة الكدر، ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه.

وفي هذه السنة :

تُوفي عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - ودفن بالبقيع، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة.

(١) قرقرة الكُدر على مسافة ١٠٠ كم من المدينة .
(٢) السويق : طعام يصنع من طحين الحنطة والشعير، وربما ثري بالسمن.
(٣) العريض :ناحية من المدينة في طرف حرة واقم، شملها اليوم العمران، ما زالت معروفة.

وكتب -ﷺ- المعاقل وإنما سميت بها لأن أهل الديات كانت تُعقل أي: تُقيد بفناء ولي المقتول، ثم عمّ بهذا الاسم، فسميت الدية: مَعْقَلَةٌ، وإنما كانت دراهم ودنانير. وضحى -ﷺ- بكبشين ، أحدهما عن أمته والآخر عن محمد وآله. عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما – قال: لما رجعنا من بني قَيْنُقَاع ضحينا أَول أَضحى في ذي الحجة صبيحة عشر، فكان أَول أَضحى رآه المسلمون ، وذبح أَهل اليسر من بني سَلِمَة، فعددت في بني سلمة سبع عشرة أَضحية .

ومن القرآن الكريم : مع استمرار نزول سورة البقرة نزلت سورة الأنفال وتسمى أيضاً (سورة بدر) وقد اتفق رجال الأثر كلهم على أنها نزلت في غزوة بدر وكان ابتداء نزولها قبل الانصراف من بدر .

أهم أحداث السنة الثالثة من الهجرة

غزوة نجد

وقعت غزوة نجد في المحرم عند ماء يقال له: ذو أمر [1]. وسببها أن جمعاً كبيراً من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا، يريدون الإغارة على أطراف المدينة فخرج لهم النّبي في أربعمائة وخمسين مقاتلاً فتفرق الأعداء في رءوس الجبال حين سمعوا بقدوم جيش المدينة فأقام هناك صفراً كله ليشعر الأعراب بقوة المسلمين، ويستولي عليهم الرعب والرهبة، ثم رجح إلى المدينة

قتل كعب بن الأشرف

كان في ربيع الأول وذلك بأمر رسول الله -ﷺ-. وكان الذي قتله محمد بن مسلمة الأشهلي والسبب أنه كان خرج إلى مكة يحرض على رسول الله -ﷺ- وينشد الأشعار ويبكي أصحاب القليب من قريش ثم رجع إلى المدينة فشبب بنساء المسلمين .

(١) ذُو أَمر: مَوضِع من ديار غطفان. على مسافة ١٠٥ كم من المدينة .

سرية محيصة بن مسعود لقتل ابن سنية اليهودي

كان ذلك في ربيع الأول : قال ابن الأثير بعد أن ذكر مقتل كعب بن الأشرف: قال رسول الله - -ﷺ- : من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه . فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنية اليهودي وهو من تجار يهود، فقتله ، وكان يبايعهم ، فقال لهم أخوه حويصة ، وهو مشرك : يا عدو الله قتلته ؟ ! أما والله لرُب شحمٍ في بطنك من ماله ! وضربه ، فقال محيصة : لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك. قال : فوالله إن كان لأول إسلام حويصة . فقال : إن ديناً بلغ بك ما أرى لعجب . ثم أسلم .

وعقد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - على أم كلثوم بنت رسول الله -ﷺ- بعد وفاة أختها رقية، وبنى بها في جمادى الآخرة .

غزوة الْفُرُعُ[1]

وقعت في ربيع الآخر حيث خرج النبي – -ﷺ- يريد قريشا حتى بلغ بُحران[2] معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا .

(١) الْفُرُعُ: وَادٍ فَحْل مِنْ أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ، يَمُرُّ عَلَىَ ١٥٠ كَيْلاً جَنُوب الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .
(٢) بُحْران : على مسافة ٩٠ كم من المدينة .

سرية زيد بن حارثة - رضي الله عنه - إلى الْقَرَدَةِ [1]

وقعت في جمادى الآخرة، ، وسببها أن قريشا بعد بدر خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ؛ فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم وبعث -ﷺ- زيدًا ؛ فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها ،وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله-ﷺ- .

زواج النبي-ﷺ-من السيدة حفصة

كان ذلك في شعبان , وكانت تحت خنيس بن حذافة السهمي وكان ممن شهد بدرا وتوفي بالمدينة . فلما تأيمت عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه، فغضب عمر، ثم عرضها على عثمان فقال : لا أريد أن أتزوج اليوم، فشكاه إلى النبي -ﷺ- فقال : تتزوج حفصة من هو خير من عثمان ، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة، ثم خطبها منه فزوجه عمر، ثم لقي أبو بكر عمر فقال : لا تجد عليَّ فإن رسول الله -ﷺ- كان ذكر حفصة فلم أكن لأفشي سره ، فلو تركها لتزوجتها [2].

(١) اخْتَلَفَ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي ضَبْطِهِ، فَقِيلَ: الْقِرَدَةُ. وَقِيلَ: الْقَرْدَةُ. وَأَجْمِعُوا عَلَىَ أَنَّهُ مَاءٌ بِنَجْدٍ أَوْ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ «مِماً يَلِي نَجْدًا». وَهَذَا الْمَاءُ عَلَى طَرِيقِ تَمُرُّ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ جَاعِلَةً الْمَدِينَةَ يَسَارَهَا .

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية (٤/ ٢٢(.

مولد الحسن بن علي – رضي الله عنهما -

كان مولِدَ الحسن بن علي بن أبي طالب ولد - رضي الله تعالى عنه - في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

زواج النبي-ﷺ-من السيدة زينب بنت خزيمة

كان ذلك في رمضان ,وكانت أرملة شهيد قرشي من المهاجرين الأولين عُبيدة بن الحارث قُتل عنها يوم بدرٍ شهيداً وقيل : كانت تحت عبد الله بن جَحْش قُتل عنها يوم أُحد . وتزوجها رسول الله -ﷺ- بعد حفصة . ولم تلبث عند رسول الله -ﷺ- إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة حتى توفيت وكانت وفاتها في حياته . لا خلاف فيه وماتت بالمدينة، وعمرها نحو ثلاثين سنة .

غزوة أُحد[1]

كانت في شوال ,وسببها أنّ قريشا اجتمعت لحرب رسول الله -ﷺ- وحركوا لذلك من أطاعهم من القبائل وحرضوهم عليه فلما سمع بهم رسول الله قال -ﷺ- – قص على اصحابه رؤيا راها فقال : إني قد رأيت والله خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت في ذباب[2] سيفي ثلما[3] ,وكان رسول الله -ﷺ- ولهذا كان يكره الخروج ولكن حب لقاء العدو سيطر على

(١) يشرف على المدينة من الشمال ولونه أحمر جميل، وهو داخل في حدود حرم المدينة.
(٢) ذُباب السَّيْف « حدُّ طَرَفِه، وحَدَّاه من جانبيه .
(٣) يقال: في السيف ثُلْمٌ، وفي الإناء ثَلْمٌ، إذا انكسر من شفَته شيء.

شباب المسلمين فخرج في ألف من أصحابه , ثم انخذل عنه عبد الله بن أبي بثلث الناس في منتصف الطريق ولما نزل الشعب من أحد جعل ظهره وعسكره إلى أحد وأمر على الرماة عبد الله بن جبير فقال انضح الخيل عنا لا يأتوننا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك , فاقتتل الناس حتى حميت الحرب ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر ونهكوكم قتلا , فلما أبصر الرماة الخمسون أن الله قد فتح لإخوانهم قالوا والله ما نجلس هنا لشيء قد أهلك الله العدو وإخواننا في عسكر المشركين فتركوا منازلهم التي عهد إليهم رسول الله -ﷺ- أن لا يتركوها وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول فأوجفت الخيل فيهم قتلا ولم يكن نبل ينضحها ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين بعد أن كانت لهم .

وغاب الرسول -ﷺ- عن الأعين , وأصيب إصابات كثيرة : فكسرت رباعيته ، وشج في وجهه ، فسال دمه ، فجعل يمسحه ويقول : (كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم للإسلام) ، وأشيع أنه مات ، وفرّ جمع من المسلمين ، وجلس بعضهم دون قتال , وكان أول من عرف رسول الله -ﷺ- بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الأنصاري قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله -ﷺ- فأشار إليه أن أنصت؛ فلما

عرف المسلمون رسول الله -ﷺ- نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين.

أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال : دعوه فلما دنا تناول رسول الله -ﷺ- الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فلما أخذها رسول الله -ﷺ- منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء من ظهر البعير إذا انتفض بها ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة.

ومثلت هند والنسوة اللاتي معها بالقتلى من أصحاب رسول الله -ﷺ- فجدعن الآذان والأنوف، واتخذن منها قلائد، وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها ولم تسغها . واستشهد من المسلمين سبعين ومرّ أنس بن النضر بقوم من المسلمين قد ألقوا بأيديهم فقال : قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله -ﷺ-

وأشرف أبو سفيان على المسلمين وهم فوق الجبل فقال : أفي القوم محمد ، فقال : لا تجيبوه . فقا : أخى القوم ابن أبي قحافة ، قال لا تجيبوه قال : أفي القوم عمر ، فقال : إن هؤلاء قتلوا ، فلو كانوا أحياء لأجابوا ، فلم يملك نفسه فقال له : كذبت يا عدو الله ، أبقى الله عليك ما يخزيك ، قال أبو سفيان : أعلُ هبل . فقال النبي -ﷺ- : (أجيبوه)

قالوا : ما نقول ؟ قال : (قولوا : الله أعلى وأجل) . قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي -ﷺ- : (أجيبوه) قالوا : ما نقول ؟ قال : (قولوا الله مولانا ولا مولى لكم) .

ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى إن موعدكم بدر العام القابل؛ فقال رسول الله -ﷺ- لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد .

خروج جيش المدينة لحمراء الأسد[1]

في ليلة الأحد أبلغ عبد الله بن عمرو بن عوف المزني النبي – -ﷺ- – بتفكير قريش الدخول إلى المدينة فأمر المسلمين الذين دخلوا المعركة أن يستعدوا مباشرة للحرب رغم إعيائهم ثم خرج بهم تبعًا آثار المشركين ، ولم يكد المشركون يسمعون بأنباء هذا الهجوم والطرد وراءهم إلا وأعلنوا الرحيل الذي يشبه الهرب مع أنهم كانوا يفكرون في الرجوع إلى المدينة لاستئصال المسلمين فيها ، ولم يقع يومها حرب ولكن هذه العملية الجرئية غسلت آثار أُحد كلها وبشكل سريع إذ كانت معركة أحد يوم السبت وكان خروج الجيش هذا يوم الأحد ، وبقي معسكراً في حمراء الأسد طيلة ثلاث ليال ونزل القرآن بعد ذلك فربى المسلمين ووعظهم وغسل كل الآثار النفسية للهزيمة ..

(١) على مسافة ٢٠ كم من المدينة .

زواج النبي-ﷺ-بزينب بنت جحش

في ذي القعدة قيل تزوج رسول الله -ﷺ- بزينب بنت جحش - رضي الله عنها - بأمر الله تبارك وتعالى .وقيل لِهلالِ ذي القعدة سنة أربعٍ وقيل تزوَّجها سنة ثلاثٍ وقيل سنة خمس , وكانت قبل النبي -ﷺ- تحت زيد بن حارثة وأنها التي ذكر الله تعالى قصتها في القرآن بقوله عز وجل: " فلما قضى زيد منها وطرًا زوجناكها " . الأحزاب 37. فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله -ﷺ- وأطعم عليها خبزاً ولحماً وفي صبيحة عرس زينب - رضي الله عنها - نزلت آية الحجاب .

وفي هذه السنة : نزل تحريم الخمر .وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة محاصر ببني النضير وقيل كان تحريمها بين الحديبية وخيبر وقيل كان بخيبر وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة محاصر ببني النضير وقيل كان تحريمها بين الحديبية وخيبر وقيل كان بخيبر . ومع تواصل نزول آيات من سورة البقرة كان نزول سورة آل عمران .

أهم أحداث السنة الرابعة من الهجرة

سرية أبي سلمة - رضي الله عنه - إلى طليحة الأسدي بقَطَن[1]

وقعت في المحرم , وكان طليحة الاسدي وأخوه سلمة قد جمعا حلفاء من بنى أسد ليقصدوا حرب النّبي -ﷺ- فبعث أبا سلمة. فلما انتهوا إلى أرضهم تفرقوا وتركوا نعما كثيرا لهم من الإبل والغنم، فأخذ ذلك كله أبو سلمة وأسر منهم معه ثلاثة مماليك. .

بعث عبد الله بن انيس إلى خالد بن سفيان

والسبب أنه كان يحشد الجموع لحرب المسلمين فقتل خالدا وعاد سالما.يقول عبد الله بن أنيس: دعاني رسول الله -ﷺ- فقال إنه بلغني ان ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله قلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال آية ما بينك وبينه انك إذا رأيته وجدت له قشعريرة فخرجت حتى دفعت إليه فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله -ﷺ- من القشعريرة فمشيت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله -ﷺ- قال : أفلح الوجه . قلت : قد قتلته يا رسول الله , قال: صدقت , وأعطاني عصا ؛ فقال أمسك هذه عندك . قلت : يا

(١) قَطَنٌ ، جَبَلٌ مَا زَالَ مَعْرُوفًا عَلَى الضَّفَّةِ الْيُسَرَى لِوَادِي الرُّمَّةِ ، يُمَرُّ بِهِ الطَّرِيقُ مِنْ الْمَدِينَةِ إلَى الْقَصِيمِ ، وَيُرَى قَطَنٌ مِنْ الطَّرِيقِ عَنْ قُرْبٍ ، عَلَى قُرَابَةِ (٣٣٠) كَيْلًا مِنْ الْمَدِينَةِ

رسول الله لم أعطيتني هذه العصا ؟ . قال : آية بيني وبينك يوم القيامة, أن أقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه ؛ حتى مات أمر بها فضمت معه في كفنه .

سرية الرَّجِيْعِ

في صفر : كانت سرية الرَّجِيْعِ[1]: اختلف حول السبب الذي من أجله بعث النبي -ﷺ- – هذه السرية ؛ يورد البخاري أنه إنما بعث عيناً لتجمع المعلومات عن العدو مرويات أخرى بأسانيد صحيحة ورد فيها أنه قدم على رسول الله -ﷺ- رهط من قبيلتي عَضَل والقَارَةِ المضريتين إلى المدينة وقالوا: (إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهونا ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الإسلام) ويظهر أن قبيلة هُذيل قد سعت للثأر من المسلمين لخالد بن سفيان الهُذلي فلجأت إلى الخديعة والغدر، وقد جزم الواقدي بأن السبب هو أن بني لحيان وهم حي من هُذيل، مَشَتْ إلى عَضَل والقَارَةِ وجعلت لهم جعلاً ليخرجوا إلى رسول الله -ﷺ- ويطلبون منه أن يُخرج معهم من يدعوهم إلى الإسلام ويفقههم في الدين، فيكمنوا لهم ويأسروهم ويصيبوا بهم ثمناً في مكة . حتى إذا نزلوا بالرجيع ماء لهذيل من ناحية عسفان نفروا عليهم بني لِحيان ودهموهم غدرا فأهلكوا البعض وأسروا البعض ثم قتلوهم صبرا.

(١) الرَّجِيعُ: مَاءٌ يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ «الْوَطِيَّةِ» يَقَعُ شَمَالَ مَكَّةَ عَلَى قَرَابَةِ سَبْعِينَ كَيْلاً، قُبَيْلَ عُسْفَانَ إِلَى الْيَمِينِ، فِي طَرَفٍ شَامِيٍّةٍ ابْنُ حَمَّادِي مِنْ الشَّمَالِ، بِسَفْحِ حَرَّةِ بَنِي جَابِرٍ الْجَنُوبِيِّ.

سرية بئر معونة[1]

في صفر أيضا : كانت سرية بئر معونة[2]. وقصتها أنه وفد على رسول الله أبو براء عامر بن مالك مُلاعِبُ الأسنّة، وهو من رءوس بني عامر، فدعاه عليه الصلاة والسلام إلى الإسلام فلم يسلم ولم يبعد، بل قال: إني أرى أمرك هذا حسنًا شريفًا ولو بعثتَ معي رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك، رجوتُ أن يستجيبوا لك، فقال عليه الصلاة والسلام: "إني أخشى عليهم أهل نجد" . فقال أبو براء عامر: أنا لهم جار، فأرسل معه المنذر بن عمرو في سبعين من أصحابه كانوا يُسَمَّون القرَّاء لكثرة ما كانوا يحفظون من القرآن، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، فبعثوا حَرَام بن مِلحان بكتاب إلى عامر بن الطفيل سيدِ بني عامر، فلما وصل إليه لم يلتفت إلى الكتاب بل عدا على حَرَام فقتله، ثم استصرخ على بقية البعثة أصحابه من بني عامر فلم يرضوا أن يخفروا[3] جوار ملاعب الأسنة، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سُليم، وهم رِعْلٌ وذَكوان وعُصَيَّة فأجابوا وذهبوا معه، حتى إذا التقوا بالقرَّاء أحاطوا بهم، وقاتلوهم حتى قتلوهم عن آخرهم . وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا ,

(١) : بِئْرُ مَعُونَةَ كَانَتْ بِلَحْفِ «أُبْلَى» وَأُبْلَى: سِلْسِلَةٌ جَبَلِيَّةٌ سَوْدَاءُ تَقَعُ غَرْبَ الْمَهْدِ «مَعْدِنُ بَنِي سُلَيْمٍ قَدِيمًا» إِلَى الشَّمَالِ، وَتَتَّصِلُ غَرْبًا بِحَرَّةِ الْحِجَازِ الْعَظِيمَةِ، وَهِيَ الْيَوْمَ دِيَارُ مُطَيْرٍ، وَلَمْ تَعُدْ سُلَيْمٌ تَقَرُّ بِهَا.

(٢) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين المؤلف : محمد بن عفيفي الخضري المحقق : هيثم هلال الناشر : دار المعرفة بيروت- لبنان الطبعة : الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤مـ

(٣) في الصحاح في اللغة : الخَفيرُ: المُجيرُ. خَفَرْتُ الرَجُل أَخْفِرُ بالكسر خَفْراً إذا أَجَرْتَهُ وكنتَ له خَفيراً تَمْنَعُهُ. وتَخَفَّرتُ بفلانٍ، إذا اسْتَجَرْتَ به وسَأَلْتَهُ أن يكون لك خَفيراً. وأَخْفَرْتَهُ، إذا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وغَدَرْتَ به.

فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل , وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه ؛ فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة[1] من صدر قناة ؛ أقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه , فسألهما ممن أنتما ؟ فقالا: من بني عامر . فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما ؛ فلما قدم عمرو على رسول الله -ﷺ- ؛ فأخبره الخبر قال : لقد قتلت قتيلين لَأَدِيَنّهُمَا , ثم قال رسول الله -ﷺ-: هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا [2].

سرية عمرو بن أمية الضمري

كانت لقتل أبي سفيان الذي أرسل من يقتل النّبي – -ﷺ- ولم يتمكن أحد من قتل الأخر .

غزوة بني النضير[3]

كان ذلك في ربيع الأول : والسبب أنهم غدروا بالنبي – -ﷺ- ، فحاصرهم ثم أجلاهم عن المدينة. حيث خرج إليهم يستعينهم في دية العامريين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول الله -ﷺ- عقد لهما فقالوا له لما كلمهم في ذلك نعم يا أبا القاسم نعينك وخلا بعضهم ببعض فائتمروا بقتله بإلقاء حجرا عليه . فأتى

(١) الْقَرْقَرَةُ: الْقَاعُ الْوَاسِعُ .

(٢) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء .

(٣) بنو النضير : قبيلة يهودية كانت تسكن بالمدينة كانوا يسكنون العوالي والبويرة كانت موضع منازلهم .

رسول الله -ﷺ- الخبر من السماء بما أراد القوم فقام راجعا إلى المدينة وأمر رسول الله -ﷺ- بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم , ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر , فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله -ﷺ- بقطع النخيل والتحريق فيها ؛ فنادوه : أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد تعيبه على من صنعه فما بال قطع النخيل وتحريقها . وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج[1] منهم عدو الله عبد الله بن أبي بن سلول ووديعة ومالك بن أبي قوقل[2] , وسويد وداعس قد بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم ؛ إن قوتلتم قاتلنا معكم , وإن أخرجتم خرجنا معكم, فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا , وقذف الله في قلوبهم الرعب , وسألوا رسول الله -ﷺ- أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ففعل ؛ فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل ؛ فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام .

وفاة عبد الله بن عثمان , وعبد الله بن عبد الأسد

في جمادى الأولى : توفي أبو سلمة: عبد الله بن عبد الأسد المخزومي - رضي الله عنه -، وكان رضيع رسول الله -ﷺ-.وفيه مات عبد الله بن عثمان بن عفان - رضي الله عنهما - من رقية بنت رسول الله -ﷺ- وهو ابن ست سنين .

(١) في معجم قبائل العرب (٢/ ٨٦٠) عوف بن عمرو: بطن من الأوس، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن حارثة بن الأوس.

(٢) في أنساب الأشراف : مالك بن أبي قوقل، كان متعوذًا بالإسلام ينقل أخبار النبي -ﷺ- إلى يهود، وهو حبر من أحبارهم. ويقال إن مخيريق منهم.

غزوة بدر الأخرة

وقعت في شعبان , حيث استنفر رسول الله -ﷺ- المسلمين لموعد أبي سفيان بدرا ، فمشى المنافقون في الناس يخوفونهم ؛ فعصم الله -عز وجل - المسلمين من تخويفهم ، فاستجابوا لله ولرسوله ، وخرجوا ببضائع لهم وقالوا : إن لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له ، وإن لم نلقه ابتعنا ببضائعنا ، وكان بدر متجرا يوافى في كل عام ، فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر ، فقضوا منه حاجتهم , وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران. وقيل : بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال: يا معشر قريش إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن، فإن عامكم هذا عام جدب وإنى راجع فارجعوا . فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون: إنما خرجتم تشربون السويق. . وانصرف رسول الله -ﷺ- إلى المدينة بنعمة من الله وفضل ، فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق .

وفي شعبان : ولد الحسين بن علي - رضي الله عنهما - من فاطمة - رضي الله عنها - بنت رسول الله -ﷺ- .

زواج النبي -ﷺ- من أم سلمة

كان ذلك في شوال , وكانت قد توفى عنها زوجها وترملت ولديها من الأبناء من تعجز عن تلبية احتياجاتهم ومراعاة شؤونهم وحدها . وكان كل أهلها لايزالون على الكفر فكان رد الاعتبار لها وعدم التخلي عنها في هذه المحنة من واجبات رسول الله-ﷺ- .

زيد يتعلم كتاب يهود

وفي هذه السنة : أمر رسول الله -ﷺ- زيد بن ثابت - رضي الله عنه- أن يتعلم كتاب يهود ، فتعلمه في خمسة عشر يوما. يقول زيد : أَتَى بِيَ النَّبِى -ﷺ- مَقْدَمهُ الْمدنيَةَ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهْ هَذَا غُلامٌ مِنْ بَنِى النَّجَارِ, وَقَدْ قَرأَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْكَ سَبْع عَشْرةَ سُورَة، فَقَرأَ عَلَى رَسُولِ الله -ﷺ- فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ : يَا زَيْدُ تَعَلَّم لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّى وَالله مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كتَابِى فَتَعَلَّمْتُهُ، فَمَا مَضَى لِيَ نِصْفُ شَهْرٍ حتى حذِقْتُهُ فَكُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُول الله -ﷺ- إِذَا كَتَبَ إِلَيهِمْ، وَأَقْرَأُ كِتَابهُم إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ".

رجم اليهودي واليهودية

وفي هذه السنة : رجم رسول الله -ﷺ- اليهودي واليهودية وقد تحاكما إليه و كانا محصنين .

ومع استمرار نزول الآيات من سورة البقرة , وسورة آل عمران نزلت سورة الحشر , وكان نزولها عقب إخراج بني النضير .

أهم أحداث السنة الخامسة من الهجرة

غزوة دُومة الجندل

كانت في ربيع الأول وسببها أن القبائل حول دُومة الجندل[1] تقطع الطريق هناك، وتنهب ما يمر بها وقيل أنها قد حشدت جمعاً كبيرا تريد أن تهاجم المدينة , فخرج في ألف من المسلمين حتى فاجأهم ففروا في كل وجه فهجم على ما شيتهم ورعائهم ، فأصاب من أصاب، وهرب من هرب . في طريق العودة وادع النبي عيينة بن حصن .

كسوف القمر

كسف القمر في جمادى الآخرة فجعلت اليهود يرمونه بالشهب ويضربون بالطاس ويقولون : سحر القمر؛ فصلى رسول الله -ﷺ- صلاة الكسوف.

قدوم بعض الوفود

في رجب من السنة الخامسة للهجرة قدم ضمام بن ثعلبة وافدا عن بني سعد بن بكر

وقدم وفد عبد قيس القدمة الأولى . وكذا قدم وفد مزينة .

(١) دومة الجندل على مسافة ٩٠٠ كم من المدينة .

قدوم وفد مُزَينَة

في رجب قدم وفد مُزَينَة على رسول الله – -ﷺ- –. ومن معجزات التي حدثت لهذا الوفد ما رواه الطبراني في المعجم الكبير[1] : عن دكين بن سعيد قال : أتينا رسول الله -ﷺ- في أربعمائة راكب نسأله الطعام فقال : يا عمر اذهب فأطعمهم وأعطهم فقال : يا رسول الله ما عندي إلا آصع من تمر ما يقتاتهن عيالي فقال أبو بكر رضي الله عنه : اسمع وأطع فقال عمر- رضي الله عنه - : سمع وطاعة فانطلق عمر حتى أتى علية فأخرج مفتاحا من حجزته ففتحها فقال للقوم : ادخلوا فدخلوا وكنت آخر القوم دخولا فأخرت ثم التفت فإذا مثل الفصيل من التمر .

غزوة بني الْمُصْطَلِقِ[2]

كانت في شعبان من السنة الرابعة على الراجح . وسببها أنه بلغه -ﷺ- أن رئيس بني الْمُصْطَلِقِ الحارث بن أبي ضِرَار سار في قومه ومن قدر عليه من العرب يريدون حرب رسول الله -ﷺ- فندب – -ﷺ- الصحابة، وأسرع في الخروج وكان الحارث بن أبي ضرار قد وجه عينًا ؛ ليأتيه بخبر الجيش الإسلامي، فألقي المسلمون القبض عليه وقتلوه . ولما بلغ الحارث بن أبي ضرار خافوا خوفاً شديداً وتفرق عنهم من كان معهم

(١) المعجم الكبير المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي عدد الأجزاء : ٢٠ ج ٤ ص ٢٢٨

(٢)) المصطلق بن سعد: بطن من خزاعة، من القحطانية، وهم: بنو المصطلق، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو ابن ربيعة. ومن ديارهم: راحة فروع. ومن مياههم: الشهدة. ومن وقعاتهم الحربية وقعة كانت لهم مع هذيل في راحة فروع. .

من العرب وانتهي رسول الله -ﷺ- إلى المُرَيْسِيع[1] ، اسم لماء من مياههم في ناحية قُدَيْد إلى الساحل ـ فتهيأوا للقتال فتراموا بالنبل ساعة ثم حملوا حملة رجل واحد، فكانت النصرة وانهزم المشركون ، وقتل من قتل ، وسبى رسول الله -ﷺ- النساء والذراري والنعم والشاء وكان من جملة السبي : جُوَيْرِيَة بنت الحارث سيد القوم ، وقعت في سهم ثابت بن قيس، فكاتبها، فأدي عنها رسول الله -ﷺ- – وتزوجها ، فأعتق المسلمون بسبب هذا الزواج مائةً من أهل بيت من بني الْمُصْطَلِقِ قد أسلموا، وقالوا : أصهار رسول الله -ﷺ- .

حديث الإفك

في مرجع القوم من الغزوة كان حديث الإفك : وموجز القصة : أنّ المسلمين لما رجعوا من غزوة المُريسيع نزلوا في بعض المنازل فخرجت عائشة لحاجتها ثم رجعت ففقدت عِقْدًا لأختها كانت أعارتها إياه فرجعت تلتمسه في الموضع الذي فقدته فيه , فجاء النفر الذين كانوا يرحلون هودجها فظنوها فيه , فرجعت عائشة إلى منازلهم وقد أصابت العِقْد فإذا ليس بها داع ولا مجيب , فقعدت في المنزل وظنت أنهم سيفقدونها فيرجعون في طلبها , فغلبتها عيناها فنامت فلم تستيقظ إلا بقول صفوان بن المعطل : إنا لله وإنا إليه راجعون زوجة رسول الله -ﷺ- وكان صفوان قد عرس في أخريات الجيش , وكان يراها قبل نزول الحجاب , فاسترجع وأناخ راحلته فقربها إليها فركبتها , وما كلمها

(١) الْمُرَيْسِيعُ وادي لبني خزاعة يقع في وادي قُديد الذي يبعد عن مكة ثلاث مراحل أي ١٢٠ كلم , وعن المدينة ٣٠٠ كلم .

كلمة واحدة , ولم تسمع منه إلا استرجاعه , ثم سار بها يقودها حتى قدم بها وقد نزل الجيش في نحر الظهيرة , فلما رأى ذلك الناس تكلم كل منهم بشاكلته وما يليق به , ووجد الخبيث عدو الله ابن أبي متنفسا فجعل يستحكي الإفك ويستوشيه ويشيعه ويذيعه ويجمعه ويفرقه , فلما قدموا المدينة أفاض أهل الإفك في الحديث , ورسول الله -ﷺ- ساكت لا يتكلم , ويزداد المنافقون إفكا ونفاقا ويظهر لرسوله وللمؤمنين سرائرهم بعد ما بقيت الألسنة تخوض في حادثة الإفك قريبًا من الشهر والرسول لا يوحى إليه وهو حائر متردد في أمر عائشة يسأل ويستشير. والمنافقون يشيعون الفاحشة حتى وقع فيها من وقع من المسلمين. ثم نزلت في تبرئة أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ من الإفك عشر آياتمن قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ .... الآية .

غزوة الأحزاب

كانت في شوال وفي هذه الغزوة كانت في شوال وفي هذه الغزوة تجمعت الجزيرة العربية كلها لحرب رسول الله -ﷺ- ، وأصبح المسلمون يتهددهم الخطر من جوانب لا تعد ، فاقترح سلمان الفارسي حفر الخندق [1]في الجهة التي يخشى منها خطر الزحف على المدينة. وكانت فكرة عجيبة لم يعرفها العرب قبل ذلك , وجاءت الأحزاب فوقفوا

(١) واستمر الحفر اسبوعا اشترك فيه ١٥٠٠ من المسلمين أما أبعاده فكانت : الطول ٣ كم والعرض من ٧ – ١٠ متر , والعمق من ٣- ٥ متر .

أمام الخندق وقد عرفوا أن الأمد سيطول بهم , ولم يستطيعوا اقتحامه واقاموا الخيام قريبًا من الخندق , وفي هذه المحنة الشديدة ، انتهز يهود بني قريظة الفرصة , واستجابوا لتحريض بني النضير لهم، فنقضوا العهود التي بينهم وبين المسلمين وانقلبوا عليهم. وخرجوا عن الولاء للمسلمين,وبعد صبر ساق الله للمسلمين نعيم بن مسعود الأشجعي الذي أسلم وقتها ؛ فدبر خدعة محكمة لهؤلاء الأحزاب فرق بها جمعهم، وأفسد عليهم مكرهم. ثم كان فضل الله بأن ساق إلى أعدائهم الرياح العاصفة، والأمطار الغزيرة، والبرد القارس ؛ حتى اقتلعت تلك الرياح والأمطار خيامهم وكفأت قدورهم، وأدخلت الرعب إلى نفوسهم، وخيل إليهم - وكان الليل حالك الظلام- أن المسلمين قد انتهزوها فرصة ليهاجموهم ويوقعوا بهم، فقاموا يتحسسون الطريق إلى الفرار وهكذا تم رحيلهم في ظلام الليل وهكذا صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

غزوة بني قريظة[1]

وقعت في ذي القعدة بعد رجوعه-ﷺ- من الخندق خرج بأمر من الله - عز وجل - الذي بعث إليه جبريل الأمين , فسار إلى حصونهم في ثلاثة آلاف وحاصرهم خمسة عشر يوما , حتى أذعنوا بالنزول على حكمه فأخرج النساء والذرية واعتقل الرجال وجمع الأمتعة والأسلحة والماشية والجمال ثم سئل في إطلاقهم , فرأى تحكيم سعد بن معاذ فلما

(١) بنز قريظة : تبعد مساكنها عن المسجد النبوي قرابة ٥ كم وهم كانوا حلفاء للأوس .

حضر حكم بأن يقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى النساء والذرية ثم رجع النبي -ﷺ- إلى المدينة فضرب بها أعناقهم وقسم بين المسلمين سباياهم وأموالهم ، ونالوا جزاء خيانتهم العظمى .

وفاة الصحابي سعد بن معاذ – رضي الله عنه -

كان ذلك في ذي الحجة , ومات - رضي الله عنه - شهيداً من سهم أصابه في غزوة الخندق ،وعاش بعده حتى حكم في بني قريظة،وعدل في حكمه الذي وافق فيه حكم الله عز وجل.وقال عنه النّبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : " لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفاً ما وطأوا الأرض قبل ذلك "

قتل سلام بن أبي الحقيق

في ذي الحجة قتل الخزرج أبا رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي , وكان من أكابر مجرمي اليهود الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين ، وأعانهم بالمؤن والأموال الكثيرة فأذن رسول الله في قتله ونهي عن قتل النساء والصبيان ، فخرج نفر من خمس رجال ، كلهم من بني سلمة من الخزرج ، قائدهم عبد الله بن عَتِيك وهو الذي كمن له وقتله .

قدوم وفد أشجع

قدمت أشجع[1] على رسول الله -ﷺ- عام الخندق وهم مائة رأسهم مسعود بن رخيلة فنزلوا شعب سلع فخرج إليهم رسول الله -ﷺ- وأمر لهم بأحمال التمر فقالوا : يا محمد لا نعلم أحدا من قومنا أقرب دارا منك منا ولا أقل عددا وقد ضقنا بحربك وبحرب قومك فجئنا نوادعك فوادعهم ويقال بل قدمت أشجع بعدما فرغ رسول الله -ﷺ- من بني قريظة وهم سبعمائة فوادعهم ثم أسلموا بعد ذلك .

وفي هذه السنة : سابق النبي -ﷺ- بين الخيل والإبل فسبقت القصواء الابل، وسبق فرسه الخيل ، وكان الذي سبق عليه أبو أسيد الساعدي رضي الله عنه، والذي سبق على ناقته بلال بن رباح .

وزلزلت المدينة : فقال رسول الله -ﷺ-**(إن الله يستعتبكم فاعتبوه)**

ونزلت آيات من سورة النور وهي التي تقص قصة الإفك وهي نازلة عقب غزوة بني المصطلق من خزاعة. ونزلت سورة الأحزاب .

(١) أشْجع : قبيلة من غطفان ، من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، وهم : بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان. كانت منازلهم بضواحي المدينة .

أهم أحداث السنة السادسة من الهجرة

سرية محمد بن مسلمة إلى الْقُرْطَاءِ[1]

كانت في المحرم وسببها تأديب العشائر النجدية الذين كانوا يشكلون ستة آلاف لحرب المسلمين في غزوة الأحزاب, فلما أغارت عليهم هربوا، فاستاق المسلمون نعما وشاء ، وقدموا المدينة .

سرية عُكَّاشَةَ بْنَ مِحْصَن- رضي الله عنه- إلى الغَمْر[2]

كانت في ربيع الأول: وسببها أن بني أسد كانوا كثيرًا ما يؤذون مَنْ يمرّ بهم من المسلمين ، فأرسل لهم عليه الصلاة والسلام عُكَّاشة في أربعين راكبًا ليُغير عليهم ، ولما قارب بلادهم علموا به فهربوا ، فاستاقوها ، وكانت مئة بعير ثم قدموا المدينة ولم يلقوا كيداً .

سرية محمد بن مَسْلَمة إلى ذي الْقَصَّةِ [3]

كانت في ربيع الآخر , خرج محمد بن مَسْلمة في عشرة رجال إلى ذي الْقَصَّةِ في ديار بني ثعلبة، فكمن القوم لهم ـ وهم مائة ـ فلما ناموا قتلوهم إلا ابن مسلمة فإنه أفلت منهم جريحاً .

(١) القرطاء: بطن من عامر بن صعصعة، من العدنانية وهم على مسافة ٧ ليال من المدينة .

(٢) الغمر: ماء لبني أسد على ليلتين من فيد الذي هو قلعة بطريق مكة .

(٣) لا يعرف اليوم ذو القصة ، ولكن ياقوتا في معجم البلدان حدده بأنه على (٢٤) ميلا من طريق الربذة ، ويورد نصا آخر بأنه على بريد من المدينة . وكل ذلك على الطريق من المدينة إلى العراق المار بالقصيم . وهذا التحديد يجعله قريبا من الطرف (الصويدرة) اليوم ، وهذه كانت ديار غطفان .

سرية أبي عبيدة بن الجراح

كانت في ربيع الآخر أيضًا إلى ذي الْقَصَّةِ وقد بعثه النبي -ﷺ- على إثر مقتل أصحاب محمد بن مَسْلَمة، فأغاروا عليهم، فأعجزوهم هرباً في الجبال، وأصابوا رجلاً واحداً فأسلم، وغنموا نَعَما وشاء .

سرية زيد بن حارثة إلى بني سُليم بالْجَمُوم[1]

كانت في ربيع الآخر أيضًا , وكانت إلى بني سُليم بالْجَمُوم , وكانوا من المتحزبين في غزوة الخندق ؛ فلما بلغوا ديارهم وجدوهم تفرقوا، ووجدوا هناك امرأة من مُزينة دلّتهم على منازل بني سُليم، أصابوا بها نَعَمًا وشاءً ، ورجالاً أسروهم ، وفيهم زوج تلك المرأة ، فرجعوا إلى المدينة، فوهب الرسول لهذه المرأة نفسها وزوجها .

غزوة بني لِحْيان[2]

كانت في جمادي الأولى حيث خرج رسول الله -ﷺ- إلى بني لِحْيان يطلبهم بأصحاب الرجيع ؛ فلما انتهى إلى منازلهم بغُرَان[3] وهو واد بين أمج وعُسفان وجدهم قد حذروا وتمنعوا في رءوس الجبال ؛ فخرج-ﷺ-

(١) الجموم ماء لا زال معروفا على السفوح الشرقية لحرة كشب ، وهو اليوم للروقة من عتيبة . وحرة كشب : حرة تقابل حرة الحجاز من الشرق بينهما وادي عقيق عشيرة ، إلا أن كشبا أصغر ، وأقصر مدى في الأرض ، وهي تمتد من الجنوب في صحراء السي إلى الشمال عند الصحراء المتصلة بمهد الذهب « معدن بني سليم قديما

(٢) هم: بنو لحيان ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. من بلادهم: رخمة، الهزوم، وألبان. وقد قامت لهم دولة في شمالي الحجاز قبل الاسلام

(٣) غُرَانُ: وَادٍ فَحْل بَيْنَ أَمَجَ وَعُسْفَانَ، إلىَ بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ سَايَةُ. وَالطَّرِيقُ مِنْ مَكَّةَ إلىَ الْمَدِينَةِ يَهْبِطُ إلىَ غُرَانَ عَلىَ (٨٧) كَيْلاً .

في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عُسفان يستعرض قوة المسلمين على قريش ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كَرَاع الغَميم[1] ثم كرا وراح رسول الله -ﷺ- قافلا.

غزوة الغابة (ذي قَرَدٍ)[2]

اختلف في زمن الغزوة : قال البخاري في صحيحه في غزوة ذي قرد كانت قبل خيبر بثلاث، وذكرها بعد الحديبية قبل خيبر. وأما ابن اسحاق، ومحمد بن عمر وابن سعد فقالوا : كانت غزوة ذي قرد في سنة ست قبل الحديبية . قال محمد بن عمر وابن سعد في ربيع الاول. وقيل في جمادى الاولى. وقال ابن اسحاق : في شعبان , ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ على اللقاح وقعت مرتين، الأولى التي ذكرها ابن اسحاق وهي قبل الحديبية، والثانية بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر.

أحداث الغزوة : لما قدم رسول الله -ﷺ- المدينة من غزوة بني لحيان لم يقم بها إلا ليالي قلائل حتى أغار عيينة بن حصن في خيل من غَطَفَان على لقاح رسول الله -ﷺ- بالغابة , وكانت اللقاح عشرين لقحة وهي ذات اللبن القريبة من الولادة أي لها ثلاثة أشهر ثم هي

(١) كُرَاعَ الْغَمِيمِ . : هِيَ نَعْفٌ مِنْ حَرَّةِ ضَجَنَانَ ، تَقَعُ جَنُوبَ عُسْفَانَ بِسِتَّةَ عَشَرَ كَيْلاً عَلَى الْجَادَّةِ إِلَى مَكَّةَ ، أَيْ عَلَى (٦٤) كَيْلاً مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، وَتُعْرَفُ الْيَوْمَ بِبَرْقَاءِ الْغَمِيمِ ، ذَلِك أَنَّهَا بَرْقَاءُ فِي تَكْوِينِهَا . وَالْبَرْقَاءُ وَالْأَبْرَقُ وَالْبُرْقَةُ : مُرْتَفَعٌ تَخْتَلِطُ فِيهِ الْحِجَارَةُ بِالرَّمْلِ .

(٢) قرد : جبل أسود بأعلى وادي النقمى ، شمال شرقي المدينة على قرابة (٣٥) كيلا.

لبون وفيها رجل من بني غفار هو ولد أبي ذر الغفاري وزوجة لأبي ذر فقوله وامرأة له أي لأبي ذر - رضي الله عنه - لا لولده , وكان راعيها يئوب أي يرجع بلبنها كل ليلة عند المغرب إلى المدينة , فإن المسافة بينها وبين المدينة يوم أو نحو يوم فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة مع اللقاح . فجاء الصريخ ونودي يا خيل الله اركبي وكان أول ما نودي بها وركب رسول الله -ﷺ- مقنعا في الحديد فكان أول من قدم إليه المقداد بن عمرو في الدرع والمغفر فعقد له رسول الله -ﷺ- اللواء في رمحه وقال " امض حتى تلحقك الخيول إنا على أثرك " واستخلف رسول الله -ﷺ- ابن أم مكتوم وأدرك سلمة بن الأكوع القوم وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل ويقول

خذها وأنا ابن الأكوع

واليوم يوم الرضع

حتى انتهى إلى ذي قرد وقد استنقذ منهم جميع اللقاح وثلاثين بردة .

سرية زيد بن حارثة - رضي الله عنه - إلى الْعِيْصِ [1]

كانت في جمادي الأول ، وكانت لاعتراض قافلة لقريش , وقد خرجت السرية في سبعين ومائة راكب ، وفيها أخذت أموال عير لقريش كان قائدها أبو العاص خَتَن رسول الله -ﷺ- . وأفلت أبو العاص ، فأتي

(١) العيص، واد لجهينة بين المدينة والبحر .

زينب فاستجار بها ، وسألها أن تطلب من رسول الله -ﷺ- رد أموال العير عليه ففعلت ، وأشار رسول الله -ﷺ- على الناس برد الأموال من غير أن يكرههم ، فردوا الكثير والقليل والكبير والصغير حتى رجع أبو العاص إلى مكة ، وأدي الودائع إلى أهلها ، ثم أسلم وهاجر، فرد عليه رسول الله -ﷺ- زينب بالنكاح الأول بعد ثلاث سنين ونيف .

سرية زيد بن حارثة - رضي الله عنه - إلى الطَّرَفِ[1]

كانت في جمادي الآخرة للإغارة على بني ثعلبة ، الذين قتلوا أصحاب محمد بن مسلمة , ولما رآهم الأعداء ظنوهم طليعة لجيش رسول الله، فهربوا وتركوا نعَمهم وشاءهم ، فاستاقها المسلمون ورجعوا إلى المدينة بعد أربع ليالٍ .

سرية زيد بن حارثة - رضي الله عنه - إلى حِسْمَى [2]

كانت في جمادي الآخرة :وسببها أن دحية بن خليفة كان أقبل من عند قيصر وقد أجازه بمال وكسوة ؛ فلما كان بحسمى لقيه ناس من جذام؛ فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا معه شيئا ؛ فجاء رسول الله -ﷺ- فأخبره فبعث رسول الله -ﷺ- زيد بن حارثة في خمسمائة رجل، فشن زيد الغارة على جذام، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً، واستاق نَعَمهم ونساءهم.

(١) الطرف ماء قريب من المرقى دون النخيل وهو على ستة وثلاثين ميلا من المدينة .

(٢) حسمى بالكسر ثم السكون مقصور يجوز أن يكون أصله من الحسم وهو المنع كان أرض بادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان وبين وادي القرى والمدينة ست ليال

سرية بني عبس

في هذه السنة : قيل كانت سرية بني عبس[1] . قال الصالحي [2]: ذكر ابن سعد في الوفود ان بني عبس وفدوا وهم تسعة. فبعثهم رسول الله-ﷺ- سرية لعير قريش .

سرية زيد بن حارثة وادي القرى[3]

كانت في رجب , وفيها خرج زيد في اثني عشر رجلاً إلى وادي القري؛ قيل مر بها متاجرا وقيل لاستكشاف حركات العدو إن كانت هناك، فهجم عليهم سكان وادي القري ؛ فقتلوا تسعة، وأفلتت ثلاثة فيهم زيد بن حارثة .

سرية إلى بني فزارة بوادي القرى

اختلف كتاب السير وأهل الحديث في أحداثها ووقتها وقائدها ؛ فكتاب السير على أنها تعددت قد تكون الأولى في رجب والثانية في رمضان من العام السادس الهجري وقائدهما زيد بن حارثة – رضي الله عنه – ومنهم من توهم انها ثلاث سرايا جمعا بين اختلاف الروايات ؛ وأهل الحديث على أنها واحدة في رجب وقائدها أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – وكان معه زيد .وسبب السرية كان بطن من فَزَارة يريد اغتيال النبي -ﷺ-

(١) عبس بن بغيض: بطن عظيم من غطفان، من قيس بن عيلان، من العدنانية كانت منازلهم بنجد تعد عبس من القبائل المحاربة

(٢) الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد
المؤلف : محمد بن يوسف الصالحي الشامي

(٣) يعرف اليوم بوادي العلا : مدينة عامرة شمال المدينة على قرابة (٣٥٠) كيلا .

رواية الإمام مسلم لأحداث السرية : عن إِيَاس بْن سَلَمَةَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : غَزَوْنَا فَزَارَةَ وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ سَاعَةٌ أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَعَرَّسْنَا ثُمَّ شَنَّ الْغَارَةَ فَوَرَدَ الْمَاءَ فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ عَلَيْهِ وَسَبَى وَأَنْظُرُ إِلَى عُنُقٍ مِنْ النَّاسِ فِيهِمْ الذَّرَارِيُّ فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الْجَبَلِ فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ فَلَمَّا رَأَوْا السَّهْمَ وَقَفُوا فَجِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ عَلَيْهَا قَشْعٌ مِنْ أَدَمٍ قَالَ الْقَشْعُ النِّطَعُ مَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ فَسُقْتُهُمْ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ فَنَفَّلَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنَتَهَا فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّوقِ فَقَالَ يَا سَلَمَةُ هَبْ لِي الْمَرْأَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْجَبَتْنِي وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا ثُمَّ لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْغَدِ فِي السُّوقِ فَقَالَ لِي يَا سَلَمَةُ هَبْ لِي الْمَرْأَةَ لِلَّهِ أَبُوكَ فَقُلْتُ هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَفَدَى بِهَا نَاسًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا أُسِرُوا بِمَكَّةَ .

سرية عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - إلى دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ[1]

كانت في شعبان ، ودومة الجندل قريبة من تخوم الشام وهي تقوم في قلب الصحراء العربية واسطة الصلة بين الروم في أرض الشام والعرب

(١) دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ هي قرية في الجوف، يشرف عليها حصن مارد، حصن أكيدر الكندي. والجوف: منطقة زراعية شمال تيماء على قرابة ٤٥٠ كيلا

في الجزيرة ،ومهمة هذه السرية ذات جانبين: مهمة دعوية، ومهمة حربية- وبعثه -ﷺ- إلى كلب بدومة الجندل وقال : إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم ، فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام ؛ فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي ، وأسلم معه ناس كثير من قومه وتزوج عبد الرحمن بن عوف تُمَاضِر بنت الأصبغ وقدم بها إلى المدينة .

أجدب الناس في رمضان

في رمضان : أجدب الناس جدبًا شديدًا، فاستسقى بهم رسول الله -ﷺ-، فنزل المطر.

سرية عبد الله بن أبي رواحة - رضي الله عنه - إلى أسير بن زارم

كانت في شوال ، وسببها أنه سار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله -ﷺ- فانتدب له ثلاثون رجلاً ، فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقتلوه وسلموا.

سرية كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيّ إلى الْعُرَنِيِّيْنَ

كانت في شوال أيضًا : وسببها أنه قدم نفر من عُرينة[1] ثمانية على رسول الله-ﷺ- فأسلموا واستوخموا والمدينة، فأمر بهم رسول الله-ﷺ- إلى لقاحه وكانت ترعى بذي الجدر ناحية قباء قريباً من عير، على ستة

(١) في تاج العروس : عرينة (كجهينة قبيلة) من العرب في بجيلة وهم عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر (منهم العرنيون المرتدون) الذين استاقوا ابل النبي -ﷺ- وسملوا اعين الرعاة

أميال من المدينة، فكانوا فيها حتى صحوا وسمنوا فغدوا على اللقاح فاستاقوها وقتلوا الراعي . وبلغ رسول الله -ﷺ- الخبر فبعث في أثرهم عشرين فارساً فأدركوهم فأحاطوا بهم وأسروهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة ، وأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم فصلبوا هناك وأنزل على رسول الله -ﷺ- : " إنّما جَزَاءُ الّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ . . . " الآية .

سرية الْخَبَطْ[1]

كانت في شوال , حيث بعث رسول الله -ﷺ- أبا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل لإعتراض عير قريش فأصابهم في الطريق جوع شديد فأكلوا الْخَبَطْ , وابتاع قيس جزرا ونحرها لهم وألقى لهم البحر حوتا عظيما فأكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيدا , وتذكر هذه السرية في رجب سنة 8 هـ ولكن السياق يدل على أنها كانت قبل الحديبية ؛ لأن المسلمين لم يكونوا يتعرضون لعير قريش بعد صلح الحديبية.

غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ[2]

كانت في ذي القعدة كان -ﷺ- قد خرج في ذي القعدة معتمرا ، فأحرم وقلد الهدي ، وأشعر البدن ، فاجتمعت قريش على أن تصده عن البيت، فاجتمع رأيه على أن يدخلها عليهم قهرا ثم أرسل إليهم عثمان

(١) الخبط بفتح أوله وثانيه وآخره طاء مهملة وهو اسم لما يخبط من شجر بالعصا وغيره ويجمع فيعلف الدواب.
(٢)) الحديبية على (٢٢) كيلا غرب مكة على طريق جدة القديم .

بن عفان، فهم سفهاؤهم أن يقتلوا عثمان ، فاجاره ابن عمه أبان بن سعيد بن العاص ، فشاع أنّ قريشا قتلت عثمان ، فقال النبي-ﷺ-:’ لا خير في الحياة بعد عثمان ، أما والله ولئن قتلوه لأناجزنهم ’ . ودعا إلى تجديد البيعة على الموت ، فبايعوه ، ثم تحقق كذب الخبر ، فضرب-ﷺ- بإحدى يديه على الأخرى ، وقال : ’ وأنزل الله - عز وجل - {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.... } [الفتح: 18]. وكانوا تحت شجرة سمرة . ثم صالحهم عشر سنين على أن لا يدخل مكة إلا من العام القابل ، وأن من أتاه منهم مسلما رده إليهم ، ثم نحر وحلق، ورجع إلى المدينة .

وقيل في هذه السنة : نزل فرض الحج

قال ابن كثير في سيرته : فيها نزل فرض الحج كما قرره الشافعي رحمه الله زمن الحديبية في قوله تعالى { وأتموا الحج و العمرة لله } ولهذا ذهب إلى أن الحج على التراخي لا على الفور لأنه -ﷺ- لم يحج إلا في سنة عشر , وخالفه الثلاثة مالك و أبو حنيفة و أحمد فعندهم أن الحج يجب على كل من استطاعه على الفور و منعوا أن يكون الوجوب مستفادا من هذه الآية .

تحريم المسلمات على المشركين

قال ابن كثير : وفي هذه السنة حرمت المسلمات على المشركين، تخصيصا لعموم ما وقع به الصلح عام الحديبية على أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته علينا، فنزل قوله تعالى " {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ... حتى بلغ " بعصم الكوافر".. الآية } [الممتحنة: 10]

في هذه السنة : كسفت الشمس.

ففي صحيح البخاري :عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال : انْكَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ

وفي هذه السنة كان : وفاة أم رومان والدة أم المؤمنين عائشة

كانت قبل أبي بكر تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة الخير بن عادية بن مرة الأزدي . فولدت له الطفيل . وتوفي عنها . فخلف عليها أبو بكر . فولدت له عائشة وعبد الرحمن فهما أخوال الطفيل لأمه .

ووُلِدت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب [1] :

وُلِدت في حدود سنة ست من الهجرة، ورأت النبي -ﷺ-، ولم ترو عنه

(١) سير أعلام النبلاء (٣ ٥٠٠) .

شيئا . خطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها علي رغم صغرها لأنه سمع رسول الله -ﷺ- يقول : " كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري " فتزوجها على مهر أربعين ألفا فولدت له زيد بن عمر الأكبر ورقية , ولما قتل عنها عمر تزوجها عون بن جعفر , ثم مات عنها ؛ فزوجها أبوها بمحمد بن جعفر فمات، ثم زوجها أبوها بعبد الله بن جعفر فماتت عنده. وقيل : لم يولدها أحد من الاخوة الثلاثة. وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وصلى عليهما عبد الله بن عمر قدمه حسن بن علي .

ونزل من القرآن الكريم : سور الجمعة والنساء ومحمد والطلاق والبينة والمنافقون والنور والمجادلة والحجرات والتحريم والتغابن والصف والحج والفتح والمائدة والممتحنة .

أهم أحداث السنة السابعة للهجرة

دعوته -ﷺ- الملوك إلى الإسلام

لما رجع من الحديبية كتب إلى ملوك الأرض وأرسل إليهم رسله فكتب إلى ملك الروم فقيل له إنهم لا يقرءون كتابا إلا إذا كان مختوما ؛ فاتخذ خاتما من فضة ونقش عليه ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر , وختم به الكتب إلى الملوك وبعث ستة نفر في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع .

رد زينب – رضي الله عنها - إلى ابي العاص

في المحرم رد النّبي -ﷺ- ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول.

وفود جُذام[1]

قبل فتح خيبر قدم على رسول الله-ﷺ- في هدنة الحديبية ، قبل خيبر، رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فأهدى لرسول الله-ﷺ- غلاما، وأسلم ، فحسن إسلامه وكتب له رسول الله -ﷺ- كتابا إلى قومه . وفي كتابه: " بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد . إني بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم إلى

(١) وهم: بنو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة ابن أدد كانت تنزل جذام بجبال حسمى، ومساكنها بين مدين إلى تبوك، فالى أذرح، ومنها فخذ مما يلي طبرية من ارض الاردن، إلى اللجون واليامون، إلى ناحية عكا.

الله وإلى رسوله فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين " . فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ، ثم ساروا إلى الحرة : حرة الرجلاء ، ونزلوها .

غزوة خيبر

كانت في المحرم , وسببها أن أهل خيبر[1] هم الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين وأثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة ، ثم أخذوا في الاتصالات بالمنافقين وبغطفان وأعراب البادية وكانوا هم أنفسهم يتهيأون للقتال، حتى وضعوا خطة لاغتيال النّبي -ﷺ- .

قال الحلبي : لما رجع رسول الله -ﷺ- من الحديبية أقام شهرا وبعض شهر أي ذا الحجة ختام سنة ست وأقام من المحرم افتتاح سنة سبع أياما قيل عشرين يوما أو قريبا من ذلك ثم خرج إلى خيبر

وكانت خيبر منقسمة إلى شطرين، شطر فيها خمسة حصون , أما الشطر الثاني، ويعرف بالكتيبة ، ففيه ثلاثة حصون فقط وفي خيبر حصون وقلاع غير هذه الثمانية ، إلا أنها كانت صغيرة ، لا تبلغ إلى درجة هذه القلاع في مناعتها وقوتها . فلما انتهى إليها حاصرها حصناً حصناً يفتحه الله- عزوجل عليه - و يغنمه ، حتى استكملها -ﷺ- و خمسها ، و قسم نصفها بين المسلمين ، و كان جملتهم من حضر الحديبية فقط ، و

(١) خيبر يبعد عن المدينة (١٦٥) كيلا شمالا على طريق الشام المار بخيبر فتيماء .

أرصد النصف الآخر لمصالحه ولما ينوبه من أمر المسلمين ؛ و استعمل اليهود الذين كانوا فيها بعد ما سألوا ذلك عوضاً عما كان صالحهم عليه من الجلاء على أن يعملوها ولرسول الله -ﷺ- النصف مما يخرج منها من ثمر أو زرع [1] ؛ والقتال المرير إنما دار في الشطر الأول منها، أما الشطر الثاني فحصونها الثلاثة مع كثرة المحاربين فيها سلمت دونما قتال . وسبي رسول الله -ﷺ- – وكانت السيدة صفية بنت حيي بن أخطب من السبي ، وكانت تحت كنانة بن أبي الحقيق، وكانت عروسًا حديثة عهد بالدخول .

أحداث تابعت غزوة خيبر

تحريم لحوم الحمر الأهلية. وزواج المتعة : ففي صحيح البخاري : عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ .

قدوم على رسول الله -ﷺ- جعفر بن أبي طالب :

قال ابن إسحاق : وكان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله-ﷺ- حتى بعث فيهم رسول الله -ﷺ- إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية

(١) الفصول في سيرة الرسول -ﷺ-

قدوم أبو هريرة على رسول الله -ﷺ- – مسلمًا.

ففي تاريخ مدينة دمشق[1] : قدم أبو هريرة سنة سبع والنّبي -ﷺ- بخيبر فسار إلي خيبر حتى قدم مع النّبي -ﷺ- إلى المدينة .

اصطفاء رسول الله -ﷺ- – صفية بنت حيي من السبي

يحدث أنس رضي الله عنه فيقول : أنّ رسول الله -ﷺ- لما أخذ صفية بنت حيي، قال لها : (هل لك فيّ)..؟ قالت : (يا رسول الله.. قد كنت أتمنّى ذلك في الشرك.. فكيف إذا أمكنني الله منه في الإسلام)..؟ فأعتقها- عليه الصلاة والسلام - وتزوجها , وصفية يوم تزوجها رسول الله -ﷺ- لم تكن قد جاوزت السابعة عشرة من عمرها.

زواج النبي -ﷺ- من أم حبيبة - رضي الله عنها

قال الذهبي : فكاتب رسول الله -ﷺ- النجاشي ، فزوجها بالنّبي-ﷺ- وأصدق عنه أربعمائة دينار في سنة ست ، وكان الذي ولي عقد النكاح خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، ودخل بها النّبي -ﷺ- سنة سبع، وعمرها يومئذ بضع وثلاثون سنة .

(١) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي سنة الولادة ٤٩٩/ سنة الوفاة ٥٧١ تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري الناشر دار الفكر سنة النشر ١٩٩٥ مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ٧٠ - (٦٧ / ٣١٦)

ولما انصرف رسول الله-ﷺ- – من خيبر بعث محيصة بن مسعود إلى فدك يدعوهم إلى الإسلام ، فصالحوا رسول الله -ﷺ- – على نصف الأرض، فقبل ذلك منهم وكان نصف فدك خالصًا لرسول الله -ﷺ- – ؛ لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكان يصرف ما يأتيه منه على أبناء السبيل.

وفي منصرفه من خيبر أيضًا فتح وادي القرى[1] :

ذكر أبو بكر البلاذرى بأسانيده قال [2] : أتاها فدعا أهلها إلى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله -ﷺ- عنوة وغنمه الله أموال أهلها وترك الارض والنخل في أيدى يهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر . ولما علم يهود تيماء ما جرى لإخوانهم في خيبر وفدك ووادي القرى صالحوا رسول الله -ﷺ- – وأقاموا بأموالهم .

وفي هذه السنة :

أهدت يهودية شاة مصلية مسمومة إلى رسول الله -ﷺ-

قال ابن حزم : وفي فتح خيبر أهدت يهودية تسمى زينب بنت الحارث، امرأة سَلّامِ بْنِ مِشْكَمٍ ، إلى رسول الله -ﷺ- شاة مصلية ، قد جعلت

(١) يعرف اليوم بوادي العلا: مدينة عامرة شمال المدينة على قرابة (٣٥٠) كيلا .

(٢) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ) تعليق: إبراهيم محمد رمضان الناشر: دار القلم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣. عدد الأجزاء: ٢ ج٢ ص ١٨٦

فيها السم ، فتناول رسول الله -ﷺ- ، فلاك منها مضغة ، وكان معه- عليه السلام - بشر بن البراء بن معرور من بني سلمة ، فأكل منه وازداد لقمة ، فقال عليه السلام : إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم ، ولفظ لقمةً ، ثم دعا باليهودية فاعترفت ، ومات بشر من أكلته تلك.

سحر اليهود للنّبِيّ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ -

كان ذلك في المحرم : ففي صحيح البخاري[1] : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ : يَاعَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ . قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ .

قَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ . فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ . فَقَالَ : يَاعَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) (صحيح البخاري) (١٨ / ٥٣) برقم ٥٣٢١]

أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ .

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ وَقَالَ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ يُقَالُ الْمُشَاطَةُ مَا يَخْرُجُ مِنْ الشَّعَرِ إِذَا مُشِطَ وَالْمُشَاقَةُ مِنْ مُشَاقَةِ الْكَتَّانِ

قال القاضي عياض في كتابه الشفا : السحر مرض من الأمراض وعارض من العلل يجوز عليهم -أي على الأنبياء- كأنواع الأمراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوتهم، وسيتبين لنا من مضمون الروايات التي سنوردها فيما أصابه -ﷺ- من السحر، أن السحر إنما تسلط على ظاهره وجوارحه، لا على قلبه واعتقاده وعقله، وأنه إنما أثر في بصره وحبسه عن نسائه وطعامه، وأضعف جسمه وأمرضه، فليس في إصابة السحر له -ﷺ- وتأثيره فيه ما يدخل لبسا في أمره أو شرعه -ﷺ-.

سرية أبان بن سعيد بن العاص إلى نجد [1]

كانت في صفر , حيث كانت الأعراب الضاربة حول المدينة ، تطلب غرة المسلمين للقيام بالنهب والسلب وأعمال القرصنة ؛ لذلك أرسل سرية إلى نجد لإرهاب الأعراب ، بينما كان هو متجها إلى خيبر

(١) نجد العلم فهو قلب الجزيرة العربية، تتوسطه مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، ويشمل أقاليم كثيرة منها: القصيم وسدير والأفلاج واليمامة والوشم وغيرها، وهو يتصل بالحجاز غربا، وباليمن جنوبا، وبإقليم الأحساء شرقا، وببادية العرب شمالا، وليست هناك حدود تحدد أقاليم الجزيرة بعضها من بعض .

قدوم حاطب بن أبي بلتعة من عند المقوقس

كان في صفر أيضا وقد أرسل معه للنّبي -ﷺ- – مارية وأختها سيرين وبغلة وحمارًا وكسوة، فأسلمت مارية وأختها قبل قدومهما على رسول الله -ﷺ- – فأخذ مارية لنفسه فولدت له إبراهيم ، ووهب سيرين لحسان بن ثابت فهي أم ابنه عبد الرحمن ، فهو وإبراهيم ابنا خالة.

غزوة ذات الرقاع

اختلف في تاريخ هذه الغزوة ؛ فأكثر كتاب السير على أنها في العام الرابع للهجرة والصواب أنها كانت بعد خيبرلعدة أسباب منها : أن أبا هريرة - رضي الله عنه - شهدها، وأبو هريرة لم يسلم إلا في سنة سبع عام خيبر. وعبد الله بن عمر - رضي الله عنه - شهدها مع أنه قد ثبت أن أول مشاهده - رضي الله عنه- الخندق، سنة خمس من الهجرة كما شهدها أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه- وهو إنما قدم من الحبشة سنة 7هـ عام خيبر.

وسبب الغزوة : أن رسول الله -ﷺ- سمع أن بني أنمار أو بني ثعلبة وبني مُحَارِب من غَطَفان جمعوا الجموع لمحاربته فخرج -ﷺ- في أربعمائة من أصحابه رضي الله عنهم اي وقيل سبعمائة وقيل ثمانمائة فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وخاف الناس بعضهم بعضا حتى

صلى رسول الله -ﷺ- يومئذ بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بهم . وفي هذه العزوة نزلت آية التيمم

سرية أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى نجد

كانت في شعبان : وكانت قبل بني فزارة ومعه سلمة بن الأكوع فوقع في سهمه جارية حسناء فاستوهبها منه رسول الله -ﷺ- وفادى بها أسرى من المسلمين كانوا بمكة .

سرية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى تُرَبَة[1]

كانت في شعبان , وسببها أنّ هوازن كانت قد أعلنت عدم موافقتها على صلح الحديبية مع أنها مجاورة لمكة , وأخذت تعد العدة لمهاجمة رسول الله في المدينة ، فأرسله رسول الله -ﷺ- في ثلاثين رجلا يقودهم دليل بن هلال ، فلما علمت هوازن بخبرهم هربوا، فلما جاء عمر ديارهم لم يجد أحدًا فرجع إلى المدينة .

سرية بشير بن سعد إلى بني مرة بناحية فدك[2]

كانت في شعبان أيضًا : أراد النَّبِيَّ -ﷺ- بهذه السرية إضعاف هذه القبيلة اقتصادياً ، تأديباً لهم على مشاركتهم في حلف الأحزاب، ومنعاً لهم من الاستمرارية في الحلف مع اليهود" . فبعث بشيرا في ثلاثين رجلاً،

(١) تُرْبَةُ، وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ الشَّرْقِيَّةِ وَبِهِ بَلْدَةٌ عَامِرَةٌ تَقَعُ شَرَقَ الطَّائِفِ عَلَىَ قَرَابَةِ (٢٠٠) كَيْلٍ، تُعْرَفُ بِتُرْبَةِ الْبُقُومِ .

(٢) فدك هي قرية من شرقي خيبر على واد يذهب سيله مشرقا إلى وادي الرمة، تعرف اليوم بالحائط .

فخرج يلقى رعاء الشاء، فسأل عن الناس فقيل في بواديهم، فاستاق النعم والشاء وانحدر إلى المدينة ، فخرج الصريخ فأخبرهم فأدركوهم فحمل المريون عليهم فأصابوهم وقاتل بشير وضرب كعبه فقيل قد مات، ورجعوا بنعمهم وشائهم، وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله-ﷺ- ثم قدم من بعده بشير بن سعد .

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الْمَيْفَعَةِ [1]

كانت في رمضان : وسبب السرية هو تأديب المرِّيين الذين أصابوا أصحاب بشير بن سعد في السرية السابقة , فسار القوم حتى إذا كانوا بِقُدَيْد التقوا بالحارث بن مالك الليثي المعروف بابن البرصاء ، وكان خصماً لدوداً فأسروه ، فقال : ما جئت إلا للإسلام ، فقالوا له : إن تكن مسلماً لن يضرك رباط ليلة وإلا استوثقنا منك، ثم ساروا حتى وصلوا محلة بني الملوح فاستاقوا النَّعَم والشَّاء ، وخرج الصريخ إلى القوم فجاءهم ما لا قبل لهم به، ولكن الله أرسل سيلا شديدًا حال بينهم وبين عدوهم فلم يقدروا على رَدِّها .

(١) الميفعة: وراء بطن نخل إلى النقر بناحية نجد، بينها وبين المدينة ثمانية برد.

سرية بشير بن سعد أيضًا إلى يُمْن وجَبَار [1]

كانت في شوال : وسببها أنّ جمعاً من غَطَفَان قد واعدهم عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ ليكون معهم ليزحفوا إلى رسول الله-ﷺ- ؛ فدعا رسول الله-ﷺ- بشير ؛ فعقد له لواء ؛ فنزلوا بسِلاح[2] ثم دنوا من القوم ؛ فأصابوا لهم نعماً كثيراً وتفرق الرعاء، فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم ، وخرج بشير في أصحابه حتى أتى محالهم فلم يجد فيها أحد ، فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهما وقدم بهما إلى رسول الله-ﷺ- فأسلما فأرسلهما .

عمرة القضاء

كانت في ذي القعدة خرج رسول الله – -ﷺ- معتمراً عمرة القضاء فسار حتى بلغ مكة فاعتمر وطاف بالبيت ، وتحلل من عمرته ، و تزوج بعد إحلاله بميمونة بنت الحارث أم المؤمنين . وتمت الثلاثة أيام ، فبعث إليه المشركون علياً -رضي الله عنه - يقولون له : اخرج من بلدنا. " فقال: وما عليهم لو بنيت بميمونة عندهم ؟ فأبو عليه ذلك " . و قد كانوا خرجوا من مكة حين قدمها -ﷺ- عداوة وبغضاً له . فخرج - عليه الصلاة والسلام- فبنى بميمونة بسرف ورجع إلى المدينة مؤيداً منصورًا

(١) جَبار - بفتح الجيم - وادٍ قريب من خيبر». وقال البلاذري: «جبار وادٍ تراه من مشراف العشاش (سلاح) شمالًا شرقياً، والاسم لماء هناك». ويمن ماء - أيضاً - في نفس الوادي ، أرض لغطفان، وقيل : لفَزَارَة وعُذْرَة

(٢) سلاح بكسر السين المهملة والحاء المهملة موضع قريب من خيبر.

سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سُليم

كانت في ذي الحجة ,وسبب السرية : أنهم كانوا يجمعون للإغارة على المدينة. فبعث رسول الله -ﷺ- ابن أبي العوجاء السلمي في خمسين رجلاً ، فخرج إليهم فدعاهم إلى الإسلام فقالوا: لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا، فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل ناحية، فقاتل القوم قتالاً شديداً حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء جريحاً مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله، -ﷺ- فقدموا المدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان

إسلام عمران بن حصين وأبوه - رضي الله عنهما –

أسلم عام خيبر وغزا مع رسول الله - صلى الله عليه و سلم – غزوات , وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها وكان مجاب الدعوة .

ما نزل من القرآن الكريم :

نزلت سورة المائدة بعد سورة الفتح ، وكان نزول سورة الفتح بعد صلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة ، فيكون نزول سورة المائدة فيما بين صلح الحديبية وغزوة تبوك.

أهم أحداث السنة الثامنة من الهجرة

اتخاذ النبي-ﷺ-المنبر

في سنة ثمان عمل منبر رسول الله -ﷺ- فخطب عليه وكان يخطب إلى جذع فحن الجذع حتى سمع الناس صوته ؛ فنزل إليه فوضع يده عليه فسكن , وهو أول منبر عمل في الإسلام . قال الحلبي [1]: وذكر فقهاؤنا أن منبره -ﷺ- كان ثلاث درج غير الدرجة التي تسمى المستراح وتسمى بالمقعد والمجلس، فكان-ﷺ- يقف على الثالثة : أي بالنسبة للسفلى، وإذا جلس يجلس على المستراح ويجعل رجليه محل وقوفه إذا قام للخطبة .

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة

اختلف أهل السير في وقت إسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فقيل: إنّه أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان ومعه أسلم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة ، وقيل: بين الحديبية وخيبر . وقيل:بل أسلم قبل ذلك في الحبشة على يدي النجاشي .

سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر

كانت في ربيع الأول بعثه رسول الله - -ﷺ- ليغير علي جمع من هوازن ، وسببها أن بني هوازن كانت قد أمدت الأعداء مرة بعد أخري؛

(١) السيرة الحلبية (٢/ ١٩٥)

فخرج حتى جاءهم وهم غارون، فأصابوا نعما كثيرا وشاء فاستاقوها حتى قدموا المدينة ثم قدم أهلوهم مسلمين فردو إليهم نعمهم .

سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح[1]

كانت في ربيع الأول , وسبب السرية غير مذكور عند كل من رواها ولكن يبدو من سردها أنه لم يكن للغزو،وإنَّما كان للدعوة، وقُوبِلَ الدُّعاة بالسيف والنبل حتى اسْتُشْهِدُوا فارتث منهم رجل جريح في القتلى، فتحامل حتى أتى رسول الله -ﷺ-، فهم بالبعثة إليهم فبلغه أنهم ساروا إلى موضع آخر .

سرية زيد بن حارثة إلى مَدْيَنَ[2]

بعث -ﷺ- زيد بن حارثة نحو مدين فأصاب سبيا من أهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله -ﷺ- وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال رسول الله -ﷺ- لا تبيعوهم إلا جميعا .

(١) ذات اطلاح : كانت من أرض الشام وكانت أرض الشام عندهم ما تجاوز تيماء شمالا أي على بعد نيف وستمائة كيل شمال المدينة،ولا يعرف ذات أطلاح اليوم .

(٢) مدين أو أرض مدين: تعرف اليوم باسم (البدع) وهي بلدة بين تبوك والساحل على (١٣٢) كيلا غرب تبوك , وتبوك تبعد عن المدينة شمالا (٧٧٨) كيلا .

سرية مُؤْتَةَ[1]

كانت في جمادي الأولى : وكان الغرض منها الانتقام للحارث بن عمير الأزدي، رسول رسول الله الذي كان يحمل كتاب النبي -ﷺ- إلى أمير بصرى فأساء أنصاره إليه وقتلوه ظلمًا وبغير حق , وهذه السرية خرجت أيضا نتيجة استفزازات متكررة كان يقوم بها العرب المتحالفون مع الروم , وكانت مكونة من ثلاثة آلاف مقاتل ، وقد أمر الرسول -ﷺ- عليها زيد بن حارثة، وقال لهم : "إن أصيب فالأمير: جعفر بن أبي طالب فإن أصيب فعبد الله بن رواحة" . وخرج الجيش ومعه خالد بن الوليد . لكن العدو قد علم بمسير الجيش، فقام شرحبيل الغساني واستنجد بمن حوله من قبائل العرب المسيحيين- كما أمده هرقل بجيش كبير حتى بلغ عددهم حوالي مائة ألف أو أكثر والتقى الجيشان وقاتل المسلمون قتالا مريرا حتى استشهد القواد الثلاثة فاختاروا خالدًا . فاستطاع أن يوحد الصفوف ويجمع الشمل، وصار يناوش العدو حتى أقبل الليل فلما أصبح الصباح ظن العدو أن مددًا لحق بالمسلمين فلم يهاجموهم، وفرحوا حين سكت المسلمون عن قتالهم وتمنوا أن يعودوا دون اشتباك ..أما خالد فقد آثر المحافظة على المسلمين بالانسحاب ، وكانت مهارة بارعة حيث استطاع أن ينقذ الجيش الإسلامي من خطر محقق وعاد إلى المدينة.

(١) مؤتة : بلدة في شرقي الأردن قرب الكرك.

سرية عمرو بن العاص إلى ذَاتِ السَّلَاسِلِ[1]

السلاسل بلفظ جمع السلسلة ماء بأرض جذام وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل وكانت السرية في جمادي الآخرة سبب السرية : موقف القبائل العربية ـ التي تقطن مشارف الشام ـ في معركة مؤتة من اجتماعهم إلى الرومان ضد المسلمين ، واختار -ﷺ- لتنفيذ هذه الخطة عمرو بن العاص ؛ لأن أم أبيه كانت امرأة من بَلِي . فبعثه إليهم ليستألفهم، ويقال : بل كان السبب أن جمعاً من قُضَاعَة قد تجمعوا، يريدون أن يدنوا من أطراف المدينة فبعثه إليه ويمكن أن يكون السببان اجتمعا معًا , وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار، فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً، فبعث إلى رسول الله -ﷺ- يستمده، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين، فيهم أبو بكر وعمر , وسار حتى وطيء بلاد قضاعة فدوخها حتى أتى أقصى بلادهم. ولقي في آخر ذلك جمعاً، فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا .

سرية أبي قتادة إِلَى خُضْرَةَ

خضرة بفتح أوله وكسر ثانيه أرض لمحارب بنجد وقيل هي بتهامة من أعمال المدينة . وكانت السرية في شعبان , وسببها أن بني غَطَفَان كانوا

(١) جاء في هذا النص ، إنها من أرض بني عذرة ، ثم يقول : ماء بأرض جذام . والقبيلتان متجاورتان فديار عذرة كانت من وادي القرى (وادي العلا اليوم) إلى تبوك إلى تيماء، وتقرب من خيبر شمالا. وديار جذام كانت بين تبوك والبحر، أما المتقدمون فلهم في ذات السلاسل أقوال ، ولم يستطع أحد تحديدها . غير أنها وردت في شعر جران العود ، مما يدل على أنها موضع بعينه ، والأكثر احتمالا أنها من أرض عذرة لقربها من بلاد العود حيث ذكرها .

يتحشدون في خَضِرَة ـ وهي أرض مُحَارِب بنَجْد[1] ـ فبعث إليهم رسول الله -ﷺ- أبا قتادة في خمسة عشر رجلاً، فقتل منهم، وسَبَي وغنم، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة .

سرية أبي حدرد إلى الغابة

قيل هذه السرية والتي قبلها واحدة وقيل غير ذلك , وتتلخص احداث السرية في أنّ رجلا من جُشَم بن معاوية أقبل في عدد كبير إلى الغابة، يريد أن يجمع قيسًا على محاربة المسلمين . فبعث رسول الله -ﷺ- أبا حدرد مع رجلين ليأتوا منه بخبر وعلم، فوصلوا إلى القوم مع غروب الشمس، فكمن أبو حدرد في ناحية، وصاحباه في ناحية أخري، وأبطأ على القوم راعيهم حتى ذهبت فحمة العشاء، فقام رئيس القوم وحده، فلما مر بأبي حدرد رماه بسهم في فؤاده فسقط ولم يتكلم، وشد أبو حدرد في ناحية العسكر، وكبر، وكبر صاحباه وشدا، فما كان من القوم إلا الفرار، واستاق المسلمون الثلاثة الكثير من الإبل والغنم .

نقض قريش عهدها مع رسول الله -ﷺ-

في صلح الحديبية دخلت خُزَاعَة في عهد رسول الله -ﷺ- ودخلت بنو بكر في عهد قريش، وصارت كل من القبيلتين في أمن من الأخري، واغتنمها

(١) نجد إقليم من جزيرة العرب، وهو أوسعها وأكثرها صحارى وفجاجا ورمالا، والعرب تطلق اسم نجد على كل ما علا من الأرض أما نجد العلم فهو قلب الجزيرة العربية، تتوسطه مدينة الرياض ويشمل أقاليم كثيرة منها: القصيم وسدير والأفلاج واليمامة والوشم وغيرها ونجد اليوم كثير المدن العامرة فبالإضافة إلى الرياض، هناك مدن القصيم وهناك مدينة حائل والخرج وشقراء ومراة وضرماونجد اليوم كثير المدن العامرة فبالإضافة إلى الرياض، هناك مدن القصيم وهناك مدينة حائل والخرج وشقراء ومراة وضرما وليلى والمجمعة .

بنو بكر، وأرادوا أن يصيبوا من خزاعة الثأر القديم، فخرجوا في شهر شعبان سنة 8 هـ فأغاروا على خزاعة ليلاً، فأصابوا منهم , وأعانت قريش بني بكر بالسلاح، وقاتل معهم رجال من قريش مستغلين ظلمة الليل .

أبو سفيان يحاول تجديد العهد

بعد اعتداء بني بكر على خزاعة أدرك أبو سفيان أن قريشا قد نقضت العهد فقدم المدينة ليجدد العهد ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان فمنعته أن يجلس على فراش رسول الله -ﷺ- – لأنه مشرك ثم خرج حتى أتى رسول الله -ﷺ- فكلمه فلم يرد عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر , ثم عمر بن الخطاب ثم على علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وفاطمة بنت النّبي والجميع يرده ثم ركب بعيره فانطلق حتى عاد إلى مكة .

إرسال حاطب بن أبي بلتعة كتابًا إلى قريش

قبيل خروج النبي-ﷺ- لفتح مكة أرسل حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى أهل مكة يخبرهم بخبر الفتح . وأتى رسول الله -ﷺ- الخبر من السماء بما صنع حاطب فأتى به رسول الله -ﷺ- فدعا رسول الله -ﷺ- حاطبا فقال : يا حاطب ما حملك على هذا ؟ . ، قال : يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا[1] في قريش ولم أكن من أنفسها وكان

(١) الملصق هو الذي لا نسب له ولا دخل في حلف .

من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام . فعذره رسول الله -ﷺ- وعفا عنه.

سرية أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - إلى إِضَمْ[1]

لما هم رسول الله -ﷺ- - بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعى في ثمانية نفر سرية إلى بطن إِضَمْ بينها وبين المدينة ثلاثة برد - ليظن ظان أنه -ﷺ- توجه إلى تلك الناحية ولتذهب بذلك الأخبار .

فتح مكة

خرج -ﷺ- لعشر خلون من رمضان في عشرة آلاف مقاتل من المهاجرين والأنصار وقبائل العرب , ولقيه عمه العباس بذي الحُليفة[2] وقيل بالجُحفة فأسلم ولما انتهى -ﷺ- الى نِيقِ الْعُقَابِ[3] جاءه ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية أخو أم سلمة مسلمين فطردهما فشفعت فيهما أم سلمة وابلغته عنهما مارققه عليهما فقبلهما .

(١) , إضم، هو وادي المدينة إذا اجتمعت أوديتها الثلاثة - بطحان وقناة والعقيق - بين أحد والشرثاء يسمى الوادي «الخليل» إلى أن يتجاوز كتانة التي يذكرها «كثير» - وهي غير كتانة غيقة - فيسمى الوادي «وادي الحمض» إلى أن يصب في البحر بين الوجه وأم لج. هذه أسماؤه اليوم، أما اسمه قديما، فكان يسمى إضما منذ اجتماع تلك الروافد إلى أن يصب في البحر.

(٢) ذو الحليفة :على مسافة ٦ ميل من المدينة .

(٣) لا يعرف هذا الموضع اليوم.وفي معجم البلدان : نيق العقاب موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة.

واما قريش فعمى الله عليها الخبر , ودخل رسول الله -ﷺ- مكة وهو راكب على ناقته وعلى رأسه المغفر ورأسه يكاد يمس مقدمة الرحل من تواضعه لربه - عز وجل - وقد أمَّن -ﷺ- الناس إلا عبد العزى بن خطل[1] وعبد الله بن سعد بن أبي سرح[2] وعكرمة بن أبي جهل ومقيس بن صبابة[3] والحويرث بن نقيد[4] وقينتين لابن خَطَل وهما فرتنا وصاحبتها وسارة[5] مولاة لبني عبد المطلب فإنه -ﷺ- أهدر دماءهم وأمر بقتلهم حيث وجدوا حتى ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة فقتل ابن خطل وهو متعلق بالأستار ومقيس بن صبابة والحويرث بن نقيذ وإحدى القينتين وآمن الباقون.

ونزل -ﷺ- مكة واغتسل في بيت أم هانئ وصلى ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين , وخرج صلي الله عليه وسلم الى بيت الله فطاف به طواف قدوم ولم يسع ولم يكن معتمرا . ودعا بالمفتاح فدخل البيت وأمر بإلقاء الصور ومحوها منه وأذن بلال يومئذ على ظهر الكعبة ثم رد-ﷺ- المفتاح الى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وأقرهم على

(١) عبد العزى بن خطل : كان قد أسلم وبعثه -ﷺ- مصدقاً، وبعث معه رجلًا من المسلمين، فعدا عليه وقتله ولحق بالمشركين .

(٢) عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش: فاتح إفريقية، وفارس بني عامر. من أبطال الصحابة. أسلم قبل فتح مكة، وهو من أهلها. كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي -ﷺ- فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول الله -ﷺ- أن يقتل يعني يوم الفتح فاستجار له عثمان فأجاره النبي -ﷺ-

(٣) مقيس بن صبابة : اسلم ثم عدا على انصاري فقتله وفر إلى مكة .

(٤) الحويرث بن نقيد هو الذى نخس بزينب بنت رسول الله -ﷺ- حين أدركها هو وهبار بن الأسود .
الحويرث بن نقيد هو الذى نخس بزينب بنت رسول الله -ﷺ- حين أدركها هو وهبار بن الأسود .

(٥) فرتنا وصاحبتها :كانتا تغنيان بهجاء رسول الله -ﷺ- فأمر بقتلهما مع ابن خطل فأمّا قريبة فقتلت مصلوبة وأمّا فرتنا ففرّت حتى استؤمن لها من رسول الله -ﷺ- فأمنها .

السدانة وخطب -ﷺ- الغد من يوم الفتح فبين حرمة مكة وأنها لم تحل لأحد قبله ولا تحل لأحد بعده وقد أحلت له ساعة من نهار . أقام النبي -ﷺ- بمكة تسعة عشر يومًا يقصر الصلاة.

سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مَنَاةَ

بعث رسول الله -ﷺ- حين فتح مكة سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة [1]، وكانت بِالْمُشَلّلِ[2] للأوس والخزرج وغَسّان . ليهدمها فخرج في عشرين فارساً حتى انتهى إليها وعليها سادن، فقال السادن : ما تريد ؟ قال: هدم مَنَاة ! قال: أنت وذاك ! فأقبل سعد يمشي إليها , وخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها، فقال السادن: مناة دونك بعض غضباتك ! فضربها سعد بن زيد الأشهلي وقتلها وأقبل إلى الصنم معه أصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئاً وانصرف راجعاً إلى رسول الله-ﷺ- وكان ذلك لست بقين من شهر رمضان .

سرية خالد بن الوليد إلى العُزى

كانت لخمس ليال بقين من شهر رمضان وكانت إلى العُزى[3] ليهدمها، فخرج في ثلاثين فارساً من أصحابه حتى انتهوا إليها فهدمها ثم رجع إلى رسول الله-ﷺ- فأخبره فقال: هل رأيت شيئاً ؟ قال: لا ! قال: فإنك

(١) مناة :كان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة.
(٢) المشلل : أسفل قديد إلى الشمال على مسافة ١٢٥ كم من مكة .
(٣) العزى سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة .

لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها؛ فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس، فجعل السادن يصيح بها، فضربها خالد فجزلها[1] باثنين ورجع إلى رسول الله-ﷺ- فأخبره فقال: نعم تلك العزى وقد يئست أن تعبد ببلادكم أبداً ! وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت أعظم أصنامهم وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم.

سرية عمرو بن العاص إلى سُواع[2]

بعث النبي-ﷺ- حين فتح مكة عمرو بن العاص إلى سُواع، صنم هذيل، ليهدمه. قال عمرو: فانتهيت إليه وعنده السادن فقال: ما تريد ؟ قلت: أمرني رسول الله-ﷺ- أن أهدمه. قال: لا تقدر على ذلك. قلت: لم ؟ قال: تمنع ! قلت: حتى الآن أنت في الباطل ! ويحك وهل يسمع أو يبصر ! قال: فدنوت منه فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئاً، ثم قلت للسادن: كيف رأيت ؟ قال : أسلمت لله .

سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة

كانت في شوال بعثه-ﷺ- إلى بني جذيمة داعياً إلى الإسلام ولم يبعثه مقاتلاً , لكن خالد قتل منهم فبلغ النبي-ﷺ- ما صنع خالد فقال:

(١) والجَزْلُ: القَطْعُ. يقال جَزَلتُ الشيء جِزْلَتَين، أي قطعته قطعتين.
(٢) سواع على قرابة ١٥٠ كيلوا مترا شمال شرقي مكة .

اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ! وبعث علي بن أبي طالب فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف إلى رسول الله فأخبره.

ويذكر ابن إسحاق في روايته : أن بني جذيمة لما سمعوا بخبر السرية استعدوا للقتال ولبسوا السلاح ، وعلى الغميصاء تقابل الجيشان، فدعاهم خالد إلى الإسلام "فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا" فقد تأوَّل خالد بن الوليد رضي الله عنه "الذي كان يعرف الكلمة وظروف استعمالها" ، كلمتهم تلك على أنها استهزاء وسخرية بالمسلمين "فجعل يقتل منهم ويأسر

غزوة حُنين[1]

كانت في شوال , سببها أنه لما فُتحت مكة تجمّعت هوازن بحريمهم وأموالهم لحرب رسول الله -ﷺ- ومقدمهم مالك بن عوف النضري، وانضمت إليهم ثقيف، وهم أهل الطائف، وبنو سعد بن بكر، وهم الذين كان النّبي -ﷺ- مرتضعاً عندهم، وخرج معه اثنا عشر ألفاً، ألفان من أهل مكة، وعشرة آلاف كانت معه، وكان صفوان ابن أمية مع رسول الله -ﷺ- وهو كافر لم يُسلم ، واستعار رسول الله -ﷺ- منه مائة درع في هذه الغزوة .

(١) حُنين : هُوَ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ مَكَّةَ ، يَقَعُ شَرْقَهَا بِقَرَابَةِ ثَلاَثِيْن كَيْلاً ، يُسَمَّى الْيَوْمَ وَادِي الشَّرَائِعِ وَلاَ يَعْرِفُ الْيَوْمَ اسْمَ حُنَيْنٍ إلاَّ الْخَاصَّةُ مِنْ النَّاسِ .

وحضرها أيضاً جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله -ﷺ- ، فانتهى رسول الله -ﷺ- إلى حُنين، والمشركون بأوطاس، وركب النّبي-ﷺ- بغلته الدُلَدُل، ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي أحد على أحد، وانحاز رسول الله -ﷺ- ذات اليمين في نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، ولما انهزم المسلمون أظهر أهل مكة ما في نفوسهم من الحقد، فقال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر، وكانت الأزلام معه في كناتته، وصرخ كلدة: الآن بطل السحر، وكلدة أخو صفوان بن أمية لأمه، وكان صفوان حينئذ مشركاً، فقال له صفوان: اسكت فضّ الله تعالى فاك .

قال : والله لئن يُربني رجل من قريش أحبّ إِلي من أن يُربني رجل من هوازن، واستمر رسول الله ثابتاً وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالاً شديداً، وقال النّبي -ﷺ- : لبغلته الدلدل: البدي البدي فوضعت بطنها على الأرض، وأخذ رسول الله -ﷺ- حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة، ونَصَر الله تعالى المسلمين، واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم، وكان في السبي الشيماء بنت الحارث وأمها، حليمة السعدية، وكانت أخت رسول الله من الرضاع، فعرفته بذلك وأرته العلامة، وهي عضة النّبي -ﷺ- في ظهرها، فعرفها وبسط لها رداءه، وزودها وردها إِلى قومها حسبما سألت .

سرية أوطاس[1] بقيادة أبي عامر الأشعري

وسببها : أن هوازن لما انهزمت في حنين ، ذهبت فرقة منهم ، فيهم رئيس هوازن مالك بن عوف فلجأوا إلى الطائف فتحصنوا به . وسارت فرقة فعسكرت بأوطاس فبعث رسول الله -ﷺ- في آثارهم أبا عامر الأشعري ، وأمَّره على جمع من الصحابة فيهم أبو موسى الأشعري وسلمة بن الأكوع ، والزبير بن العوام . فقُتل دريد بن الصمة وهُزم اصحابه واستشهد أبو عامر .

سرية الطفيل بن عمرو الدوسي

كان لدوس ثم لبني منهب بن دوس صنم يقال له ذو الكفين, وكان في بلاد زهران

ولما أراد رسول الله -ﷺ- السير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين ، صنم عمرو بن حممة الدوسي، يهدمه ، فخرج سريعاً إلى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه .

غزوة الطائف[2]

دخل معظم فلول هَوَازن وثَقِيف الطائف مع قائدهم ـ مالك بن عوف النَّضْرِي ـ وتحصنوا بها، فسار إليهم رسول الله -ﷺ- بعد فراغه من

(١) أوطاس: هِيَ شَمَالَ شَرْقِيِّ مَكَّةَ ، وَشَمَالَ بَلْدَةِ عُشَيْرَةَ ، وَتَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ قَرَابَةَ (١٩٠) كَيْلاً عَلَى طَرِيقٍ مُتَعَرِّجَةٍ .
(٢) تبعد ٦٨ كم عن مكة .

حُنين وجمع الغنائم بالجعرانة . فحاصرهم النّبي -ﷺ- ودام الحصار مدة اختلف فيها ففي رواية أنس عند مسلم : أن مدة حصارهم كانت أربعين يوماً، وعند أهل السير خلاف في ذلك، فقيل : عشرين يوماً، وقيل: بضعة عشر، وقيل : ثمانية عشر، وقيل : خمسة عشر , ووقعت في هذه المدة مراماة ومقاذفات ونصب النّبي-ﷺ- المنجنيق على أهل الطائف وأمر بقطع الأعناب وتحريقها، فقطعها المسلمون قطعاً ذريعاً، فسألته ثقيف أن يدعها للّه والرحم ، فتركها للّه والرحم . ونادى مناديه -ﷺ- ايما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر، فخرج إليهم ثلاثة وعشرون رجلاً ، فأعتقهم رسول اللّه -ﷺ- ، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه، فشق ذلك على أهل الحصن مشقة شديدة .

ولما طال الحصار واستعصي الحصن ، أمر عمر بن الخطاب فأذن في الناس، إنا قافلون غداً إن شاء اللّه، فثقل عليهم وقالوا : نذهب ولا نفتحه ؟ فقال رسول اللّه - -ﷺ- : (اغدوا على القتال) ، فغدوا فأصابهم جراح، فقال : (إنا قافلون غداً إن شاء اللّه) فسروا بذلك وأذعنوا، وجعلوا يرحلون، ورسول اللّه -ﷺ- يضحك . وقيل : يا رسول اللّه، ادع على ثقيف، فقال : (اللّهم اهد ثقيفا، وائت بهم) , وفي طريقه-ﷺ- إلى المدينة وعند الجعرانة ، أتاه وفد هوازن هنالك مسلمين ، وذلك قبل أن يقسم الغنائم ، فخيرهم -ﷺ- بين ذراريهم وبين أموالهم ، فاختاروا الذرية فردت الذرية على هوازن ، و كانوا ستة آلاف.

توزيع النّبي-ﷺ- الغنائم ، وأعطاء المؤلفة قلوبهم كثيراً

كان ذلك في ذي القعدة , وكان المؤلفة من أشراف الناس، يتألفهم على الإسلام، فأعطى أبا سفيان وابنه معاوية، وحكيم بن حزام، والعلاء بن جارية الثقفي، والحارث بن هشام، وصفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، ومالك بن عوف النضري، كل واحد منهم مائة بعير، وأعطى دون المائة رجالاً، منهم: مخرمة بن نوفل الزهري، وعمير بن وهب، وهشام بن عمرو، وسعيد بن يربوع، وأعطى العباس بن مرداس أباعر، فسخطها وقال شعرا فأعطاه حتى رضي .

موقف الأنصار من تقسيم الغنائم

لما قسَّم رسول الله -ﷺ- الفيء الذي أفاء الله بحنين من غنائم هوازن، أفشى القسم في أهل مكة من قريش وغيرهم، فغضب الأنصار، فلما سمع ذلك النبي -ﷺ- أتاهم في منازلهم ثم تشهد رسول الله-ﷺ- وحمد الله – عزوجل - ثم قال :

(يا معشر الأنصار قد بلغني من حديثكم في هذه المغانم التي آثرت بها أناساً أتألفهم على الإسلام، لعلهم أن يشهدوا بعد اليوم، وقد أدخل الله قلوبهم الإسلام) .

ثم قال : "يا معشر الأنصار ألم يَمُنّ الله عليكم بالإيمان وخصّكم بالكرامة، وسماكم بأحسن الأسماء أنصار الله وأنصار رسوله ؟ ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً وسلكتم وادياً لسلكت واديكم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بهذه الغنائم الشاة والبعير، وتذهبون برسول الله -ﷺ-؟ فلما سمعت الأنصار قول النبي -ﷺ- – قالوا : رضينا .

قدوم وفد هوازن[1]

ذي القعدة 8 هـ

كان ذلك في ذي القعدة وقد قدم عليه-ﷺ- أربعة عشر رجلا من هوازن مسلمين وجاءوا بإسلام من وراءهم من قومهم , وكان -ﷺ- قد انتظرهم فلم يوزع الغنائم , ثم استعجله القوم ؛ فوزع الأموال ولم يوزع الذرية فقال: رسول الله -ﷺ- "إن أحسن الحديث أصدقه وعندي من ترون من المسلمين فأبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم" ؟

قالوا: يا رسول الله خيرتنا بين أحسابنا وبين أموالنا، وما كنا نعدل بالأحساب شيئًا، فرد علينا أبناءنا ونساءنا .

عمرة رسول الله -ﷺ- من الْجِعْرَانَهْ[2]

اعتمر-ﷺ- وعاد إلى المدينة، واستخلف على مكة عتاب بن أسيد

(١) مغازي الواقدي (٣/ ٩٤٩)

(٢) الجعرانة : لا زالت تعرف في رأس وادي سرف حين تعلقه في الشمال الشرقي من مكة، يعتمر منها المكيون، وبها مسجد .

سرية قيس بن سعد بن عبادة إلى صُدَاء[1] ناحية اليمن

وأمرهم -ﷺ- أن يطأوا ناحية من اليمن فيها صُدَاء ، وبينما ذلك البعث معسكر بصَدْرِ قَنَاة علم به زياد بن الحارث الصدائي ، فجاء إلى رسول اللّه -ﷺ- فقال : جئتك وافداً على مَنْ ورائي، فاردد الجيش وأنا لك بقومي، فرد الجيش من صدر قناة، وجاء الصدائي إلى قومه فرغبهم في القدوم على رسول اللّه -ﷺ- فقدم عليه خمسة عشر رجلاً منهم، وبايعوه على الإسلام، ثم رجعوا إلى قومهم، فدعوهم ففشا فيهم الإسلام.

زواج رسول الله -ﷺ- فاطمة بنت الضحاك الكلابية

في ذي القعدة من هذه السنة قيل : تزوج-ﷺ-من فاطمة بنت الضحاك لكنه فارقها واختلفت الروايات في اسم التي تزوجها وسبب مفارقتها : ففي رواية ابن حبان[2] هي فاطمة بنت الضحاك وقال : فاستعاذت منه ففارقها، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول: أنا الشقية. وفي الكامل[3]: وفي هذه السنة تزوج النبي -ﷺ- مليكة ابنة داود الليثية، وكان أبوها قتل يوم فتح مكة، فجاء إليها بعض أزواج النبي-ﷺ- فقلن لها : ألا تستحين تزوجين رجلا قتل أباك ؟ فاستعاذت

(١) صداء بالضم والمد مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا سمي باسم القبيلة وهو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد .

(٢) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان (١/ ٣٥) .

(٣) الكامل في التاريخ (٢/ ١٣٢(.

منه ، ففارقها . وفي تلقيح فهوم أهل الأثر: وتزوج فاطمة بنت الضحاك الكلابية فاستعاذت منه ففارقها ويقال فارقها لبياض كان بها .وفي نهاية الإيجاز [1] : تزوج - صلّى الله عليه وسلّم - فاطمة بنت الضحّاك الكلابية بعد وفاة ابنته زينب، وخيّرها حين نزلت أية التخيير .

مولد ابراهيم بن النبي -ﷺ-

كان في ذي الحجة , ولدته مارية القبطية ؛ فدفعه – -ﷺ- إلى أم بردة بنت المنذر الأنصارية فكانت ترضعه.

وفي هذه السنة

حج بالناس عتاب بن أسيد - رضي الله عنه - أمير مكة .

وكان رسول الله -ﷺ- لما فرغ من عمرته انصرف راجعًا إلى المدينة ، واستخلف عتاب بن أسيد على مكة ، وخلف معه معاذ بن جبل ، يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله -ﷺ- ببقايا الفيء. فقام عتاب فخطب الناس فقال : أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على درهم ، فقد رزقني رسول الله -ﷺ- درهمًا كل يوم فليست بي حاجة إلى أحد[2].

(١) نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز (١/ ٤٦٧) .
(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٥/ ١٧٨)

اسلام هبار بن الأسود

بعد انصراف النبي -ﷺ- من الجعرانة

روي ذلك عن جبير بن مطعم قال : كنت جالسا مع رسول الله -ﷺ- منصرفه من الجعرانة فاطلع هبار بن الأسود من باب رسول الله -ﷺ- فقالوا : يا رسول الله هبار بن الأسود قال قد رأيته فأراد رجل من القوم أن يقوم اليه فأشار النبي -ﷺ- اليه أن اجلس ؛ فوقف هبار فقال : السلام عليك يا نبي الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ولقد هربت منك في البلاد وأردت اللحاق بالأعاجم ثم ذكرت عائدتك وصلتك وصفحك عمن جهل عليك وكنا يا نبي الله أهل شرك فهدانا الله بك وأنقذنا من الهلكة فاصفح عن جهلي وعما كان يبلغك عني فاني مقر بسوء فعلي معترف بذنبي فقال رسول الله -ﷺ- قد عفوت عنك وقد أحسن الله إليك حيث هداك الى الإسلام والإسلام يجب ما قبله

وأسلم كعب بن زهير

وهو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرب : شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له " ديوان شعر - كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الاسلام هجا النبي -ﷺ- وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه " كعب " مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة

التي مطلعها: " بانت سعاد فقلبي اليوم متبول " فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله وخلع عليه بردته.

وتوفيت زينب بنت رسول الله -ﷺ- وهي أكبر أولاده ، وغسلتها أم عطية - رضي الله عنها -.

وبعث رسول الله -ﷺ- **عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابني الجلندي من الأزد** [1] **:**

مصدقا فخليا بينه وبين الصدقة فأخذ الصدقة من أغنيائهم وردها على فقرائهم وأخذ الجزية من المجوس الذين بها وهم كانوا أهل البلد .

وغلا السعر، فقالوا : يا رسول الله سعر لنا :

فَقَالَ «إِنَّ اللَّهَ هُوَ المُسَعِّرُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الرَّزَّاقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلِمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ»

وجاءت وفود

ثعلبة وسُليم وعبد القيس وصُداء وثُمالة والحُدان وباهلة ووفد بكر بن وائل وأسلم وبني عبد بن عدي وجَرْم وشيبان إلى رسول الله -ﷺ-.

ونزل من القرآن الكريم : سورة الحديد

(١) جيفر بن الجلندي بن المستكبر بن الحراز بن عبد العزى بن معولة بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصرالأزدي العماني . كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد بن الجلندي، أسلما على يد عمرو بن العاص لما بعثه رسول الله -ﷺ- إلى ناحية عمان، ولم يقدما على النبي -ﷺ- ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خيبر .

أهم أحداث السنة التاسعة للهجرة

سرية عيينة بن حصن - رضي الله عنه - إلى بني تميم [1]

كانت في المحرم ؛ وسببها : أن بني تميم كانوا قد أغروا القبائل، ومنعوهم عن أداء الصدقات .فخرج عيينة بن حصن ، حتى هجم عليهم في الصحراء فولي القوم مدبرين، وأخذ منهم أحد عشر رجلاً وإحدي وعشرين امرأة وثلاثين صبياً، وساقهم إلى المدينة .

وقدم فيهم عشرة من رؤسائهم، فأظهروا رغبتهم في المفاخرة والمباهاة، وقدموا خطيبهم عُطَارِد بن حاجب فتكلم، فأمر رسول الله -ﷺ- ثابت بن قيس بن شَمَّاس ـ خطيب الإسلام ـ فأجابهم، ثم قدموا شاعرهم الزبرقان بن بدر، فأنشد مفاخراً، فأجابه شاعر الإسلام حسان بن ثابت على البديهة ولما فرغ الخطيبان والشاعران قال الأقرع بن حابس : خطيبه أخطب من خطيبنا، وشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا، وأقوالهم أعلى من أقوالنا، ثم أسلموا، فأجازهم رسول اللّه-ﷺ- فأحسن جوائزهم ، ورد عليهم نساءهم وأبناءهم .

(١) تميم بن مُرّ: قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مرّ بن أدّ ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان. كانت منازلهم بأرض نجد، دائرة من هنالك على البصرة واليمامة، حتى يتصلوا بالبحرين، وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة، ثم تفرقوا في الحواضر .

وفي هذه السنة هجر النبي -ﷺ- نساءه شهرًا

وكان السبب في ذلك أن رسول الله -ﷺ- ذبح ذبحا فأمر عائشة أن تقسم بين أزواجه ؛ فأرسلت إلى زينب بنت جحش نصيبها فردته قال: زيديها فزادتها ثلاثا كل ذلك ترده فقالت عائشة : قد أقمأت [1]وجهك فقال رسول الله -ﷺ- :أنتن أهون على الله من أن تغضبن لا أدخل عليكن شهرا ! فدخل عليهن بعد مضي تسع وعشرون يوما .

بعث عبد الله بن عوسجة - رضي الله عنه - إلى بني حارثة بن عمرو[2]

كان ذلك في صفر ليدعوهم إلى الإسلام فأبوا . وأخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها أسفل دلوهم، وأبوا ان يجيبوا فرفع ذلك الى رسول الله-ﷺ- فقال: (مالهم ؟ ذهب الله بعقولهم).

سرية قطبة بن عامر- رضي الله عنه- إلى خثعم بناحية بيشة [3]

كانت قبيلة خثعم من الرحل الذين لا يستقرون في مكان واحد، وهدف السرية كان منعهم من التفكير في الإغارة والنهب, وإحاطتهم بقوة المسلمين, وتعريفهم ما في الإسلام من حق ومزايا. وخرجت السرية على

(١) اقمأت : صغرت وذللت

(٢) كانت منازلهم بعد خروجهم من اليمن، بمر الظهران.

(٣) بيشة : وهي منطقة في جنوب المملكة العربية السعودية.. وبيشة: واد فحل، كثير القرى والنخيل والسكان، ترفده أودية عظام تجعل سيله يشبه خليجا من البحر، وهي غنية بالنخيل.

عشرة أبعرة يعتقبونها فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم فضربوا عنقه ثم أقاموا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة

قدوم وفد عُذرة [1] على رسول الله -ﷺ-

كانوا اثنا عشر رجلا فيهم جمرة بن النعمان فقال رسول الله -ﷺ- من القوم " ؟ فقال متكلمهم من لا تنكره نحن بنو عذرة إخوة قصي لأمه نحن الذين عضدوا قصيا وأزاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وأرحام قال رسول الله -ﷺ- مرحبا بكم وأهلا ما أعرفني بكم فأسلموا وبشرهم رسول الله -ﷺ- بفتح الشام وهرب هرقل إلى ممتنع من بلاده ونهاهم رسول الله -ﷺ- -عن سؤال الكاهنة وعن الذبائح التي كانوا يذبحونها وأخبرهم أن ليس عليهم إلا الأضحية فأقاموا أياما بدار رملة ثم انصرفوا وقد أجيزوا

سرية الضحاك بن سفيان الكلابي - رضي الله عنه - إلى بني كلاب

كانت في ربيع الأول , بعثت هذه السرية إلى بني كلاب بالْقُرَطَاء[2] ؛ لدعوتهم إلى الإسلام، فأبوا وقاتلوا، فهزمهم المسلمون، وقتلوا منهم رجلاً.

(١) عذرة: بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء: قبيلة من اليمن.

(٢) القرطاء: بطن من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم: بنو قرط وقريط ابني عبيد بن اي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة .

قدوم وفد بَلِي[1]

أسلم الوفد وأقام بالمدينة ثلاثاً، وقد سأل رئيسهم أبو الضُّبَيْب عن الضيافة هل فيها أجر ؟ فقال رسول اللّه -ﷺ- : (نعم، وكل معروف صنعته إلى غني أو فقير فهو صدقة) ، وسأل عن وقت الضيافة، فقال : (ثلاثة أيام) ، وسأل عن ضالة الغنم، فقال : (هي لك أو لأخيك أو للذنب)، وسأل عن ضالة البعير . فقال : مالك وله ؟ دعه حتى يجده صاحبه

سرية علقمة بن مجزر المدلجي - رضي الله عنه - إلى الأحباش بجُدَّةَ

كانت في ربيع الآخر , وسببها أن رجالا من الحبشة قد اجتمعوا بالقرب من سواحل جدة للقيام بأعمال القَرْصَنَة ضد أهل مكة فبعث النبي-ﷺ- علقمة بن مجزز المدلجي في ثلاثمائة ، فانتهى إلى جزيرة في البحر، فهربوا منه.

سرية علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – إلى الفِلس[2] صنم طيئ

في ربيع الأخر وكانت لهدمه. في خمسين ومائة رجل من الأنصار، فهدموا الفِلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء. وفي السبي أخت عدي بن حاتم. وهرب عدي إلى الشام.

(١) بلي بن عمرو : قبيلة عظيمة من قضاعة، من القحطانية، تنتسب إلى بلي ابن عمرو بن الحافي بن قضاعة

(٢)) فلس بكسر الفاء، وقيل بضمها. وكانت «فلس» لطيئ ومن يليها بجبلي طيئ، يعني سلمى وأجأ .

بعث طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - إلى بيت سويلم اليهودي

كانت في رجب , وسببها أنه : بلغ رسول الله -ﷺ- أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون الناس عنه في غزوة تبوك فبعث إليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم البيت وفعل طلحة ؛ فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم أصحابه فأفلتوا .

غزوة تبوك[1]

كانت في رجب , وسببها أن قيصر الروم أخذ يهيئ الجيش من الرومان والعرب التابعة لهم لغزو المسلمين , وعلم المنافقون وطمعوا في تحقق ذلك وحتى تتم دسائسهم انشاوا مسجدًا، وهو مسجد الضِّرَار وعرضوا على رسول اللّه -ﷺ- أن يصلي فيه ليخدعوا المؤمنين , وكان الناس في عسرة وجدب , وكانت الثمار قد طابت، فكانوا يحبون المقام في ثمارهم , ومع كل هذا فقد قرر الرسول القيام بغزوة فاصلة ضد الرومان وأسرع الصحابة يتجهزون للقتال .

وبعث إلى القبائل من العرب وإلى أهل مكة يستنفرهم كما تسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات وتحرك رسول اللّه -ﷺ-

(١) أصبحت اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية ، لها إمارة تعرف بإمارة تبوك ، وهي تبعد عن المدينة شمالا (٧٧٨) كيلا على طريق معبدة تمر بخيبر وتيماء .

يوم الخميس نحو الشمال يريد تبوك ، ولكن الجيش كان كبيراً ـ ثلاثون ألف مقاتل، لم يخرج المسلمون في مثل هذا الجمع الكبير قبله قط ـ فلم يستطع المسلمون مع ما بذلوه من الأموال أن يجهزوه تجهيزاً كاملاً، بل كانت في الجيش قلة شديدة بالنسبة إلى الزاد والمراكب ، فكان ثمانية عشر رجلاً يعتقبون بعيراً واحداً ، وربما أكلوا أوراق الأشجار حتى تورمت شفاههم , ونزل الجيش الإسلامي بتبوك[1] فخطب -ﷺ- خطبة بليغة , وأما الرومان وحلفاؤهم فلما سمعوا بزحف رسول اللّه -ﷺ- أخذهم الرعب، فلم يجترئوا على التقدم واللقاء، بل تفرقوا في البلاد في داخل حدودهم , فجاء يُحَنَّةُ بن رُؤْبَةَ صاحب أيْلَةَ، فصالح الرسول -ﷺ- وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جَرْبَاء وأهل أذْرُح، فأعطوه الجزية، وصالحه أهل مِينَاء على ربع ثمارها .

وبعث رسول اللّه -ﷺ- خالد بن الوليد إلى أُكَيْدِرِ دُومَة الجَنْدَل في أربعمائة وعشرين فارساً وقال له : (إنك ستجده يصيد البقر) ، فأتاه خالد ، فلما كان من حصنه بمنظر العين، خرجت بقرة، تحك بقرونها باب القصر، فخرج أكيدر لصيدها ـ وكانت ليلة مقمرة ـ فتلقاه خالد في خيله، فأخذه وجاء به إلى رسول اللّه -ﷺ- ، فحقن دمه ، وصالحه على ألفي بعير، وثمانمائة رأس وأربعمائة درع ، وأربعمائة رمح ، وأقر بإعطاء الجزية .

(١) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٥٩) أصبحت اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية، لها إمارة تعرف بإمارة تبوك، وهي تبعد عن المدينة شمالا (٧٧٨) كيلا على طريق معبدة تمر بخيبر وتيماء

وفي مرجعه -ﷺ- من تبوك :

هم جماعة من المنافقين، بالفتك به : فبينما رسول الله -ﷺ- يقوده حذيفة ويسوقه عمار إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، فغشوا عمارا وهو يسوق برسول الله -ﷺ-، وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله -ﷺ- لحذيفة: " قد قد حتى هبط رسول الله -ﷺ- من الوادي، قال -ﷺ- لعمار : أرادوا أن ينفروا برسول الله فيطرحه".

وأمر -ﷺ- بتحريق مسجد الضرار، فأحرق

لما نزل -ﷺ- بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، أتاه خبر المسجد فدعا -ﷺ- مالك بن الدخشم ، أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي ، أخا بني العجلان فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه . فخرجا سريعين فأخذ سعفا من النخل فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه ..

وكان أمر الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة من المسلمين :

تخلف ثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومُرَارَةَ بْنَ الرّبِيعِ وهلال بن أمية فقال رسول الله -ﷺ- لأصحابه: لا تكلمن أحدا من هؤلاء الثلاثة, واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة ،

وكانوا قد تخلفوا عن رسول الله -ﷺ- لأمر ما - مع الهمّ باللحاق به عليه الصلاة والسلام - فلم يتيسر لهم ، ولم يكن تخلفهم عن نفاق - وحاشاهم - فقد كانوا من المخلصين ، فلما قدم النّبي -ﷺ- وكان ما كان من المتخلفين قالوا : لا عذر لنا إلا الخطيئة، ولم يعتذروا له -ﷺ- ولم يفعلوا كما فعل أهل السواري ، وأمر رسول الله باجتنابهم، وشدد الأمر ، وقد وقف أمرهم خمسين ليلة لا يدرون ما الله - تعالى- فاعل بهم حتى نزل الأمرالإلهي بالتوبة عليهم قال تعالى: (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إذا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [التوبة: 118].

نعى النبي -ﷺ- النجاشي

قال ابن الأثير : وفيها نعى النبي-ﷺ- النجاشي للمسلمين، وكان موته في رجب سنة تسع، وصلى عليه رسول الله-ﷺ-

وفاة أم كلثوم - رضي الله عنها - بنت رسول الله -ﷺ-

توفيت في سنة تسع من الهجرة وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها وروت قول رسول الله -ﷺ- : غسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني فلما

فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه, وقال : اشعرنها إياه قالت : ومشطناها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها. وصلى عليها أبوها رسول الله -ﷺ- ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة بن زيد وقد روي أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله -ﷺ- أن ينزل معهم في قبرها فأذن له .

قدوم وفد حِمِيَر

في شعبان قدم على رسول الله-ﷺ- وفد ملوك حِمْيِر مقرين بالإسلام

قدوم وفد ثقيف

في رمضان قدم وفد ثقيف من الطائف على رسول الله -ﷺ- فأسلموا ورجعوا إلى قومهم، فما زالوا بهم حتى أسلموا.

وقصتهم تبدأ عندما انصرف رسول الله -ﷺ- عن ثقيف ، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله -ﷺ- ، كما يتحدث قومه: إنهم قاتلوك، وعرف رسول الله -ﷺ- أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم، فقال عروة: يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبكارهم.

فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه ؛ فلما أظهر لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله , ثم أقاموا بعد قتله أشهراً، ثم ائتمروا بينهم، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب مَنْ حولهم من

العرب ـ الذين كانوا قد بايعوا وأسلموا ـ فأجمعوا أن يرسلوا رجلاً إلى رسول اللّه -ﷺ- فكلموا عَبْد يالِيل بن عمرو و بعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك، فصاروا ستة فيهم عثمان بن أبي العاص الثقفي، وكان أحدثهم سناً . ولما قدموا على رسول الله ضربت عليهم قبة في المسجد، وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذى يمشى بينهم وبين رسول الله ؛ فلما أسلموا وكتب لهم كتابهم أَمَّرَ عليهم عثمان بن أبي العاص - وكان من أحدثهم سنا - لأن الصديق قال: يا رسول الله إنى رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن.

قدوم وفد الداريين

الداريون ينتسبون إلى[1] : الدار بن هانئ : بطن من لخم، من القحطانية، وكان الداريون مجاورين لرومان. قدم وفد الداريين وهم عشرة نفر فأسلموا., وقال تميم: لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لإحداهما حبرى. والأخرى بيت عينون. فإن فتح الله عليك الشام فهبهما لي. قال: فهما لك. فلما قام أبو بكر أعطاه ذلك. وكتب له كتابا. وأقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله -ﷺ- وأوصى لهم بجاد مائة وسق[2].

(١) معجم قبائل العرب (١/ ٣٧٠) .

(٢) الطبقات الكبرى (١/ ٢٥٨) , وبجاد مائة وسق: أي ما يجد منه مائة وسق، أي يقطع. والوسق : مكيال مقداره ستون صاعا والصاع أربعة أمداد، والمُدُّ مقدار ما يملأ الكفين .

قدوم وفد بنى مرة

قدم وفد بني مرة على رسول الله -ﷺ- مرجعه من تبوك في سنة تسع.وهم ثلاثة عشر رجلًا. رأسهم الحارث بن عوف فأجازهم بعشر أواق فضة. وفضل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقية. وشكوا إلى رسول الله – -ﷺ- – الجدب فدعا لهم , فلما رجعوا إلى بلادهم وجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله -ﷺ-.

موت رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول

كان ذلك في رمضان , فجاء ابنه عبد الله إلى رسول الله -ﷺ- فسأله أن يعطيه قميصه ليكفنه فيه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فصلى عليه فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه فقال : يا رسول الله تصلي عليه و قد نهاك الله عنه ؟ فقال رسول الله : " إن ربي خيرني فقال : { استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم } و سأزيد على السبعين " .

حج أبو بكر – رضي الله عنه - بالناس

في ذي الحجة من هذه السنة حج أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بالناس بأمر رسول الله -ﷺ- – وبعث رسول الله -ﷺ- عليًّا - رضي الله عنه - إلى الحج، ليقرأ على الناس (براءة) .

وفي هذه السنة : فرضت الصدقات، وفرق رسول الله -ﷺ- عماله على الصدقات وكان رسول الله -ﷺ- قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان لجمع الصدقات والجزية وتوزيعها على الفقراء وسائر مصارفها .

وفود القبائل العربية معلنة دخولها الإسلام

اختلف في تحديد عدد الوفود بين مايزيد عن ستين وفداً عند البعض، وأكثر من مائة وفد عند آخرين، ولعل البعض قد اقتصر على ذكر المشهور منهم , كانت الوفود تسعى إلى المدينة لتعلن إسلامها وتنضوي تحت سيادة الدولة الإسلامية ويتعلمون ماشاء الله أن يتعلموه في المدينة قبل رجوعهم إلى موطنهم، وكان -ﷺ- يرسل معهم من يعلمهم دينهم : أسلمت (ثقيف) وكانت قد امتنعت بالطائف يوم حنين. وقدم وفود بني البكاء , وازد عمان , وبني تميم , وسعد هذيم , ونهد , وبهراء,وتجيب , وعبد القيس , وعبس , وفزارة , وزبيد , وصُرد بن عبد الله .

قدوم وفد نصارى نجران

ذكر الاختلاف في تاريخ قدوم نصارى نجران[1] على النبي – -ﷺ- :

اختلف في تاريخ قدوم هذا الوفد على النبي – -ﷺ- إلى أقوال فالبعض ذكر أنهم قدموا بمكة أي قبل الهجرة ذكر ذلك الحلبي في سيرته والأصبهاني في الدلائل , وذكر ابن هشام قدومهم في العام الأول

(١) على قرابة (٩١٠) أكيال جنوب شرقي مكة، في الجهة الشرقية من السراة .

من الهجرة أما غالب كتاب السير فذكروا قدومهم في عام الوفود كابن كثير في سيرته والبيهقي في الدلائل وابن القيم في زاد المعاد والصالحي في سبل الهدى , وأرى من سياق الأحداث أن الذي وفد بمكة هم نصارى الحبشة لما علموا من المهاجرين عن النبي – -ﷺ- , وقيل: كان في السنة الثانية من الهجرة , وقيل في السنة التاسعة , الذي رجح السنة الثانية على اعتبار أن نزول صدر آل عمران كان فيها وهي ترد عليهم , والذين اعتبروا قدومهم في السنة التاسعة على اعتبار أن الجزية لم تكن إلا في سنة تبوك أي السنة التاسعة وأرجح أن يكون قدومهم في عام الوفود لأنهم اتفقوا على دفع الجزية ولم تفرض إلا في سنة تبوك ولقول ابن القيم [1] : لأن صدر سورة آل عمران نزل عام الوفود وفيه قدم وفد نجران على رسول الله -ﷺ- وصالحهم على أداء الجزية , والجزية إنما نزلت عام تبوك سنة تسع وفيها نزل صدر سورة آل عمران ، وناظر أهل الكتاب ودعاهم إلى التوحيد والمباهلة

ملاعنة عويمر العجلاني امرأته

إذا رمى الرجل امرأته بالزنا ولم تقر بذلك ولا رجع عن رميه لاعنها فيشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ثم تشهد المرأة أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين وإذا كانت حاملا أو كانت قد وضعت أدخل نفى الولد في أيمانه ويفرق الحاكم بينهما وتحرم عليه أبدا ويلحق الولد بأمه فقط ومن رماها به فهو قاذف.

(١) زاد المعاد (٢/ ٩٥)

وفي هذه السنة لاعن عويمر العجلاني امرأته ففي صحيح البخاري : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : جَاءَ عُوَيْمِرٌ الْعَجْلَانِيُّ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ أَتَقْتُلُونَهُ بِهِ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَأَلَهُ فَكَرِهَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا فَرَجَعَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَرِهَ الْمَسَائِلَ فَقَالَ عُوَيْمِرٌ وَاللَّهِ لَآتِيَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ خَلْفَ عَاصِمٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا فَدَعَا بِهِمَا فَتَقَدَّمَا فَتَلَاعَنَا ثُمَّ قَالَ عُوَيْمِرٌ كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِفِرَاقِهَا فَجَرَتْ السُّنَّةُ فِي الْمُتَلَاعِنَيْنِ وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - انْظُرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ فَلَا أَحْسِبُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ

سرية خالد بن سعيد بن العاص إلى اليمن

بعثه رسول الله عاملا على اليمن، فأقام إلى أن استخلف أبو بكر فعزله عن اليمن ودعاه إليه، فجاءه.

ما نزل من القرآن الكريم في السنة التاسعة : استمرنزول آيات من سورة النور واخرى من سورة التوبة وسورة النصر.

أهم أحداث السنة العاشرة من الهجرة

سرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - إلى بني عبد المدان[1] بنجران

في ربيع الأول بعث رسول الله -ﷺ- خالد بن الوليد في أربعمائة من المسلمين إلى بني الحارث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا ففعل فاستجاب له من هناك ودخلوا فيما دعاهم إليه وكتب بذلك إلى رسول الله -ﷺ- فكتب رسول الله-ﷺ- إلى خالد أن بشرهم وأنذرهم وأقبل ومعك وفدهم فقدم خالد ومعه وفدهم.

وفاة إبراهيم ابن النبي -ﷺ-

وذلك يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة عشر، ودفن بالبقيع، ووافق موته كسوف الشمس، فقال قوم: إن الشمس انكسفت لموته، فخطبهم رسول الله -ﷺ- فقال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله - عز وجل- والصلاة .

قدوم وفد بني المنتفق

جاءوا مع انسلاخ شهر رجب , وكانت منازلهم الأجام القصيب التي بين البصرة والكوفة من العراق . فبايعوا وأسلموا وبايعوه على من وراءهم

(١) عبد المدان بن الديان: بطن من بني الحارث بن كعب. كانت لهم كعبة نجران، يقال: انهم بنوا هذه الكعبة مضاهاة للكعبة.

من قومهم فأعطاهم النبي-ﷺ- العقيق عقيق بني عقيل، وهي أرض فيها عيون ونخل، وكتب لهم بذلك كتاباً في أديم أحمر .

قدوم عدي بن حاتم الطائي على رسول الله -ﷺ- واسلامه

كان ذلك في شعبان , وقد سجل أصحاب السير حوارا دار بين النبي-ﷺ- وبين عدي رواية عن عدي نفسه وفي أخره قول النبي له : لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلت عددهم فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف , ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم قال فأسلمت ,وكان عدي يقول : قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت , وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وأيم الله لتكون الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه .

قدوم وفد خولان[1] على رسول الله -ﷺ- مؤمنين مصدقين

بنو خولان: بطن من كهلان من القحطانية وبلادهم في بلاد اليمن من شرقيه قدموا وهم عشرة نفر في شعبان سنة عشر، فقالوا: يا رسول الله نحن مؤمنون بالله ومصدّقون برسوله، ونحن على من وراءنا من قومنا سألهم رسول الله -ﷺ- عما فعل عَمّ أَنَسٍ (صنم لهم)[2] قالوا : بشر وعر[3] أبدلنا الله به ما جئت به ولو قد رجعنا إليه هدمناه وسألوا رسول الله -ﷺ- عن أشياء من أمر دينهم فجعل يخبرهم بها وأمر من يعلمهم القرآن ورجعوا إلى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا عم أنس وحرموا ما حرم عليهم رسول الله -ﷺ- وأحلوا ما أحل لهم .

قدوم وفد غامد

الغامدي بطن من الأزد وإنما قيل له غامد لأنه كان بين قومه شر فأصلح بينهم وتغمد ما كان من ذلك , انطلقوا إلى رسول الله -ﷺ- فسلموا عليه وأقروا بالإسلام وكتب لهم رسول الله -ﷺ- كتابا فيه شرائع الإسلام وأتوا أبي بن كعب فعلمهم قرآنا وأجازهم رسول الله-ﷺ- كما يجيز الوفد وانصرفوا .

---

(١) بنو خولان: بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو خولان بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب عن عريب بن زيد بن كهلان، وبلادهم في بلاد اليمن من شرقيه.

(٢) عم أنس أو عميانس , في كتاب الأصنام (ص: ٤٣) كان لخولان صنم يقال له عميانس بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله عز وجل بزعمهم فما دخل في حق الله من حق عميانس ردوة عليه وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سموه له تركوه له .

(٣) وعَرَّهُ : ساءَهُ و بِشرٌّ : لَطَخَهُ به . ورجلٌ عَرٌّ بَيِّنُ العَرَرِ والعُرُورِ : أَجْرَبُ .

واعتكف رسول الله -ﷺ- عشرين يومًا، وعارضه جبريل عليه السلام بالقرآن مرتين :

عن فاطمة – رضي الله عنها - : أَسَرَّ إليَّ النّبي -ﷺ- أنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي.

قدوم وفد غسان

وهم: بنو عمرو بن مازن بن الأزد . كانت ديار غسان إذا جزت جبل عاملة، تريد قصد دمشق، من حمص، وما يليها، فهي ديار غسان من آل جفنة ، وكانوا عمالا للامبراطورية الرومانية البيزنطية يحمون الحدود الشامية، من غارات الفرس، واللخميين، ولم يكن لهم عاصمة معينة، ومن أهم مراكزهم: الجولان، ومدينة الجابية، وجلق الواقعة بالقرب من دمشق . روي قدومهم في حديث محمد بن بكير الغساني عن قومه غسان[1] : فنزلنا دار رملة بنت الحارث فإذا وفود العرب كلهم مصدقون بمحمد -ﷺ- فقلنا فيما بيننا أيرانا شر من يرى من العرب , ثم أتينا رسول الله -ﷺ- فأسلمنا وصدقنا وشهدنا أن ما جاء به حق ولا ندري أيتبعنا قومنا أم لا فأجاز لهم رسول الله -ﷺ- بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم فكتموا إسلامهم حتى مات منهم رجلان مسلمين وأدرك واحد منهم عمر بن الخطاب عام اليرموك فلقي أبا عبيدة فخبره بإسلامه فكان يكرمه .

(١) اختلف في نسبته، فقالوا: غسان أبو قبيلة باليمن، وقالوا: غسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد، فنسبوا إليه، وقالوا: الغساسنة ملوك الشام، وهم: بنو عمرو بن مازن ابن الازد .

سرية علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلى اليمن

كانت في رمضان , ويقال أنها كانت مرتين ففي الطبقات : ثم سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن يقال مرتين إحداهما في شهر رمضان سنة عشر من مهاجر رسول الله -ﷺ- قالوا : بعث رسول الله -ﷺ- عليا إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال : امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك ؛ فخرج في ثلاثمائة فارس , وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهي بلاد مذحج[1] ؛ ففرق أصحابه ؛ فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي .

فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة ؛ فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي ثم حمل عليهم علي بأصحابه ؛ فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا ؛ فكف عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام ؛ فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام , وقالوا : نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله , وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منه لله وأقرع عليها ؛ فخرج

(١) تسمى بلادهم جرش ففي الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ١٥٩) جرش: باليمن، وهي من البلاد التي كان أهلها اتخذوا الأصنام بعد دين إسماعيل عليه السلام وهم مذحج بن أدد، وهم من الذين قالوا « لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً «

أول السهام سهم الخمس , وقسم علي على أصحابه بقية المغنم , ثم قفل فوافى النّبي -ﷺ- بمكة قد قدمها للحج سنة عشر .

قدوم جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه - مسلمًا

قدم جرير بن عبد الله البجلي سنة عشر المدينة ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا فقال رسول الله -ﷺ- يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا .

سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن المرة الثانية

قال ابن الأثير في معرض الكلام عن أحداث السنة العاشرة : في هذه السنة بعث رسول الله-ﷺ- علياً إلى اليمن، وقد كان أرسل قبله خالد بن الوليد إليهم يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، فأرسل علياً وأمره أن يعقل خالداً ومن شاء من أصحابه، ففعل، وقرأ علي كتاب رسول الله، -ﷺ- على أهل اليمن، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، فكتب بذلك إلى رسول الله-ﷺ- فقال: السلام على همدان، يقوله ثلاثاً، ثم تتابع أهل اليمن على الإسلام، وكتب بذلك إلى رسول الله، -ﷺ-، فسجد شكراً لله تعالى .

قدوم وفد سلامان

قدموا في شوال سنة عشر فقال لهم النبي -ﷺ- : كيف البلاد عندكم؟ قالوا : مجدبة فادع الله أن يسقينا في أوطاننا فقال : اللهم اسقهم الغيث في بلادهم .

فقالوا: يا نبي الله ارفع يديك فإنه أكثر وأطيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض إبطيه ثم رجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله -ﷺ- في تلك الساعة .

قدوم وفد قشير بن كعب

قشير بن كعب: بطن من عامر بن صعصعه، من هوازن، من العدنانية وفي المعارف : قشير بن كعب : كان أبرص، ولذلك قيل له قشيرة .

وفي سيرة ابن كثير : وفد بنى قشير بن كعب[1] وذلك قبل حجة الوداع، وقبل حنين، فذكر فيهم قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير، فأسلم فأعطاه رسول الله -ﷺ- وكساه بردا، وأمره أن يلى صدقات قومه،

(١) قشير بن كعب: بطن من عامر بن صعصعه، من هوازن، من العدنانية وفي المعارف : قشير بن كعب : كان أبرص، ولذلك قيل له قشيرة .

حجة الوداع

وتسمى حجة البلاغ أو حجة الإسلام ، لأنه -ﷺ- بلغ الناس شرع الله قولاً وعملاً وقد خطب النبي -ﷺ- ووصى بوصايا كثيرة من أشهرها تلك الخطبة التي خطبها في وسط أيام التشريق ، وفيها : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي هاتين موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، واتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ...) .ومما قال في الخطبة في تلك الحجة: (ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) .

قدوم وفد حضرموت

حضرموت : ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف . وفي ذي الحجة قدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله -ﷺ- وقدم وائل بن حجر الحضرمي ولما أراد الشخوص إلى بلاده كتب له رسول الله -ﷺ- : «هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قيل حضرموت إنك أسلمت، وجعلت لك ما في يديك من الأرضين والحصون وأن يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ذو عدل وجعلت لك أن لا تظلم فيها ما قام الدين، والنبي والمؤمنون عليه أنصار» .

ادعاء مسيلمة الكذاب النبوة

لما ظهر الإسلام في غربي الجزيرة، وافتتح النبي - صلّى الله عليه وسلم- مكة ودانت له العرب ، جاءه وفد من بني حنيفة ، قيل : كان مسيلمة معهم إلا أنه تخلف مع الرحال، خارج مكة ، وهو شيخ هرم ؛ فأسلم الوفد ولما رجعوا إلى ديارهم كتب مسليمة إلى النبي -ﷺ- : (من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام عليك، أما بعد فإنّي قد أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشا قوم يعتدون) فأجابه: (بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله، إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإن الأرض للَّه يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين) وذلك في أواخر سنة 10 هـ وأكثر مسيلمة من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن . وتوفي النبي - صلّى الله عليه وسلم - قبل القضاء على فتنته، فلما انتظم الأمر لأبي بكر، انتدب له أعظم قواده خالد بن الوليد على رأس جيش قوي وانتهت المعركة بظفر خالد ومقتل مسيلمة (سنة 12) .

و قدم على رسول الله-ﷺ- فروة بن مسيك المرادي[1] فأسلم :

فروة بن مسيك من اليمن كان مواليا لملوك كندة (في الجاهلية) ووقعت حرب بين قبيلته (مراد) وهمدان، وأثخنت همدان في قبيلته ؛ فكان

(١) وهم: بنو مراد بن مذحج، وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. كانت بلادهم إلى جانب زبيد من بلاد اليمن.

ذلك سببًا في مفارقة فروة ملوك كندة ؛ واختلف في سنة وفادته كانت سنة تسع أو عشر ,ووقد أعلن مفارقة ملوك كندة متابعا للنّبي-ﷺ- ؛ فنزل على سعد بن عبادة وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه وأجازه رسول الله -ﷺ- باثنتي عشرة أوقية وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان واستعمله على مراد وزبيد ومذحج وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات وكتب له كتابا فيه فرائض الصدقة ولم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله -ﷺ- .

قدوم الشقيين عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس بن جزء للغدر بالنبي-ﷺ-

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة: فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية. وخاض المعارك الكثيرة، وأدرك الاسلام شيخا , قدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله -ﷺ- وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه: يا عامر إن الناس قد أسلموا فأسلم . قال : والله لقد كنت آليت أن لا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي ، أفأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لأربد : إذا قدمنا على الرجل فإني سأشغل عنك وجهه ؛ فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف ؛ فلما قدموا على رسول الله -ﷺ- قال عامر بن الطفيل : يا محمد خالني[1] ، قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده .

(١) خالنى: تفرد لى خاليا وبالتشديد: اتخذني خليلا قال السهيلي في سبل الهدى : خالني: بخاء معجمة وبعد الالف لام مشددة مكسورة من المخالة وهي المصادقة أي اتخذني خليلا وصاحبا.

قال يا محمد خالني . وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به فجعل أربد لا يحير شيئا ؛ فلما رأى عامر ما يصنع أربد قال يا محمد خالني قال لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله -ﷺ- – قال : أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا ؛ فلما ولى قال رسول الله -ﷺ- اللهم اكفني عامر بن الطفيل . فلما خرجوا من عند رسول الله -ﷺ- قال عامر لأربد : ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك . وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا . قال لا أبا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟ وخرجوا راجعين إلى بلادهم , وبعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول اما أربد فكان معه جمل له يتبعه فأرسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما

قدوم وفد طيء[1]

كانت منازلهم باليمن، فخرجوا منه على أثر خروج الأزد منه ، ونزلوا سميراء، وفيد، في جوار بني أسد، ثم غلبوهم على أجأ وسلمى، وهما جبلان من بلادهم، فاستقروا بهما , وكانت طيء تعبد في الجاهلية سهيلا ، والفلس، وكان أنفا أحمر في وسط جبلهم، أسود كأنه تمثال انسان، فكانوا يعبدونه، ويهدون اليه .

قدم على رسول الله -ﷺ- وفد طيىء وكان فيهم زيد الخيل، وهو سيدهم، فأسلموا وحسن إسلامهم وسماه زيد الخير وأقطع له فيد وأرضين معها.

(١) طيء : قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية، تنتسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان.

إسلام (باذان) ملك اليمن

كتب كسرى إلى باذان : أنه بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة ، يزعم أنه نبي ، فسر إليه فاستتبه فإن تاب وإلا فابعث إلي برأسه . فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله -ﷺ- فكتب إليه رسول الله -ﷺ- إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا ؛ فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر وقال : إن كان نبيا فسيكون ما قال . فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله -ﷺ- . قال ابن هشام : قتل على يدي ابنه شيرويه فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله -ﷺ- .

قدوم وفد كندة

كندة : قبيلة عظيمة تنتسب إلى كندة، واسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد كانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت، وكان لهم ملك باليمن والحجاز. وينسب إليهم مخلاف باليمن ؛ وقدم على النبي -ﷺ- وفدهم يؤمهم الأشعث بن قيس وكانوا ثمانين ؛ فدخلوا المسجد وقد ترجلوا وكحلوا أعينهم وبالحرير تسربلوا وأمرهم النبي -ﷺ- بنزع الحرير فألقوا ما كان عليهم منه طاعة للبشير النذير ثم آمنوا بالله ورسوله .

قدوم وفد محارب

محارب بن سعد: بطن من قيس ابن عيلان، من العدنانية. قدموا على النبي -ﷺ- فأسلموا وقالوا : نحن على من وراءنا ولم يكن أحد في تلك المواسم أفظ ولا أغلظ على رسول الله -ﷺ- منهم وكان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله -ﷺ- فقال الحمد لله الذي أبقاني حتى صدقت بك فقال رسول الله -ﷺ- إن هذه القلوب بيد الله عزوجل ومسح وجه خزيمة بن سواء فصارت له غرة بيضاء وأجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا إلى أهلهم .

وفي هذه السنة نزلت : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .....الآية) (النور: 58) الآية، وكانوا لا يفعلونه قبل ذلك .

قدوم وفد الرهاويين[1]

قدم خمسة عشر رجلا من الرُّهَاوِيِّيْنَ وهم حي من مذحج على رسول الله -ﷺ- – سنة وأهدوا لرسول الله -ﷺ- هدايا منها فرس يقال له (المرواح) , وأمر به فشور بين يديه فأعجبه ؛ فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض وأجازهم كما يجيز الوفد أرفعهم أثنتي عشرة أوقية ونشًا , وأخفضهم خمس أواق ثم رجعوا إلى بلادهم , ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله -ﷺ- من المدينة, وأقاموا حتى توفي رسول الله -ﷺ-

(١) بطن من مذحج، من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو رُهاء بن منبه بن حرب بن علة بن جلد بن مالك .

فأوصى لهم بجاد مائة وَسْق[1] بخيبر في الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتابا فباعوا ذلك في زمان معاوية .

قدوم وفد الصَّدِفِ

الصدف: حي من حضر موت على مسافة اكثر من 1100كم من المدينة, قدموا على رسول الله – -ﷺ- وهم بضعة عشر رجلا على قلائص لهم في أزر وأردية فصادفوا رسول الله -ﷺ- فيما بين بيته وبين المنبر فجلسوا ولم يسلموا فقال : مسلمون أنتم ؟ قالوا : نعم قال فهلا سلمتم فقاموا قياما فقالوا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله قال : وعليكم السلام اجلسوا , فجلسوا وسألوا رسول الله -ﷺ- عن أوقات الصلاة فأخبرهم بها

وفود أخرى ذكر أنها قدمت في السنة العاشر من الهجرة

قدم في السنة العاشرة أيضا وفود بني أجا وبني بارق , وبني زهير , وبني كلب , وبني كلفة , وبني تغلب , وبني جحفى , وبني عنزة , وبني غافق , وبني مهرة , وبني هلال , وبني رؤاس بن كلاب , وبني بجيلة .

وبعث رسول الله -ﷺ- أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل - رضي الله عنهما - إلى اليمن [2]: داعيَيْنْ إلى الإسلام، فأسلم عامة أهل اليمن وملوكهم طوعًا من غير قتال .

(١) وبجاد مائة وسق: أي ما يجد منه مائة وسق، أي يقطع.

(٢) اليمن : على مسافة حوالي ١٢٩٠كم من المدينة .

وكانت سرية إلى رعية السحيمي[1] الذي رقع بكتاب النبي -ﷺ- دلوه: كتب إليه رسول الله -ﷺ- في قطعة أدم، فرقع دلوه بكتاب رسول الله -ﷺ- فقالت له ابنته: ما أراك إلا ستصيبك قارعة، عمدت إلى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك! وكانت ابنته قد تزوجت في بني هلال وأسلمت، وبعث إليه رسول الله -ﷺ- خيلاً، فأخذوا ولده وماله، ونجا هو عرياناً فأسلم، وقدم على رسول الله -ﷺ- فقال: أغير على أهلي ومالي وولدي. فقال رسول الله -ﷺ-: " أما المال فقد قسم. ولو أدركته قبل أن يقسم لكنت أحق لكنت أحق به، وأما الولد فاذهب معه يا بلال فإن عرفه ولده فادفعه إليه " . فذهب معه، وقال لابنه: تعرفه؟ قال: نعم. فدفعه إليه.

ظهروا الأسود العنسي الكذاب باليمن

كان ذلك في المحرم , وهو عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي، ذو الخمار متنبئ مشعوذ ، من أهل اليمن كان بطاشا جبارا . أسلم لما أسلمت اليمن ، وارتد في أيام النّبي -ﷺ- فكان أول مرتد في الاسلام. وادعى النبوة ، وأرى قومه أعاجيب استهواهم بها، فاتبعته مذحج . وتغلب على نجران وصنعاء ، واتسع سلطانه حتى غلب على مابين مفازة حضرموت إلى الطائف إلى البحرين والاحساء إلى عدن . وكان مقتله قبل وفاة النّبي -ﷺ- بشهر واحد. ".

(١) سحيم بن مرة: بطن من بني حنيفة، من العدنانية، وهم: بنو سحيم ابن مرة بن الدول بن حنيفة .

أهم أحداث السنة الحادية عشرة للهجرة

قدوم وبر بن يحنس على الأبناء [1] باليمن يدعوهم إلى مقاتلة الأسود

قدم وبر بن يحنس على الأبناء من عند النبي -ﷺ- فنزل على بنات النعمان بن بزرج فأسلمن وبعث الى فيروز الديلمي فأسلم والى مركبود فأسلم وكان ابنه عطاء أول من جمع القرآن يعني باليمن بعثه رسول الله - -ﷺ- بكتابه، حين بلغه خبر الأسود العنسي : يأمر المسلمين الذين هناك بمقاتلة الأسود العنسي ومصاولته، وقام معاذ بن جبل بهذا الكتاب أتم القيام [2].

قدوم وفد النَّخَعُ

وهم آخر وفد قدموا للنصف من المحرم سنة إحدى عشرة من الهجرة في مائتي رجل فنزلوا دار الأضياف ثم جاءوا رسول الله -ﷺ- مقرين بالإسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن .

التجهيز لبعث أسامة بن زيد لغزو الشام

لأربع بقين من صفر أمر النبي -ﷺ- – أسامة بن زيد بغزو الروم والإغارة عليهم وعقد له لواء بيده المباركة وجهزه في المهاجرين

(١) الأبناء : يقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذى يزن. فقيل لأولادهم الأبناء وغلب عليهم هذا الاسم، لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٥٩٩.)

والأنصار أرباب الصوارم الفاتكة فخرج يحمل لواءه بريدة بن الحصيب وعسكر بالجرف ؛ فاجتمع لديه أهل البدو والحضر وانتدب للغزو أعيان الناس حتى أبو بكر وعمر وتكلم قوم في إمارته وهو شاب على الكهول فصعد-ﷺ- المنبر مغضبا وذكر من تقديمه وتكريمه ما وردت به النقول , ثم اضطجع-ﷺ- في مهاد المرض وعرض لأسامة بل لجميع المسلمين من الشغل بوفاته ما عرض

ثم إنه سار في خلافة أبي بكر إلى جهة قصده ولم يقدم أحد من المسلمين على رد جيشه ولا حل عقده لكن أبا بكر سأله في عمر بن الخطاب وأن يأذن له في تخلفه عنه فأجاب حتى انتهى بناحية البلقاء إلى أهل أبنى فشن الغارة على الأعلى من منازلهم والأدنى وحرق بيوتهم وأشجارهم ومزق أعوانهم وأنصارهم وأجال الخيل في عراصهم وأصاب كثيرا من سوابحهم وقلاصهم وسبى أولادهم ونسائهم وأخذ أموالهم وسفك دماءهم وقتل قاتل أبيه واستأصل الخامل منهم والنبيه واظهر للعسكر نتيجة ما خص به من التفضيل وقسم الجملة المجتمعة من الغنائم بينهم على التفصيل

ثم أسرج للرحيل خيله حتى قدم المدينة في خمس عشرة ليلة فخرج أبو بكر والناس مستبشرين إلى لقائه وهذه آخر سرية بعثها رسول الله وخاتم أنبيائه .

خروج رسول الله -ﷺ- في جوف الليل ، إلى البقيع

كان ذلك في صفر, روي عن أبي مويهبة مولى رسول الله -ﷺ- قال: بعثني رسول الله -ﷺ- من جوف الليل فقال يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن استغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهنأ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم أقبل علي فقال يا أبا مويهبة إني قد أوتيت مفاتح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت بأبي أنت وأمي فخذ مفاتح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدأ به وجعه الذي قبضه الله فيه .

وفي يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول كانت مصيبة الأولين والأخرين:

وفي أواخر صفر بدأ المرض برسول الله -ﷺ-. واشتد عليه -ﷺ- - في ربيع الأول ، وهو في بيت ميمونة - رضي الله عنها -، فدعا نسائه - رضي الله عنهن -، فاستأذنهن أن يمرض في بيت عائشة - رضي الله عنها - فأذن له. وقبل أن يتوفى رسول الله -ﷺ- بخمس خطب في الناس، فبين فضل أبي بكر - رضي الله عنه -، وأوصى بالأنصار خيرًا، وحذر من اتخاذ

القبور مساجد. وأمر رسول الله -ﷺ- أبا بكر أن يصلي بالناس، فصلى بهم ثلاثة أيام. وقبيل وفاته -ﷺ- – صلى بالناس جالسًا، وصلى الناس خلفه قيامًا.وقبل وفاة النبي -ﷺ- قتل الأسود العنسي الكذاب، فأخبرهم النبي -ﷺ- بذلك قبل أن يأتيهم خبره. وفي منتصف النهار من يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول : توفي رسول الله -ﷺ-، بعد أن بلغ رسالة ربه، فداه أبي وأمي، ونفسي وروحي. وفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول من هذه السنة: دفن رسول الله -ﷺ- .

مبحثان هامان في ختام هذا المختصر

المبحث الأول : غزواته وبعوثه -ﷺ- :

يطلق - في الغالب – لفظ الغزوة على كل تحرك قاده النّبي – -ﷺ- – بنفسه مع صحابته , أما السرية أو البعثة فهي التي لم يقودها بنفسه وعين قائدها من أحد الصحابة . وكان عدد مغازي رسول الله-ﷺ- التي غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة وقيل ثمانية وعشرين ، واختلف في عدد سراياه التي بعث بها وأوصلها البعض إلى ثلاثة وسبعين سرية ، وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات: بدر القتال وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف، فهذا ما اجتمع لنا عليه.

ملخص غزوات الرسول - ﷺ -

م	اسم الغزوة	تاريخ	المكان	م	اسم الغزوة	تاريخ	المكان
1	الأبواء	صفر 2هـ	ودان	15	بدر الأخرة	شعبان 4هـ	بدر
2	بواط	ربيع الاول2هـ	بواط	16	دُومة الجندل	ربيع اول 5هـ	دُومة الجندل
3	العشيرة	جمادا اول2هـ	العشيرة	17	بني المُصطلق	شعبان 5هـ	المُريسيع
4	بدر الاولى	جمادا اخر 2هـ	وادي سفوان	18	الخندق	شوال 5 هـ	ضواحي المدينة
5	بدر الكبرى	رمضان2هـ	بدر	19	بني قُريظة	ذو القعدة 5هـ	ضواحي المدينة
6	بني سليم	شوال2هـ	المدينة	20	بني لحيان	جمادا اول 6هـ	غران
7	بني قينقاع	شوال 2هـ	المدينة	21	ذي قرد	جمادا اول 6هـ	ذو قرد
8	السويق	ذو الحجة2هـ	قرقرة الكدر	22	الحُديبية	ذو القدة 6هـ	الحُديبية
9	ذي أمر	محرم 3هـ	ذو امر	23	خيبر	محرم 7هـ	خيبر
10	بحران	ربيع اول 3هـ	بحران	24	عمرة القضاء	ذو الحجة 7 هـ	مكة المكرمة
11	أحد	شوال 3هـ	جبل احد	25	فتح مكة	رمضان 8 هـ	مكة المكرمة
12	حمراء الأسد	شوال 3هـ	حمراء الاسد	26	حُنين	شوال 8هـ	وادي حُنين
13	بني النضير	ربيع اول 4هـ	ضواحي المدينة	27	الطائف	شوال 8هـ	الطائف
14	ذات الرقاع	شعبان 4هـ	ذات الرقاع	28	تبوك	رجب 9هـ	تبوك

المبحث الثاني : زوجات النبي -ﷺ- :

اعلم يأخي أنّ النبى – -ﷺ- عاش حتى سن الخامسة والعشرين عزباً طاهراً نقياً حتى لقبوة بالصادق الأمين , وعاش خمساً وعشرين سنة أخرى مكتفياً بزوجة واحدة هى السيدة خديجة رضى الله عنها التى تكبره بخمس عشرة سنة , مع أن النبى كان شاباً نشيطاً قوياً جذاباً جميلاً, بينما كان لكل رجل من العرب لديه من عشرة إلى عشرين زوجة على الأقل . ولقد عاش – -ﷺ- مع السيدة خديجة لمدة خمس و عشرين سنة و بعد وفاتها (ثلاث سنوات قبل الهجرة) تزوج من السيدة سودة بنت زمعة وانفردت به ثلاث سنوات و كان عمرها خمسين سنة وهو ايضاً فى سن الخمسين تقريباً , فلو كان النبى شهوانياً ما قضى سنى شبابه مع عجوزين و لم يجمع عليهما. والكثيرون يتعجبون من هذا التعدد رغم كونه لم يكن غريبا عند العرب بل الأغرب أنه لم يكن غريبا بين الأنبياء فتاريخ الأنبياء يدل على أن التعدد شمل الكثير منهم فكان للنبى داود وسليمان عليهما السلام سبعمائة من النساء و ثلاثمائة من السرارى . وتزوج النبي – -ﷺ- – هذه العدد لأهداف كلها شرعية لا شهوانية كما يفتري البعض , والأمر يحتاج من كل إنسان قراءة تفصيل ذلك لكني ألخصها لعلك تقرأ تفصيلها في موضع آخر .

أحد الأسباب : ما للمصاهرة من اثر في جمع القلوب والألفة عند العرب والدين كان يحتاج لذلك فصاهر النبي – -ﷺ- – الصديق رفيقه في الغار والمدعم للدعوة بكل ماله , وعمر بن الخطاب الذي بإسلامه فرَّق الله – عز وجل – بين الحق والباطل وأعز المسلمين , وأبا سفيان بن حرب الذي كسرت هذا الزواج من حدة عدائه للإسلام وجعله يفكر ثم يعلن اسلامه , بل صاهر من بني المصطلق اليهود فتحرروا بعد سبي واسلموا بعد كفر , وهكذا تألفت قلوب وانتشر الدين .

ومن الأسباب : انقاذ المسلمات المستضعفات ورد الاعتبار لهن وعدم التخلي عنهن في المحن فعل ذلك مع سودة التي مات عنها زوجها واصبحت أرملة وهي المُسنة ذات العيال وكان كل أهلها لايزالون على الكفر .

ومن الأسباب : جبر الخاطر وازالة ما قد يقع في النفس بين صحابته كزواجه ببنت صاحبه عمر بن الخطاب التي استشهد عنها زوجها فترملت ولازالت شابة فعرض على أبي بكر وعلى عثمان فتمنعا ولو وقف الأمر إلى هذا الحد او تزوجها من هو اقل منهما مكانا لكان في نفس عمر شيء منهما فكان زواجه – -ﷺ- – منها حلا لكل الجوانب . ومن الأسباب : نشر الدعوة فزوجات النبي – -ﷺ- – شهد لهن التاريخ بنقل ما اثر عنه لسنوات وصلت إلى نصف قرن من الزمان كما فعلت السيدة عائشة – رضي الله عنها- وكانت مرجعا لكبار الصحابة. والكلام

في هذا الموضوع يطول وقد ذكرت نماذجا ووجب على المسلم ان يبحث ويعاين الحق بنفسه من خلال ما تركه العلماء ولا يركن .

زوجاته -ﷺ-

1- خديجة بنت خويلد أول زوجة كانت له .
2- ثم سودة بنت زمعة بن قيس تزوجها بمكة سنة 10 من البعثة .
3- عائشة بنت أبي بكر - رضى الله عنهما - وبنى بها في المدينة.
4-وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما تزوجها 3هـ .
5-وزينب بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعه وكان يقال لها أم المساكين تزوجها سنة ثلاث فكانت عنده شهرين أو ثلاثة وتوفيت .
6-وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة اسمها هند تزوجها سنة 4 هـ
7-وزينب بنت جحش السدية من بني أسد بن خزيمة تزوجها سنة 5 هـ
8-وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب اسمها رملة تزوجها سنة 7 هـ
9-وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار تزوجها سنة 5 أو 6 هـ
10-وميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية تزوجها سنة 7 هت.
11-وصفية بنت حيي بن أخطب اليهودي أعتقها وتزوجها سنة 7 هـ .
فهؤلاء أزواجه اللواتي لم يختلف فيهن وهن إحدى عشرة امرأة منهن ست من قريش وواحدة من بني إسرائيل من ولد هارون وأربع من سائر العرب وتوفي في حياته منهم اثنتان خديجة بنت خويلد بن أسد بمكة وزينت بنت خزيمة بالمدينة وتخلف منهن تسع بعده -ﷺ-

اللهم صل وسلم وبارك عليك سيدي يارسول الله ؛ نشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشف الله – عز وجل – بك الغمة ؛ وتركتنا على المحاجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يسلك طريقها إلا سالك .

المصادر والمراجع

القرأن الكريم وعلومه :

- القرآن الكريم تنزيل رب العالمين

كتب السنة النبوية المطهرة :

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى : 256هـ) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ عدد الأجزاء: 9

- المعجم الكبير المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية ، 1404 – 1983 تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي عدد الأجزاء : 20

السير والتراجم :

- المغازي المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ) تحقيق: مارسدن جونس الناشر:

دار الأعلمي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1409/1989. عدد الأجزاء: 3

- الطبقات الكبرى المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري سنة الولادة 168/ سنة الوفاة 230 المحقق د علي محمد عمر طبعة خاصة من مكتبة الخانجي لمكتبة الأسرة في مهرجان القراءة للجميع 2002 عدد الأجزاء 11
- نسب قريش المؤلف : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري دار النشر : دار المعارف – القاهرة تحقيق : ليفي بروفسال عدد الأجزاء / 13
- جمهرة نسب قريش وأخبارها المؤلف: الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (المتوفى: 256هـ) المحقق: محمود محمد شاكر الناشر: مطبعة المدني عام النشر: 1381 هـ عدد الأجزاء: 1
- جمل من أنساب الأشراف المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م عدد الأجزاء: 13
- الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى:

354هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973 عدد الأجزاء: 9

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ- 1992 م عدد الأجزاء: 4

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي سنة الولادة 499/ سنة الوفاة 571 تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري الناشر دار الفكر سنة النشر 1995 مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 70 –

- أسد الغابة في معرفة الصحابة المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: 1415هـ - 1994 م عدد الأجزاء: 8 (7 ومجلد فهارس) .

-

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734هـ) تعليق: إبراهيم محمد رمضان الناشر: دار القلم– بيروت الطبعة: الأولى، 1414/1993. عدد الأجزاء: 2
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م عدد الأجزاء: 52 .
- زاد المعاد في هدي خير العباد لمؤلف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : 751هـ) الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة : السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م عدد الأجزاء 5
- السيرة النبوية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) تحقيق : مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1395 هـ- 1976 م
- الفصول في سيرة الرسول -ﷺ- المؤلف : ابن كثير
- غاية السول في خصائص الرسول -ﷺ- المؤلف: ابن الملقن سراج

الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ) المحقق : عبد الله بحر الدين عبد الله الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت سنة النشر: عدد الأجزاء: 1.

- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: 852هـ) الناشر : دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى ، 1412 تحقيق : علي محمد البجاوي عدد الأجزاء : 8
- الخصائص الكبرى المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء: 2
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة 942 هـ المجلس العلى للشئون الإسلامية القاهرة 1425 هـ / 2004م عدد الاجزاء 13
- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون علي بن برهان الدين الحلبي سنة الولادة 975/ سنة الوفاة 1044 تحقيق الناشر دار المعرفة سنة النشر 1400 مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 3 .
- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م .

- الرحيق المختوم المؤلف: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ) الناشر: دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: 1 .
- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين المؤلف : محمد بن عفيفي الخضري المحقق : هيثم هلال الناشر : دار المعرفة بيروت- لبنان الطبعة : الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2004مـ

المعاجم :

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ- 1987م عدد الأجزاء: 6 .
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: السابعة، 1414 هـ - 1994 م عدد الأجزاء: 5
- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية .

فهرس الكتاب

المقدمة 6

البيت النبوي المبارك..... 8

مولده وطفولته -ﷺ- 14

صباه وشبابه -ﷺ- في مكة 16

المبعث والدعوة في مكة 18

أهم أحداث السنة الأولى من الهجرة 25

أهم أحداث السنة الثانية من الهجرة..... 35

أهم أحداث السنة الثالثة من الهجرة 45

أهم أحداث السنة الرابعة من الهجرة 53

أهم أحداث السنة الخامسة من الهجرة 60

أهم أحداث السنة السادسة من الهجرة 67

أهم أحداث السنة السابعة للهجرة 79

أهم أحداث السنة الثامنة من الهجرة 91

أهم أحداث السنة التاسعة للهجرة..... 111

أهم أحداث السنة العاشرة من الهجرة 125

أهم أحداث السنة الحادية عشرة للهجرة 140

المصادر والمراجع 150

الوجيز المختار في سيرة سيد الأبرار

حب رسول الله -ﷺ- واجب , والحب يأتي بعد المعرفة , وهذا كتاب موجز عن جملة أحداث السيرة النبوية العطرة , ورغم إيجازه إلا أنه لم يترك حدثًا ولا غزوة ولا سرية إلا سجلها , بل سجل من جاء من الوفود على رسول الله -ﷺ- – وتتبع نزول القرآن الكريم مع الأحداث من بدايته حتى نهايته .

ولم يكتفى بهذا بل سجل في هامشه التعريف بالبلدان والأماكن التي وقعت فيها الأحداث , والمسافات بينها وبين مدينة رسول الله -ﷺ-. ولعل هذا الكتاب على صغر حجمه يكون فاتحة خير لمن يسعى لمعرفة النبي -ﷺ- ويفتح له أبواب البحث في المزيد .

ممدوح جاد احمد

كم لديك من السطور الجميلة التى اخذت
منك الكثير من المجهود و الاعتناء
لكى تكون افضل ما يمكن
لكى تعبر بها عن شعور داخلى
لم تستطع ان تشاركه مع احد غيرك
مهما كانت سطورك
قصص .. روايات .. اشعار .. مقالات
باللغة
العربية او الإنجليزية او الفرنسية

تواصل معنا
لتشارك سطورك مع العالم

01122380443